الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية **قسم: العلوم الإنسانية**

العولمة النشأة والتطور

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطلبة: **إشـــراف الأستاذة:**

- **مريم معمري** **سعيدة عمان**
- **علي مسلم**

لجنة المناقشة:

سعيدة عمان **رئيسا**
مشرفا ومقررا

عضوا مناقشا

الموسم الجامعية:2012/ 2013 م-1435/1434 ه

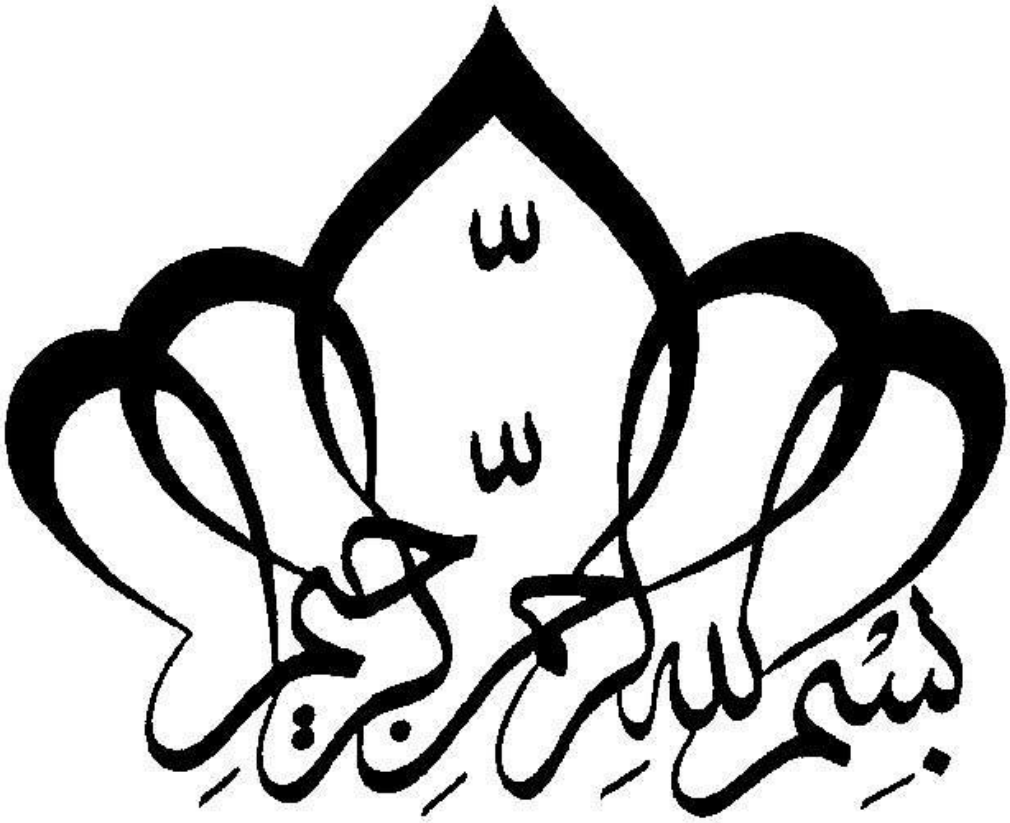
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن تطور الفكر البشري ، واختلاف المعتقدات أدت إلى تضارب المصالح بين الامم و المجتمعات ، و خلال العصور الوسطى مثلا ضرب أفكارا مناهضة للكنيسة ، ما أدى إلى وجود تنافس بين طرفين في مجتمع واحد من جهة ، وتنافس بين عالمين من جهة ثانية، الذي جسدته النهضة الأوربية في العصر الحديث خلال القرن 15م ، ثم النظام الرأسمالي في القرن السادس عشر الذي ساعد على انتشار الأفكار العلمانية عن طريق الفلاسفة ، وعلى رأسهم كانت ، الذي دعا إلى ضرورة إقامة نظام جمهوري يتلاءم وحقوق الإنسان ، لكنه حذر من بعض الاختلافات في الأديان ، واللغات التي ستكون مصدر للصدام بين الشعوب ، وهو ما حدث فعلا سنة 1917 في الثورة البلشفية ، كقوة وتحدي صنعه الاتحاد السوفياتي متزامنا مع الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م) والتي انتهت بانهزام ألمانيا و حلفاءها ، وتأسيس هيئة سياسية عرفت بعصبة الأمم 1919م . لتقوم بعدها حرب عالمية ثانية (1944م - 1939م) بمشاركة قوة جديدة ، خرجت من عزلتها ، هذه القوة السياسية العسكرية و الاقتصادية تمثلت في الولايات المتحدة الأمريكية التي فرضت قواعد اقتصاد عالمي من خلال اتفاقية بريتون وودز 1944م .

هذه الأخيرة فشلت في إرساء السلام العالمي ، بعد اشتداد الصراع العالمي بين المعسكرين الشرقي والغربي في ظل الحرب الباردة ، التي انتهت بتفكك المعسكر الشرقي الشيوعي لتبقى الولايات المتحدة الأمريكية تمثل قوة الاستقطاب الوحيد في العالم ، الأمر الذي جعل العلاقات الدولية تأخذ أشكالا مختلفة عن الأشكال السابقة في إطار ما يسمى العولمة ،والتي تعد من أكثر الظواهر إثارة للجدل في السنوات الأخيرة .

سوى على مستوى الدوائر العلمية الأكاديمية أو على مستوى الساحة السياسية و الاقتصادية و الثقافية وغيرها .

بحيث نجد أهميتها تكمن في تعدد أهدافها وأساليبها وتنوع مظاهرها التي لم تقتصر على جانب بعينه ، بل تجلت في مختلف المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية الثقافية،كما أن أثارها وانعكاساتها تباينت في نوعيتها بين ما هو سلبي وما هو ايجابي علي مختلف المجالات في جميع أنحاء العالم ،من خلال الأهمية البالغة التي يكتسبها موضوع العولمة .فان السؤال الذي يفرض نفسه خصوصا علينا كطلبة تاريخ وهو :

الإشكـــالية:

ـ هل من الممكن إيجاد تعريف شامل كامل يعبر عن حقيقة الظاهرة ؟. ورصد نشأة الظاهرة و تطوراتها و أهدافها و أساليبها و مظاهرها و الآثار المترتبة عنها ؟ أما أن الأمر في غاية التعقيد و التشابك بجعلنا بعيدين عن تحديد الظاهرة و نشأتها و تطورها ؟.

إن الإجابة عن هذه التساؤلات يبدو صعبا بالنظر إلي التطورات الراهنة والتفاعلات علي الصعيد الدولي. إن القيمة العلمية لهذه التساؤلات تقتضي الإشارة إلي موضوع العولمة من القضايا الأساسية التي يجب أن تعالج و يطلع عليها و تبرز أهميته الموضوع في :

أولا: كونه موضوع الساعة وحديث العام و الخاص و سيرورة تاريخية :

ثانيا : تأثيرات الظاهرة يتجاوز سيادة الدول ويتعداه إلى تحقيق أبعاد تمس جميع المجالات الحيوية .

وبناءا على ما ذكر تشكلت عوامل اختيار الموضوع من أسباب موضوعية و أخرى ذاتيه:

دوافع اختيار الموضوع:

ـ الموضعية تتمثل في كون الموضوع له امتداد تاريخي ومتعلق بالعلاقات الدولية ومعاصر، نعايش أحداثه ونتفاعل معها يقتضي الإجابة عنها .

ـ أما الذاتية عامل الاطلاع و الفضول للتعرف على الظاهرة و دورها في الهيمنة على العلاقات بين الدول .

منهـج البحث:

وقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على المنهج التاريخي للتعرف على نشأة العولمة، ومراحل تطورها، وكذلك المنهج التحليلي لتحليل وتوضيح المفاهيم المتعددة للعولمة وأهدافها ووسائلها، ومظاهرها، وآثارها الإيجابية والسليبة والمواقف المتعددة منها .

مصادر و مراجع البحث:

مما يجدر الإشارة إليه أن موضوع العولمة من المواضيع أخذت اهتمام كبير من المؤرخين و السياسيين في مجال الدراسة و البحث، مما جعل تعدد مؤلفاتها و غزرت واتخاذها طبوعا عدة منها الاقتصادي ، السياسي، الاجتماعي، و الثقافي ...الخ.

من ابرز الدراسات في موضوع العولمة تلك التي قام بها "بول كينيدي " بعنوان "الاستعداد للقرن الواحد والعشرين " ويعد مصدر مهما في الموضوع، إلى جانب الدراسة التي قام بها كل من "جوزيف.سي.ناي"و "جون.د.ناهيو " بعنوان "الحكم في عالم يتجه نحو العولمة "، ويعد من ابرز المؤلفات التي تناولت أهداف العولمة الكبرى للقوى العظمى، دون أن نغفل الكتابات العربية في هذا المجال ، ونخص بالذكر الدكتور "نبيل راغب " كتاب"أقنعة العولمة السبعة "الذي تحدث عن مختلف أبعاد العولمة و الدكتور " برهان غليون " في كتابه " ثقافة العولمة وعولمة الثقافة " الذي شاركه التأليف " سمير أمين " تناولا موضوع العولمة بشكل مفصل و بنوع من التحليل المعمق و مؤلف الدكتور "ممدوح محمود منصور " بعنوان " العولمة دراسة في المفهوم والأبعاد و الظاهرة " ومن الكتب الأكاديمية البارزة مؤلف الأستاذ " مبروك غضبان " العنوان " المجتمع الدولي الأصول و التطورات و الأشخاص "، وكتاب الأستاذ " قاسم حجاج " بعنوان "العالمية و العولمة ".

إضافة إلى شبكة الانترنت التي لا تخلو من موضوع العولمة ، وتخصيص مواقع حولها و لكل نظرته الخاصة حول الظاهرة ، و الاستعانة ببعض الأطروحات الجامعية الحديثة (ليسانس، ماجستير) .

خطــة البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة تتكون من:

مقدمة: وهي عبارة عن تعريف بالموضوع تحتوي على الإشكالية المطروحة والطريق المتبعة والطريق العتمدة في دراستها واهم المراجع المعتمدة في ذلك.

وقد قسمنا البحث الى ثلاث فصول:

الفصل الأول: تم تخصيصه لمفهوم العولمة كمصطلح قديم النشأة حديث التسمية ، و عرض الظروف التاريخية التي مهدت لوجودها ، النشأة و أهدافها و من يقودها في العالم ،أما **الفصل الثاني:** فقد تناول مراحل تطور العولمة و الأساليب و الوسائل المعتمدة لتحقيق أهداف العولمة والمتمثلة أساسا في: الشركات المتعددة الجنسيات و المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي ، والبنك العالمي، و المؤسسات غير الحكومية كمنظمة العفو الدولي...، والثورة المعلوماتية والتكنولوجية، كذلك المظاهر المتعددة للعولمة و المتمثلة في المظاهر السياسية والاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية . أما فيما يخص **الفصل الثالث:**

فيتناول أثار وانعكاسات العولمة على العالم، برصد الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة عنها على دول الشمال و الجنوب، من خلال تحليل و تفسير الآثار والاقتراب من بعض الحقائق التي لا يمكن تجاهلها في مجال العلاقات الدولية، بالإضافة إلى عرض مواقف متعددة من العولمة، وفي كلا الجانبين أي المعارضين و المؤيدين مع تزويد مواقفهم بالأدلة والبراهين، أما **الخاتمة** تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها .

الصعـوبات :

وبصفة عامة الباحث في موضوع العولمة لا يجد صعوبة لكثرة المراجع من حيث الكم، أما الإشكال أو الصعوبات تكمل في الاختلاف في وجهة النظر وتعدد أراء المؤلفين حول الظاهرة، إضافة إلى أن أغلب الكتابات تناولت العولمة ذات طابع إعلامي .

أما في الصعوبات التي واجهتنا في عملنا هذا فتتمثل أساسا في تنوع واختلاف الدرسات التي تناولت الموضوع .

و أخيرا وليس أخرا نرجو من العلي القدير أننا وفقنا في هذا الانجاز، والذي نتمنى أن يكون لبنه أولى لبناء دراسات و بحوث علمية أكادمية جادة في المستقبل.

الفصل الأول :مفهوم العولمة ونشأتها و أهدافها .

I. مفهوم العولمة .

1 -لغة .

2 -اصطلاحا .

أ - عند المفكرين العرب .

ب -عند المفكرين الغرب .

II. نشأة العولمة .

III. أهداف العولمة وقياداتها .

1 -أهدافها .

2 -قيادتها .

الـفصـل الأول : مفهـــوم العـولمـــة ونشـــأتـها وأهـدافــها

يشهد عصرنا الحالي تحولات في المشهد السياسي ،والعلاقات الدولية ومن ابرز المصطلحات التي فرضت نفسها العولمة، كأحد أدوات الانفتاح على العالم وتقبل الأخر حضاريا وسياسيا و اقتصاديا و ثقافيا واجتماعيا حيث نجد العديد من دول العالم الغربي خاصة الترويج لمصطلحات العولمة معتمدين عدة أساليب معلوماتية وتكنولوجية متطورة اقتصاديا كالشركات المتعددة الجنسيات واجتماعية تسعى إلى فرض الهيمنة .
وسنتعرف على هذا المفهوم للعولمة ونشأتها وأبرز التطورات التي عرفتها الظاهرة .

I. مفـــــهوم العـــــولمة:

إن المتأمل إلى عالمنا اليوم يلاحظ انه يعيش في ظل ظروف وتحديات مست جميع جوانب حياتنا اليومية .هذه الظروف لم تنشأ صدفه بل مرت بمراحل لها جذورها التاريخية أدت إلى ظهور ما يسمى بالعولمة هذه الظاهرة القديمة الجديدة استغلتها القوى الكبرى لتحقيق أهدافها خدمة لمصالحها .

1 - **لغة :** من الناحية اللغوية هي لفظة مشتق من كلمة انجليزية "GLOBAL " ومعناها الكوكب أو الكون . ومنها جاء مصطلح " GLOBALISATION "أي الكوكبية أو الكونية أو العولمة .

أما في اللغة الفرنسية من كلمة MOWDIA ومعناها العالم ومنها جاء مصطلح " MOWDIALISATION "أي العولمة .

2 **اصطلاحا:** العولمة مفهوم معقد وغير واضح لذلك اختلفت التعارفحولهابين مفكري وعلماء العرب والغرب الذين من بينهم :

أ -عند المفكرين العرب:

الأستاذ محمد الأطرش :العولمة تعني بشكل عام اندماج أسواق العالم في حقول التجـارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الأمـوال والقوى العاملة والثقافات و التقنية ضمن إطار من الرأسمالية(*) وحرية الأسواق، ومن ثم خضوع العـالم لقوى السوق العالمية

مما يـؤدي إلى اختراقا لحدود الوطنية [1] .وإلى الخسارة كبير في سيادة الدولة. والعنصر الأساسي في هذه الظاهرة هي الشركات المتعددة الجنسيات الضخمة[**] .

(*)الرأسمالية (تجميع الثروة في أيدي قلة): نظام إنتاجي يقوم أساسا على الفردية، وحرية السوق .وإنتاجية قصد الربح،في مجتمع إنساني يتميزبتقدم وسائل الإنتاج .استخدام العمال لتحقيق الازدهار لحساب الأقلية المالكة .

(1) قاسم حجاج :**"العالمية والعولمة"**،ط1 ، جمعية التراث القرارات،غرداية، الجزائر،2003،ص 264، 266 .

(**)هي شركات تنتج وبيع منتجاتها في العديد من الدول ،تميزا لها على تلك التي تنتج وتبيع في دولة واحدة .ويمكن لهذه الشركات ،أن تقيم وحدات إنتاجية في أي مكان من العالم حسب مصالحها الاستثمارية .

أما الدكتور إسماعيل صبري:

« هي التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع و السياسة والثقافة والسلوك دون اعتداء يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد ،أو دولة معينة ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية[1] » .

أما الدكتور أبو راشد

« أنها التعبير عن انسحاق الإنسان أمام أسطورة الإله والتقدمالعلميوتمركز رأس المال وانعدام القيم الإنسانية و الأخلاقيةوسيادة منطـق الربـح و الازدهـار الفردي و البقاء للأقوىمن خـلالتجـارة السـوق المعلوماتية و الاستـلاب الثقافي للشعوب».

أما برهان غليون يعرفها بقوله :

« العولمة ديناميكية جديدة ، تبرز داخل دائرة العلاقاتالدولية، من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة،في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات الوطنية المكونةلهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها أيضا » .

ويعني بذلك التطور المعلوماتي و الاقتصادي الذي أوجب الدخولفي التطور الحضاري ومواكبة العصر ، وذلك لا يكون إلا إذا اجتمعتالإنسانية وتوحدت، وهنا يقصد درجة عالية من التفاعل بينالمناطق و المجتمعات البشرية المختلفة و المتباينة، و بالتاليازدياد درجة التأثر و التأثر المتبادلين[2] .

(1) عبد اللطيف صوفي:**العولمة وتحديات المجتمع الكوني**،جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر، سبتمبر ،2001، ص 11.

(2) برهان غليون: سمير أمين، **ثقافة العولمة وعولمة الثقافة**، دار الفكر ، دمشق، ط1،1999،ص ص 20 _21 .

ومن خلال هذه التعاريف التي تمثل موقف العرب من العرب من العولمة في كونها ظاهرة حتمية(*) ومفروضة على المجتمعات ولا خيار لها سوى الاندماج في صيرورتها. وهم يرون بأن الانضمام لهذه الحتمية أو رفضها سواء، لأنهم يصبحون مهمشين، لكنهم ورغم اقتناعهم بهذا التهميش إلا أنهم مضطرين للانضمام حفاظا على مواقعهم في المنظمات أو الترتيب الدولي، فانخراطهم في العولمة أمر موضوعي حتمي، رغم السلبية التي يجب أن تتخطاها الأنظمة العربية من خلال إتباع إستراتيجية ، وهيكلة معينة في جميع المجالات السياسية و الاقتصادية و الثقافية، وكذلك الثقافة المؤسساتية التي تتمثل في الإحاطة الموضعية بمختلف العناصر المشكلة للمؤسسة و محيطها الاجتماعي وسياستها المتبعة ونظامها الداخلي، و أخيرا ما يتعلق بالأشخاص كنموذج لتجسيد التنمية وتسيير فرق متعددة تسمح بالتنظيم رغم التغييرات الموجودة على مستوى الأسواق(1) .

(*) هي نظرية فلسفية ترى أن أفعال الإنسان و التغيرات الاجتماعية فهي نتيجة عوامل لا سلطة له عليها، ومنها الإيمان بالقضاء و القدر و ،هي التسليم بوجود طبيعة موضوعية للسببية وظهرت الأفكار الحتمية في البداية مع الفلاسفة اليونانية،انظر : عبد اللطيف صوفي، المرجع السابق ص 174 .

(1) عبد العزيز تويقر:«**مؤسسات العالم الثالث أمام العولمة**» جريدة أخر ساعة ،العدد 614، 12ديسمبر2004، الجزائر..

ب _ عند المفكرين الغرب:

أما **علماء الغرب** فقد عرفها البعض منهم كالتالي :

يعرفها " رونالد روبرتسون " بقوله :

« إنها لا تعني مجرد الانكماش الموضوعي للعالم و إنما الأهم من الانكماش الذي حدث على صعيدا لزمان و المكـان فهو وعي العالم لهذا الانكمـاش الذي هو السبة المميز للعولمة، فالعـولمة إذا تشير بوضوح إلى وعي إحساس الأفراد، في كل مكان وزمان بأن العالم ينكمش ويتقلص ويتقرب من بعضها لبعض بل أكثر من ذلك، فإن هذا الوعي يسمـح بإعادة تأسيس العالـم على أسـس جديدة، تنطلق من مجـال عالمي وليس محلي[1]» .

أما المفكر الفرنسي " برترون بادي ":

« هي عملية إقامة نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد و القيم والأهداف،مع إدماج مجموع الإنسانية ضمن إطاره، و المسار يعود إلى تاريخ طويل رغم انه يبدو جديدا، يفترض أنه لا تستطيع أي مجموعة ولا أي أرض أو مجتمع الإفلات من الانخراط في النظام العـالمي، الذي يهيمن على الكـرة الأرضيـة،وقد أعوزتا لاسكندر و نابليون الوسائل التقنية لتحـقيق هذا الإنجاز، إلا أن هـذا المسار قفز تدريجيا في فجر القرن الحـالي بواسطـة الفتـوحات الاستعمـارية، كما مهدت لهذه

(1) عبد الخالق عبد الله :«**العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل بها**» مجلة عالم الفكر، الكويت ،المجلد 28 العدد02،ص

الحركية ثلاث قرون من الاكتشافات، و الاتصالات القليلة بين الغرب و الإمبراطورية الشرقيـة، و لم يتحقق هذا المسـار إلا عنـدما استفاد من توسيع مؤسساتي، بإنشاء الأمم المتحدة غداة الحرب العالمية الثانية، و التي أعلنت عن إدارة العمل على إقامة نظام عالمي من خلال توحيد القواعد و الممارسات تقنين وتنظيم كل حلقـات التبادل الإنساني و الثقافي والاقتصادي التي ينبغي تطويرها[2]» .

أما تعريف الكاتب الفرنسي " دولفوس "

« بأنها تبادل شامل و إجمالي بين مختلف أطراف الكون، يتحول العالم على أساسها إلى محطة تفاعلية للإنسانية بأكملها،وهي نموذج للقرية الكونية الصغيرة، التي تربط بين الناس و الأماكن ملغية المسافات ومقدمة المعارف دون قيود » .

(1) عبد الخالق عبد الله :«**العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل بها**»، مجلة عالم الفكر، الكويت ،المجلد 28 ، العدد02،ص

(2) ثلجة جبايلية:**العولمة و السيادة**، رسالة ليسانس ،معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، باتنة، ،2002 ص 70 .

أما " فوكوياما " فيرى أنها نظرية جديدة، ترسم ما سيكون عليه وضع العالم الآن وفي المستقبل، بعد أن تحول العالم من حركته الديناميكية التي تحكمها قيم تبلورت عبر العصور، إلى آحادي النزعة الاديوليوجية(*) نتيجة لوصول الغرب إلى قمة القوة و الهيمنة بعد انتصار الديمقراطية الغربية الليبرالية(**)، و السوق الحرة الرأسمالية(1). التي لن يستطيع أحد التصدي لها خاصة بعد سقوط المعسكر الشرقي وتفتت الدولة التي كانت من ألد التكتلات الايديولوجية خصومة للغرب، بل أكثر من ذلك فالغرب الليبرالي الحر الذي آن الأوان ليحتوي العالم، و كما يقول:

« إن الحياة ستستمر من ميلاد إلى موت وسيستمر تفجير الأحداث،لكن لن يكون هناك أي تقدم أو تطور بعد اليوم فيما يتعلق بالمبادئ و العقائد و المؤسسات خارج إطار النسق الغربي الليبرالي الحر(2)».

(*) فهي أفكار أو منظومة فكرية للدفاع عن الجماعة المستفيدة في المجتمع، انظر قاسم حجاج، المجلد السابق ،ص 211 .

(**) الليبرالية أو التحررية: منهج اقتصادي سياسي أن يسود النظام الطبيعي الحياة الاقتصادية و الاجتماعية، يقوم على أنالأفراد يعرفون مصلحتهم، و أن على السلطات أن تترك لهم حرية النشاط و هذا النظام قائم على قانون العرض و الطلب الذين يؤمنون ازدهار الأفراد و الدولة على حد سواء، كما أن المصلحة العامة تتناسب مع مصالح الأفراد، انظر برهان غليون سمير أمين: المرجع السابق ، ص 235،236 .

(1) نبيل راغب : **اقنعة العولمة السبعة**، دار غريب للنشر و الطباعة، القاهرة، 2001 ،ص ص06،09 .

(2) نفسه: ص 09 .

- **يعرفها " توماس فيردمان**[*] **"**

« بأنها نظام بدأت ملامحه في الظهور على ثلاث توازنات متداخلة فيما بينها، أولها التوازن التقليدي بين الدول،وثانيها التوازن بين الدول والأسواق العالمية ،وثالثهما التوازن بين الدول و الأفراد»

- وما يمكن استخلاصه من تعار يف المفكرين ومؤرخي الغرب للعولمة، فهو إيمانهم بالليبرالية، وينادونا بها بل ويعلنون الحرب على النظم الشمولية الانفرادية المستبدة التي انتهت بدون رجعة،وهم يتمسكون بالديمقراطية في توجهاتهم التي تخفي بين طياتها تناقضات لا يمكن تجاهلها، فهي تنادي بشمولية السوق الحرة للرأسمالية وترفض أي محاولة لعدم قبولها، أي ديكتاتورية الرأسمالية التي تضع الإنسان في خدمة المال بدل المال في خدمة الإنسان .

وبالتالي فهم يرون بأنه لا يوجد تقدم أخر بعد الديمقراطية الليبرالية ، بصورة أوضح يؤكد **" فريدمان توماس "** إن المجتمع العالمي المزدهر هو المجتمع الذي يستطيع أن يحدث التوازن بين السيارة ليكاساس وشجرة الزيتون، ولا يوجد نماذج لذلك على الأرض اليوم أفضل من أمريكا.

و لهذا فتوماس يؤمن بأن يجب أن تكون أمريكا في أفضل حالاتها اليوم وغدا، وفي كل وقت حتى لا يتسن للعولمة أن تكون قابلة للاستمرار بل يجب أن تكون منارة للعالم أجمع « فلنعمل على ألا نبدد هذا الإرث » كما يقول فيردمان : أي لا يمكن تجاهلها و لا نفيها .

(*) محرر في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية. مؤلف كتاب شجرة الزيتون السيارة ليكساس .

إن علماء الغرب يريدون أمركة العالم، بطريقة غير مباشرة – يريد فرض أمريكا لا كدولة، بل كمبادئ إنتاج و كل مجال من مجالات الحياة المختلفة، هذه هي وصية فيردمان للأجيال القادمة[1] .

ومن خلال دراسة الطرحين العربي و الغربي لمفهوم العولمة يمكن إعطاء تعريف شامل للعولمة – فحسب رأينا – هي مرحلة جديدة من مراحل النظام العالمي الجديد لا يمكن فيه فصل الداخل عن الخارج، بل تربط المحلي بالعالمي، بروابط اقتصادية وسياسية تكنولوجية وكذا ثقافية و إنسانية، اعتمادا على مجموعة من الأساليب التي تساعد على خلق عالم بلا حدود، يخدم أهداف القوى الكبرى - بالدرجة الأولى – لكن إذا قلنا أن العولمة تعني عالم بلا حدود، فيجب أن نعي بأن هذا العالم غير موجود على الأقل حاليا.

فالعولمة الحقيقية لم تتحقق بعد و لا يتوقع عولمة العالم عولمة كاملة في المستقبل، لآن العولمة الحقيقية للعالم تتضمن بروز مجتمع عالمي واحد بثقافة عالمية واحدة وقيام حكومة عالمية واحدة .

(1)نبيل راغب: المرجع السابق، ص 11 .

II. نشــأة العــولمة :

لقد تحدد المصطلح في بداية عقد التسعينات من القرن العشرين ميلادي[*]وبداية ظهوره كانت أواسط السبعينات متمثلة خاصة في مصطلحات " الكوكبية الكونية ، الشمولية "، حيث ساعد التطور الهائل لوسائل الاتصال على إعطاءنا امتياز في القضاء على الحواجز و المسافات التي يصعب اجتيازها في الماضي، وقد شاع في هذه الفترة شعار ثورة الاتصالات التي تتيح الفرص لنشوء المجتمعات الجديدة من خلال العلاقات المتبادلة بين الأمم في الاقتصاد (السلع و الخدمات)أو ثقافية (عادات و قيم) والتي يرجع البعض أصوله إلى عصر ظهور الديانات السماوية وعلى رأسها الإسلام، التأكد إشاعة عالمية الدعوة دون التفريق بين الأجناس و الألوان، فمن المهم التأكيد على هذه الحقيقة لآن التقدم التكنولوجي دفع الدول المتقدمة إلى التطلع و الرغبة في غزو البلدان الأخرى
والسيطرة على تجارتها ومنافذها البحرية، وكانت التجارة الشرقية هي الشغل الشاغل للاكتشافات البرتغالية و الهولندية و البريطانية منذ القرن الخامس عشر ميلادي[1]والتي بدأ فيها الصراع حول السيطرة على الأسواق العالمية وترويجا للسلع والمنتجات الأوربية .

*- أجمعت معظم الكتابات التي تناولت العولمة ، على أنه لم يكن لمفهوم العولمة أي وجود معروف قبل عقد الثمانينات،بل إن قاموس اكسفورد للكلمات الانجليزية الجديدة قد أشار للمفهوم للمرة الأولى عام 1991 واضعا إياها بأنها من الكلمات الجديدة التي برزة خلال التسعينات، وهكذا يتضح أنه حتى وإن كان لهذا المفهوم وجود قبل ذلك فإنه لم يكن يستدعي أي اهتمم، عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص91 .

(1) محمد علي حوات:**العرب و العولمة**، د، ط ، مكتبة مدبولي ،القاهرة، 2002 ، ص28 .

ليأتي القرن الثامن عشر الميلادي الذي بنى فيه أحد المفكرين إلى مصطلح النزعة الشمولية، مصدرا إياها في السيادة القومية و الشعبية التي حافظة على السلطة المطلقة للنظام الملكي حولتها إلى سلطة قومية، حيث استطاع هذا المفكر التكهن بظاهرة يطلق عليها الديمقراطية الشمولية أثناء الثورة الفرنسية 1789 م ، بدل النظام الملكي .

- حسب رأيه – التي يقول عنها أنها قاتلة للحرية الخاصة والعامة [1] .

ليأتي القرن التاسع عشر ميلادي بمساحته الاقتصادية الدولية المتمثلة في القوى العظمى الأوربية ، لا سيما بريطانيا، فرنسا، ألماني،هولندا ،بلجيكا للهيمنة على العالم، أين سيطرة بريطانية على أجزاء كبيرة من العالم دون أن تكون لها القدرة على إدارتها بمفردها، رغم وضعها لقواعد لعبة التجارة العالمية التي اتخذت أشكال سياسية كثيرة مستعمرات،محميات ، مناطق نفوذ مالية احتكارية، وأطلق عليها لينيناسم الإمبريالية[2].

لتنشب الحرب العالمية الأولى كأول حرب عالمية ساخنة، احتاجت لمن يضع هيئة للسلام ، فكان إنشاء عصبة الأمم سنة 1920 م، تلتهاالأزمة الاقتصادية سنة 1929 م، ثم الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) ، التي قبل نهايتها ظهر نظام " بريتونوودز "

---

(1)- ما يكلهاردتألطونيونيجري:**إمبراطورية العولمة** ، ترجمة فاضل جتكر، ط1 ، ص ص177،178 .

(2)- قاسم حجاج: المرجع السابق ،ص 254 .

لمؤسستيه الاقتصاديتين، و ختم بإنشاء هيئة الأمم المتحدة سنة 1945 م، وبعدها سنة

1947 م، وقعت الاتفاقية العامة للتجارة و التعريفة الجمركية "GATT"لتحرير القارة، ثم

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948 م، الذي قابله أول صاروخ عابر للقارات من الإتحاد السوفياتي سنة 1958م

.

لتبدأ مرحة جديدة استخدم فيها "مارشال ماكلوهان " مصطلح " القرية العالمية " GLOBAL VILLAGE "كوصف للعالم في ظل تقدم وسائل المواصلات [1] سنة 1960 م.و الحقيقة أن ظهور مصطلح العولمة بشكل واضح، كان في بداية عقد التسعينات أي منذ نهاية حرب الخليج الثانية، التي أعلنت ولادة النظام العالم الجديد كقوى من القوى المأثرة في الحقائق و الوقائع الحياتية المعاصر ، التي تقود البشرية إلى المستقبل باعتبارها واقع و صيرورة دولية قديمة في التاريخ الإنساني العام، ولا تزال أواصرها ممتدة في القرن الحادي العشرين الميلادي بتحولاتها الاقتصادية والسياسية والثقافية المذهلة المتسرعة التي أدت إلى دمج العالم وانكماشه يوم بعد يوم[2].

(1)- ممدوح محمود منصور:**العولمة دراسة في المفهوم والظاهر والإبعاد**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2003،ص ص 22 ،23 .

(2)-قاسم حجاج: المرجع السابق ص 254 .

III. أهداف العولمة و قيادتها:

1 – أهدافها :

تمثل العولمة مسارا تاريخيا يتضمن مجموعة من الأنشطة والعمليات الهادفة، التي تقف ورائها إرادة واعية تستهدف تحقيق غايات معينة اعتمادا على أساليب وأدوات تعمل وتساهم في تفعيل عمليات العولمة، وهو ما يحقق أهدافها وغاياتها [1].فما هي هذه الأهداف؟.

للعولمة أهداف عديدة ومتشابكة ومتباينة ،ولعل الملاحظة التي تستدعي لفت النظر إليها هي ضرورة التمييز بين أهداف العولمة من منظور دعاتها وبين أهدافها من وجهة نظر السائدة في دول الجنوب .

إن العولمة كعملية مدارة تقوم عليها وتدعمها إدارة واعية ،ليس هدفها تحطيم بقايا النظام الاشتراكي في بعض المناطق وفقط.بل يتعدى الأمر إلى الدفاع عن مصالح القوى المعولمة الرئيسية في مختلف أرجاء العالم ،ومواجهة كل نظام أو مشروع يمكن أن يهدد النمط الليبرالي الغربي بجميعي أوجهه الاقتصادية ،السياسية ،والثقافية ،معتمدة في ذلك على مجموعة من الوسائل والقوى التي تمثل ركيزة العولمة .

ومن المعلوم إن العولمة كما تريد الولايات المتحدة الأمريكية لا تقتصر أهدافها على تطوير التقنيات التكنولوجية والمعلوماتية ،بل هناك أهداف حيوية عديدة[انظر الملحق رقم02[2]]،تتمثل في :

---

(1)ممدوح محمود منصور :المرجع السابق ،ص18.

(2) محمد السايح وذان: الدولة العربية و الإسلامية في فخ العولمة والأمركة،جريدة العربي، الجزائر، العدد 71، 19، 26 فيفري 2005، ص08 .

تهدف العولمة في المجال السياسي حسب دعاتها إلى تقوية التوجه العالمي من خلال عولمة الحكم ،والأسواق ،والاتصالات ،وتوسيع الهويات العالمي لما وراء الحدود القومية إلى مجتمع عالمي ،وزيادة التعاون عبر الأمم ضمن هيئات إقليمية ومؤسسات عالمية[1] .

فالعولمة من وجهة نظر أنصارها تهدف إلي تحقيق ما يشبه الوحدة الكونية ، " JNWOUALISATION " .إذ يهدف بعض المغالين إلى تبني فكرة التوحيد" unification ".أيان العولمة تهدف من خلال عملياتها إلى تجميع الشعوب العالم المختلفة في مجتمع كوني واحد، أي أنها تستهدف خلق عالمية أو كونية سياسية ،واقتصادية وثقافية [4].

من خلال السعي إلى التوزيع الإقليمي لكل الأنشطة الإنسانية بجعلها كوكبية ، لان العولمة تبحث على نوع من العالمية للسلوكيات . ودليلهم في ذلك هو أن العمليات السياسية و الأحداث التاريخية،و الأنشطة في العالم ،أصبح لها بعد كوكبي متزايد حتى أن البعض من أنصار هذا الرأي أصبح يتحدث عن أهداف سياسية للعولمة كثيرة منها إمكانية إيجاد حكومة عالمية لمواجهة المخاطر التي تهدد البشرية من كل جانب في العالم ،وفي هذا الإطار نجد المفكر الفرنسي" ادغار موران" يتحدث عن ضرورة إقامة حكومة عالمية تتصدى لمشكلات عالمية حيوية مثل البيئة ،والتهديد النووي .تأخر وتيرة التنمية الاقتصادية.

(1) جوزيف سي ناي جون دناهيو: **الحكم في العالم يتجه نحو العولمة**، ترجمة محمد الشريف، طح، ط1 ،مكتبة العبيكان،الرياض، 2002، ص 222 .

وفي هذا الإطار أيضا نجد احد المفكرين الغربيين يدعو إلى إيجاد أداة لتوافق السياسي العالمي ،ذات بعد كوكبي لان التحديات الكوكبية على حد زعمه تجعلها ضرورة ملحة لمواجهة العجز السياسي للدول من اجل حماية نوعية الحياة على الكواكب،باعتبارها حكومة عالمية أو تنظيم يعلو على النظم القومية.

وكتعقيب على هذا الرأي نشير إلى أن الكثير من علماء السياسة والعلاقات الدولية مثل:"مارسال مارل"، "ميشال كلوغ" يبدون تحفظات كبيرة في إمكانيةالتأسيس لتلك الحكومات العالمية نظرا للغيرة الكبيرة للدول على المساواة في السيادة [1] .

كما أن هناك فريق آخر من دعاة العولمة ،يتحدثون عن فكرة الاتساق " uni formalisation"،أي توحيد القيم والمعايير والنظم من خلال إزالة القيود والمعوقات التي تفرضها الحكومات على كافة الأنشطة ،والتحريات السياسية ،والاقتصادية، و كل ذلك - حسب هؤلاء -: تحقيق التسريع والانتشار لعمليات التحول السياسيالديمقراطـي،والتحـول إلىآليات السوق وتحريـر التجارة ،و إزالة العوائق على تحركات الأفراد ،ورؤوس الأموال[2] .

(1) قاسم حجاج : المرجع السابق ،ص ص 287،288 .

(2)ممدوح محمود منصور: المرجع السابق،ص ص 14،15 .

وبالتالي فان العولمة حسب منظريها تهدف في المجال الاقتصادي إلى:
تحقيق تنمية اقتصادية من خلال البحث عن المشروعات التي تجلب الأموال الكثيرة فتطور اقتصاديات الشعوب بما في ذلك الفقيرة منها ،وهو ما يؤدي إلى تحسين أوضاعها في المجال الاجتماعي [1] .

كما تهدف كذالك إلى بناء هياكل إنتاجية مثل انفتاح الأسواق ، وتقديم السلع و الخدمات ، على مستوى الحجم الاقتصادي الكبير ، الذي يأخذ في معطياته السوق الكوني الجديد [2] الذي يفرض على الأطراف ، المختلفة التبادل التجاري و الاقتصادي النزيه[3]

كما تهدف العولمة حسب دعاتها إلى إعطاء الفرص إلى الدول الضعيفة اقتصاديا من المشاركة في النظام العالمي الجديد ، وذلك من خلال الوزن المتساوي لأصوات الأعضاء ، في منظمة التجارة العالمية ، بغض النظر عن أوزانهم التجارية و الاقتصادية بصورة عامة ، وما تجدر بنا الإشارة إليه في هذا الإطار هو أن الغرب بزعامة أمريكة، يهدف في الجانب الاقتصادي ، إلى جعل العالم يهتم بالاقتصاد بدرجة الأول[4].

---

(1) عبد الخالق عبد الله: المرجع السابق ،ص 69 .

(2) نفسه: ص 70 .

(3) محمد السايح وذان : المرجع السابق، ص8 .

(4) كمال الدين عبد الغني المرسي : **الخروج من فخ العولمة**، ط 1 ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ،2002 ، ص 52 .

ومثال ذلك وفي إطار منظمة التجارة العالمية ، تؤمن ولايات المتحدة الأمريكية بتطبيق مبدأ " صفر لصفر " أي دخول السلع المستوردة من دون رسوم جمر وكية ، على المدى البعيد ، وبتالي فتح الأسواق التجارية على بعضها البعض ، وكل ذلك حسب منظري العولمة ، سيفيد الاقتصاد العالمي وتحقيق الروابط التجارية ، بما يتجاوز القيود الجمركية ، وتخلق عالم منكمشا تجاريا ، ويستهلك أكبر قدر من السلع العالمية ، ولاشك أن كل ذلك كما تدعي نظريات العولمة من وجهة نظر أمريكية يساهم في تعميم الرفاهية لجميع الشعوب ، و الذي هو الهادف النهائي لمنظمة التجارة العالمية و مؤسسات العولمة الاقتصادية الأخرى لكن في حقيقة الأمر الدول الصناعية الكبرى في عالم الشمال هي التي تستفيد من تحقيق هذه الأهداف ومختلف الامتيازات التي تمنح ضمن مسار العولمة، أما دول الجنوب فهي بعيدة عن تحقيق هذه الأهداف، خاصة عندما نعلم أن مجتمع الرفاهية الذي ستؤدي إليه العولمة يتشكل من عشرين بالمئة (20%) فقط من اليد العاملة، أما البقية العظمى فهي فائضة عن الحاجة [1].

(1) عبد الخالق عبد الله: المرجع السابق، ص 72 .

أما في الجانب الإنساني فتهدف العولمة حسب " منظريها " إلى حماية حرية الإنسان والسعي إلى تحقيق قوانين و مؤسسات تعتمد على وسائل وتقنيات علمية، وما يجعل مفهوم حقوق الإنسان يتخذ اتجاه أكثر شمولية و إنسانية، ولكن الملاحظة التي يمكن أن نشير إليها في هذا الإطار هو أن تطبيق حقوق الإنسان خلال عصر العولمة [1]تميز

(1) كمال الدين عبد الغني المرسي: المرجع السابق، ص ص 30،31 .

مخطط 01: أهداف العولمة الرئيسية

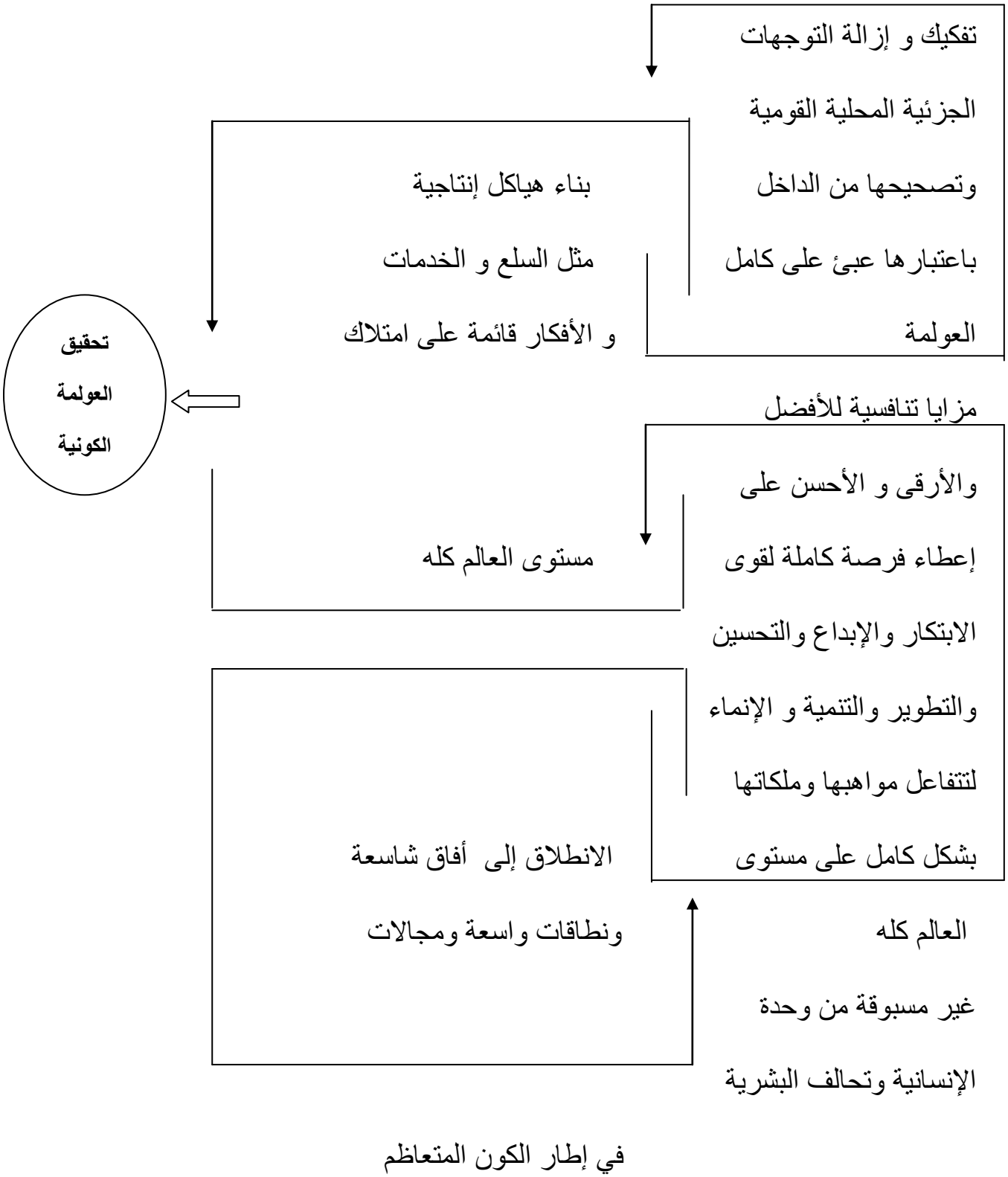

محسن أحمد الخضيري:**العولمة الاجتماعية**، ط 1، مجموعة النيل العربية، مصر، 2001 ، ص 147 .

باهتمامه بحقوق بعض الجماعات، ولكن تسقط من قائمة اهتماماته حقوق كل الشعوب و تأبى الخروج من دائرة المصالح الضيقة المتعلقة ببعض الجماعات[1]

أما في المجال الثقافي فإن العولمة تهدف إلى إزالة و تفكيك الحدود الفاصلة و الانعزال القومي من خلالا إنماء مرحلة الانغلاق على الذات[2] و السعي إلى بلورة وعي الإنسان في المجال العلمي، وهو ما سيساعد على إيجاد قيم مشتركة وعميقة تتخطى كل الخصوصيات الحضارية[3]، وبالتالي فالعولمة تهدف- حسب منظريها – إلى ثقافية و قيم مشتركة بين جميع البشر[4].

و الحقيقةأن ما تجدر الإشارة إليه في هذا أن الخصوصية الثقافية لكل حضارة وكل أمة و مجتمع تفرض نفسها، وتسعى للبروز و الحفاظ على مقوماتها كلما زاد توسع

(1) كمال الدين عبد الغني المرسي:المرجع السابق، ص ص 30، 31 .

(2) محمد خزار،" **العولمة وأهدافها** " ، مجلة الأحياء ،كلية العلوم الإجتماعية و السياسية، جامعة باتنة ،الجزائر ، العدد 2، ص ص 77 ،78 .

(3) عبد الخالق عبد الله: المرجع السابق، ص 77 .

(4) محمد خراز: المرجع السابق، ص 76 .

الإطار الاجتماعي و السياسي [1]، و هو ما يجعلنا نقول أن التواصل مع الواقع و القضايا العالمية المشتركة المتعلقة بالمعاصرة و الإبداع الحضاري الذي لا يعني –حسب رأينا – فقدان الاتصال بالتاريخ والتراث الوطني المعبر عن الأصالة و الثقافة المحلية [2] .

هذه الثقافة المحلية تعد من وجهة نظـر أغلب المؤرخين و المفكرين في دول الجنوب مهددة من طرف العولمة التي تهدف حسب رأيهم القضاء على كل ما هو وطني ومحلي، وسيتضح لنا ذلك من وجهة النظر السائدة في دول الجنوب وتتمثل فيما يلي :

1 -تهدف العولمة – حسب هؤلاء –إلى تعميم النمط الحضاري الأمريكي على بلدان العالم وشعوبه بقصد الهيمنة على الاقتصاد و السياسة و الأفكار و السلوك[3] .

وبالتالي فهي مبرمجة لأهداف أمنية اقتصادية قومية بحته تتعلق بالأمن القومي الآمريكي و دليلهم في ذلك هو أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل مع الفاعلين الذين يتقاسمون نفس الأفكار من أجل السيطرة على العصر المعلوماتي الجديد[4].

---

(1)ZAKI LAIDI : comment la mondialisation coudent , ellerengocier l'univer ? institut de Mangement de EDF et de GDF France ,1997 .

Htte//www.in edfgdf/in-html.(11/03/2013 22H30)

(2) عبد الخالق عبد الله: المرجع السابق ، ص 78 .

(3) فتحي يكن،رامز طنبور:**العولمة ومستقبل العالم الإسلامي**،ط 1 ، مؤسسة الرسالة ،بيروت2005 ، ص 19 .

(4) قاسم حجاج : المرجع السابق ، ص 336 .

2 -كما تهدف العولمة حسب المثقفين العرب إلى التفتيت من أجل ربط الناس بعالم اللاوطن و للأمة و اللادولة .

كما تهدف على حد تعبيرهم إلى تبني نمط حضاري غربي يعبد الطريق الهيمنة الكاملة بعد تفريغ الشعوب و الدول من أي موروث حضاري يمكن الاستناد عليه أو الاحتماء به .

3 -كما يعتبرون العولمة عملية هادفة إلى إزالة وتهميش القيم الإيديولوجية(*) والوطنية ليصبح كل العالم مفتوحا أمام قوة رأس المال، فتسود عندها قيم اقتصادالسوق وتنشر الشبكات الإعلامية و المالية والشركات الاقتصادية و أغلبها غربيةالهوية[1].

كما أنها إلى تقليص دور الحكومات في إدارة الاقتصاد و إجبار الدول الوطنية على فتح حدودها الاقتصادية و الخضوع إلى نهج الخصخصة بمعنى القضاء على القطاع العام وتحويله إلى قطاع خاص ، حيث يصبح جزء منه تابع لرأس المال الأجنبي ليتحول الاقتصاد الوطني إلى جزء من الاقتصاد العالمي الذي يتحكم فيه العرض و الطلب[2]، وعلى هذا الأساس تصبح دول الجنوب الضعيفة

(*) الايديولوجية : هي منظومة الأفكار التي تتجل وتسود في مجتمع ما .

(1) فتحي يكن، رامز طنبور:المرجع السابق، ص 23 .

(2) فريدة غيتوهحيرش:" **موقف الإنسان العربي من ثقافة العولمة** " جريدة الشيماء، الجزائر ، العدد2 ، 19-26 فيفري، 2005 ، ص 3 .

تابعة لهيمنة القوى الليبرالية الكبرى من دول الجنوب، وبالتالي فالعولمة حسب وجهة النظر السائدة في الدول عامة و دول العالم الإسلامي بصفة خاصة لها أهداف إمبريالية تتمثل في نهب الثروات الأمم الفقيرة و فرض حضارة بعينها عن طريق الهيمنة الثقافية و الغزو الفكري، ويستدلون على ذلك بما يحدث في مختلف الدول العربية و الإسلامية و التي لا تزال مركزا أساسيا للتكالب الغربي بحكم احتواء هذه المنطقة على عاملين أساسيين هما :

عامل الثروة و أهمها النفط، وعامل المعتقد و المتمثل في الإسلام عموما يجعلها مستهدفة من طرف العولمة والأمركة [1] .

(1) محمد السايح وذان : المرجع السابق ، ص 8 .

2- قيادة العولمة :

إن المتأمل لهذه الحركة الهائلة نحو تعميم الأفكار و النظم ، والأشياء، وتجنيس الأذواق، وتوحيد نمط المجتمعات في الإنتاج والاستهلاك، مما يجعلنا ندرك أن الأمور لا تجري على نحو عفوي، و بدافع من الحرص على جني المكاسب وتوسيع العمل التجاري، و أن المسألة مأمورة تديرها الدول الغنية لا سيمى أمريكا، ضد الشعوب الفقيرة، وعلى اعتبار تيار العولمة عم كل أقطار العالم بدرجات متفاوتة، فهو بمثابة نهر عظيم له ملايين الينابيع المتفجرة في أنحاء عديدة من الأرض، ومن غير الممكن لأي دولة مهما فعلت أنتسد تلك الينابيع و إن تغير مجرى النهر، فأنشطة العولمة أكبر بكثير أن تتحكم فيه دولة، بل إنه يمكن القول أن ما تقوم به شريكة كبرى تعجز عنه العديد من الدول، لا يعني هذا بالطبع أن مساهمة الدول والشركات، والجهات العلمية متساوية في حجم المشاركة، كما لا يعني أنه لا تجري عمليات تخطيط سرية لتوجيه العولمة، واتخاذها أداة ضغط وأن التوازن العالمي في عدة مجالات لا يتم دون أيدي خفية، وذلك من خلال توضيح عدة نقاط منها:

الأولى: هي قيادة العولمة يتم على نحو جوهري من الغرب ومن يتحرك في فلكه اليابان، دول جنوب شرق آسيا، والملفت للانتباه هو الاهتمام المبهر الذي حظيت به العولمة، ليس كونها أفكار في الكتب أو شعارات ترددها الناس، و إنما هو تجليات وتجسيد للتقدم العلمي وتقني والتنظيمي، الذي أحرزته الدول الصناعية الكبرى، كما أنه تعبيرات عنا لقوى الاقتصادية، والمالية التي تملكها بعض الدول إضافة إلى براءة

الاختراع والتجديدات التقنية، ورؤوس الأموال الضخمة ليست متوطنة في العالم النامي أو الإسلامي، وإنما أمريكا ، اليابان، أوربا،وكندا حيث أن تسعين بالمائة (90%) من الشركات المتعددة الجنسيات بالدول السالفة الذكر وهذه الشركات هي التي تخطط للعولمة، وهي التي تقوم بتنفيذ ما تخطط له .

الثانية:إن كثير من الباحثين يرون أن ما يسمى بالعولمة ينبغي أن يسمى " أمركة "

على اعتبار أن الذي يسيطر على القرار السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي الولايات الأمريكية فصوتها الأقوى : الثقافة الشعبية الأمريكية هي الأقوى و الأسرع انتشارا في العالم وهذا كله يعطي المسوغ لهذه الرأي لكن الموضوع يحتاج إلى نظرة أكثر عمقا واتزانا ، هو يمكن القول أن العولمة ظاهرة مستقلة بها آلياتها الخاصة وأن ،لو يحدث لانحطاط الولايات المتحدة و اليابان ويتقلصا نفوذها فإن ذلك لا يلغي العولمة وإنما ملامحها ومع ذلك كله تبقي الولايات المتحدة الأمريكية أقوى مساهم في قيادة العولمة ويكفي أن نعلم لاكتشاف قوة أمريكا في أنشطة العولمة أن ناتج القومي بلغ عام 1997 م نحو (7100) مليار دولار بالمقابل اليابان (4964) مليار دولار وفرنسا (1451) ومصر (46) مليار دولار . أن سكانها 280 م ن يأكلون ويصدرون جهد 3% من يشتغلون في الزراعة ولديها شركات عملاقة يزيد حجم مبيعاتها 130 مليار دولار في السنة .

كما يبرز تفوق الولايات المتحدة الأمريكية ثقافيا على منافسيها في مجال الثقافة وصناعة الأفلام و مما ورد في تقرير الأمم المتحدة الإنمائي أن أمريكا تصدر مليوني ومائتي ألف من البرامج التلفزية وهذا الكم الهائل بإمكانه تشغيل 130 قناة على مدار الساعة ويمثل الإنتاج السينمائي الأمريكي 85% من الإنتاج العالمي

أما الثالثة : تتمثل في الخلفية العقائدية و الفكرية و التاريخية و الثقافية للدول والشعوب التي تقود العولمة خلفية مادية دنيويه علمانية . فمهما أختلف اليابانيون والأمريكيون و الكنديون فإن الذي يجمع جميع هؤلاء أنهم يتحركون من عقائد واحدة

وفكر واحد ولا ريب أن الموعزين الأساسين في عولمة الكوكب هو الأمريكيون والأوربيون حيث يبرز تأثرهم بمبدأ المنفعة و القوة وان العدالة تسير مع مصلحة الأقوى وجودا وعدما ، وقد كان أرسطو الفيلسوف اليوناني يرى أن الحرب جائزة في حالة واحدة اصطياد الأرقاء . ولا يمكن نسيان ما أرتكب من إبادة في حق الهنود الحمر ونقل السود من إفريقيا وحرب الغرب ضد الصين حرب الأفيون الأولى و الثانية و ماعاناهالعالم

الإسلامي من الاستعمار الأوربي على مدى قرن ونصف و بناءا على هذه الاعتبارات يتضح لنا أن قيادة العولمة و التحكم فيها يتم من طرف الغرب في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية (1).

(1) مجموعة مفكرين،الاسلام والعولمه:المرجع السابق ،ص14 .

الفصل الثاني :تطور العولمة وأساليبها ومظاهرها .

I. تطور العولمة .

II. أساليبها ووسائلها .

1 -الشركات المتعددة الجنسيات

2 -المؤسسات الدولية

أ - صندوق النقد الدولي

ب -البنك العالمي

ج -منظمة التجارة العالمية

3 -الثورة المعلوماتية .

4 -الحركات غير الحكومية .

III. مظاهرهـا.

1 - المظهر السياسي .

2 - المظهر الاقتصادي .

3 - المظهر الاجتماعي .

4 - المظهر الثقافي .

I. تطور العولمة :

في ظل العولمة يمكن الحديث عن اقتصاد عالمي واحد ، ومجتمع واحد ، وربما ثقافة واحدة .أي هناك تلاحم بين الداخل والخارج ، حيث لم يجدي الفصل بين المحلي و العالمي ، الذي تأكد بازدياد الإحساسبانكماش العالم ، وتدفق التحولات من كل الاتجاهات ، وفي كل المجالات ، و بالتالي بازدياد الإدراك بأن التغيرات الفكرية ، والسياسية ، و العلمية سريعة بمقياس عصر السرعة ، وهذا بمثابة التأكيد على أن العولمة ليست موضة تنتهي بانتهاء الحاجة لها ، وبروز عالمي جديد بأفكار جديدة ، كما أنها لايمكن أن تفتح أبواب الثروة لشعوب الفقيرة و المتخلفة علميا وتقنيا ، كما يجب أن نشير إلى أن ظاهرة العولمة حتمية تاريخية ، عرفت كيف تشغل ظروف دولية معينة لتفرض نظرتها على العالم[1] ، لذلك نجد "رولاند روبرستون" قسم تطور العولمة إلى خمس مراحل هي كالأتي:

1 -**المرحلة الجنينية :** منذ بواكير القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر، التي شهدت نحو المجتمعات القومية وإضعاف قيود العصور الوسطى ، كما تعمقت الأفكار الخاصة بالفرد و الإنسانية وظهرت الجغرافيا الحديثة ، وذات التقويم الميلادي الغريغوري[2] .

(1) قاسم حجاج : المرجع السابق ،ص254 .

(2) بدري محمد فهد :**محاضرات الفكر والحضارة** ، دار المنهاج لنشر والتوزيع،2010،ص ص 270،271 .

2 -**مرحلة النشوء التكوين والتبلور** : من منتصف القرن الثامن عشر عام1870وما بعدها ، فقد تحول في فكرة الدولة المتجانسة الموحدة ،

وأخذت تتبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية ،وبالأفراد بكونهم مواطنين لهم أوضاع مقننة في الدولة ، ونشأ مفهوم أكثر تحديد أللإنسانية،

وزادت الاتفاقات الدولة ، ونشأت المؤسسات المتعلقة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول ، وبدأت مشكلة قبول المجتمعات الغير أروبية في المجتمع الدولي وبدأ الاهتمام بموضوع القومية والعالمية[1].

3 -**مرحلة الانطلاق** : استمرت من عام 1870 م وما بعده ، ففي العشرينات القرن العشرين ظهرت مفاهيم تتعلق الهويات القومية والفردية ، وتمت المنافسات الكونية مثل:الألعاب الأولمبية ، وجوائز نوبل ووقعت الحرب الأول ، ونشأت عصبت الأمم[2].

4 -**مرحلة الصراع و التنافس** : من الحرب العالمية الأول حتى منتصف الستينات،مرورا بظهور هيأة الأمم المتحدة عام 1945م ، وبداية الخلافات والحروب الفكرية حول المصطلحات النشأة لظاهرة العولمة، والتي بدأت من مرحلة الانطلاق ، وأبرز مظاهر الصراع حول نمط الحياة وأشكالها المختلفة ، وقد تم التركيز على الموضوعات الإنسانية، بحكم حوادث " الهولوكوست "، وإلقاء القنبلة الذري على اليابان،وبروز دورالأمم المتحدة [3] .

(1) عبد الخالق عبد الله : المرجع السابق ، ص 10.

(2) نبيل راغب : المرجع السابق ، ص 11.

(3) بدري محمد فهد : المرجع السابق ، ص 271 .

5 -**مرحلة عدم اليقين** : تبدأ من الستينات بثورة المعلومات والتكنولوجيا والهبوط على القمر و الحرب الباردة وشيوع الأسلحة الذرية .

وتمثل ظاهرة العولمة الحديثة بالنسبة لبعض الباحثين، النتيجة الحتمية لتطور النظام الرأس مالي، الذي سار باتجاه ثابت نحوى تركيز رأس المال والسيطرة والقوى الاقتصادي، والذي تولد عنه تكوين الشركات المتعددة الجنسيات التي ستغتني عن الدولة القومية، التي نشأة مع الرأس مالية وأدت دور حاسما في نمو الرأس مالية وانتشارها، وما صاحب ذلك من بروز حروب متعددة وما برز من القرن التاسع عشر من أفكار مشجعة على حرة التجارة والعلم و نمو رأس المال، كمبدأ للشعار الفرنسي الشهير « دعه يعمل دعه يمر»، وكجذور للعولمة على حد قول المفكر البريطاني " جون جاراي" التي قامت على أساس السوق الحرة لنشر التقدم، و إزالة التخلف، وتحييد الدولة والسلطة في النشاط الاقتصادي والتجاري هذا المبدأ انتشر في فرنسا و بريطانيا، وإلى باقي أنحاء العالم، وإن كان من الصعب الاستغناء عن الدولة[1].

فالعلاقات الاقتصادية والثقافية بين الأمم والدول زادت قوة منذ القرن الخامس عشر و ماتلاه، باستثناء مجتمعات محددة العدد تركها العالم في عزلة أو فضلت هي أن تعزل نفسها عن العالم لسبب أو لأخر، وما عدة للإتحاد السوفياتي في العقود الثلاثة التي تلت الثورة البلشفية عام 1917 م، والصين في الخمسينات والستينات، ومنه فإن ظاهرة العولمة وفق هذا الرأي مرة بخمسة قرون، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بتقدم تكنولوجيا الاتصال والتجارة[2].

(1)بدر محمد فهد: المرجع السابق، ص273 .

(2) عبد اللطيف سوفي: المرجع السابق، ص184 .

فالفاعلية الاقتصادية فهي ما يميز العولمة من هذا العصر، حيث تقوم المقولات والمجموعات المالية والصناعية مع مساعدة دولها، وذلك عبر شركات ومؤسسات متعددة الجنسيات، والغاية التي تجري إليها هي القفز على حدود الداخل و الخارج، والسيطرة من ثم على المجال الاقتصادي و المالي.

فالظاهرة إذا هي تركيز النشاط الاقتصادي على الصعيد العالمي يد مجموعات قليلة العدد و تهميش الآخرين، أو تقصيهم نهائيا[1].

وقد وصل الأمر بدعاة الرأس مالية إلى النظر إلى العولمة ليس كونها ظاهرة اقتصادية أو سياسية، وثقافية بل إلى نهاية المسيرة البشرية.

حتى أن أحد الدعاة ألف كتاب عنونه(نهاية التاريخ) " فرنسيس فوكياما " حيث صاغ الرأس مالية هي ديانة الإنسانية إلى ابد الآبدين[2] .

بعد هزيمة النموذج الاشتراكي الماركسي الذي طالما حاول السوفيات فرضه طوال اثنان وسبعون سنة (72 سنة)، ما أدى بأعداء العولمة إلى تسمية العولمة بالأمركة كتعبير أكثر دقة عن واقع الحال .

والشيء المثير للانتباه هو أن دعاة الرأس مالية يوطدون صلتهم بالحضارات الأخرى القديمة و الأمم الأخرى، بلب منظور " دارويني " (نظرية التطور) أنهم جيل تطور عن الأجيال الغربية السابق، وأن الآخرين الذين لا

(1) بدري محمد فهد: المرجع السابق، ص273 .

(2) نفسه :ص273 .

يستطيعون تدبير طعامهم لا يستحقون أن يعيشوا، وأن تقدم البشرية عبر آلاف السنين كان عبر اختفاء المجتمعات و الحضارات الأضعف، نتيجة غلبة أهل العزم والقدرة و الإبداع(الأوربيين)، بل يصلوا بهم إلى اعتبار تقديم المساعدة لمن عجز عن تدبير طعامهم عبثا يعطل تقدم القادرين على غزو الكواكب المجاورة للأرض .

وخلاصة القول بأن مصطلح العولمة حديث الظهور تاريخيا، أما إذا اعتبر ديناميكيا وسيرورة في التاريخ الإنساني- فحسب رأينا – ترجع إلى ما قبل التاريخ إلى التاريخ الميلادي، إلى عهد اكتشاف المعادن، فاكتشاف الكتابة حولي ثلاثة ألاف ومائتين قبل الميلاد (3200 ق م) إلى حضارة الزراعة الرعي الصيد، وصولا إلى عصر الثورة الصناعية بين القرنين الثامن عشر ميلادي والتاسع عشر ميلادي، التي كانت نتيجة النهضة الأوربية بداية من القرن الخامس عشر ميلادي، وتوالت التطورات والأحداث وصولا إلى الثورة الصناعية الثالثة، على اعتبار على أن هذه الظاهرة تطور طبيعي للحضارة حسب احد المؤرخين الذي يرى اختلاف العولمة أو الظاهر الجديدة عن القديمة بتقنياتها وتأثير حركيتها في مختلف الفضاءات المحلية، والإقليمية والدولية.

II– أساليبهاو وسائلها:

أن مسار العولمة كظاهرة معاصرة مرتبط بالغرب الرأس مالي، تحديد بالولايات المتحدة الأمريكية كقوى عظمة وحيدة في العالم يزداد تقدمها مع تنامي تدخل وسائل الإعلام والعولمة في مجال الاقتصاد وتبادل المعلومات والسياسة والأمن ، حيث بات من الصعب التمييز بين الحد الذي ينتهي عنده النفوذ الأمريكي و الحد الذي تبدأ عنده العولمة، لا سيما بعد تطور وسائل الإعلام والاتصال فظهور الشركات المتعددة الجنسيات و الحركات الاجتماعية الأمريكية الدولية، والدور الذي تلعبه في تثبيت وفرض العولمة. فإلى أي مدى نجحت هذه القوى في فرض الهيمنة الأمريكية[1]؟

1_ الشركات المتعددة الجنسيات:

وقد كان من شان التنامي الهائل في قوة الشركات متعددة الجنسيات أن تضاءلت في مواجهتها قوة دول الجنوب،التي تمثل فريسة لهذه الإمبراطوريات الاقتصادية العملاقة ،وقد تمثل ذلك في عدة مظاهر أبرزها:

1- استخراج الخامات والموارد الطبيعية الزراعية والمعدنية ومصادر الطاقة من دول الجنوب بأسعار متدنية،وهو ما يعد استنزاف لهذه الموارد ،كما يتعارض بصورة جوهرية مع مفهوم التنمية المستدامة في هذه الدول.

2- استغلال العمالة المحلية رخيصة الأجر في ظل غياب تنظيمات عمالية قوية في دول الجنوب ،كما تلتزم الشركات العالمية بالتامين الاجتماعي أو بالرعاية الصحية، أو بتعويضات نهاية الخدمة في بعض الأحيان[2] .

(1)حسين توفيق إبراهيم:**"العولمة والإبعاد والانعكاسات السياسية"**، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد 28، العدد 6، اكتوبر 1999، ص202.

(2) ممدوح محمد منصور: المرجع السابق،ص 72.

3-اعتماد هذه الشريكات على الخبرة التكنولوجية وعلى جهود البحث والتطوير في الدول الصناعية المتطورة،وعدم إتاحة الفرص لبناء قاعدة علمية وتكنولوجية خاصة بهما في كثير من الأحيان.

4- لجوء هذه الشركات إلى أساليب غير شرعية كالرشوة ،واستغلال مظاهر الفساد السياسي المنتشر في دول الجنوب وبمصالحها الوطنية ،حيث إن هذه الشركات تتدخل في بعض الحالات لتغيير نظم الحكم غير المتعاونة معها مثلما حدث في الشيلي والفلبين.

5- تكوين اتحادات منتجين رسمية بين الشركات العالمية للحد من المنافسة فيما بينها حول الأسواق العالمية مما يهيئ لنشأة الاحتكارات الدولية.

إضافة إلى ما تقدم تجدر الإشارة إلى ظاهرة عمليات الاندماج التي تتم بين الشركات العملاقة على المستوى العالمي (انظر الملحق رقم 03،ص)،حيث يشهد الاقتصاد العالمي في ظل مرحلة العولمة الاعتماد على استراتيجيات عديدة منها ان الشركات العملاقة تعمل على الاندماج مع بعضها على شراء الشركات المنافسة لها، بدافع زيادة الكفاءة الاقتصادية والاستفادة من مزايا التكامل وكذا اقتسام الأسواق.

وقد أدت هذه العمليات إلى ظاهرة التركيز حيث سطرت حفنة قليلة من الشركات العملاقة الناشئة على قطاعات إنتاجية أو خدماتية بأكملها فنجد على سبيل المثال أن ثلاث شركات américain express /master card/visa تدير فيما بينها حوالي تسعون بالمائة(90%) من حجم المعاملات العالمية [1]،وبالتالي

فان هذه الشركات دفعت بالخطوات الأولى لنشوء العولمة في نهاية القرن العشرين ميلادي،وذلك من خلال قيامها بعولمة عمليات إنتاجية وتوزيعها[1]،خاصة عندما نعلم أن حوالي ثلاثـمائة وسبعون من هذه الشركات مع فروع 170 ألف المنتشـرة في جميـع أصقاع المعمورة هي المتحـكمة في مطلع التسعينات بأمور الاقتصاد العالمي، فملياراتها العابرة للقارات بسرعة كبيرة تحدد أسعار الصرف الأجنبي لبلد ما[2] ولعملته إزاء بقية العملات الأخرى ، ونجد كذلك أن المقرات الرئيسية لهذه الشركات تتركز في عدد محدود من الدول

(1)ممدوح محمود منصور : المرجع السابق ،ص 83.

ومثلا توجد 65% منها في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان سنة 1990 م.

ويلاحظ احد الاقتصاديين الأمريكيين عندما درس سنة 1991م الشركات الأمريكية إن إستراتيجيتها التنموية تتحقق أساسا في وطنها الأم.وتخلص إلى من 2% فقط من مراكز إدارتها تحتلها غير امركيين[3] .

ولكي ندرك القوة المالية لهذه الشركات يكفي أن نذكر الأمثلة التالية:

يفوق رقم أعمال شركة جنرال موتورز الدخل الوطني الخام لدولة الدانمرك ويفوق رقم أعمال شركة طويوطا الدخل الوطني النرويج[4].

(1)برهان غليون :سعيد أمين،المرجع السابق ،ص 175.

(2) الحبيب الجنحاني: المرجع السابق ، ص28

(3) قاسم حجاج: المرجع السابق،ص ص 365،367.

(4) الحبيب الجنحاني: المرجع السابق،ص28.

وإذا علمنا أن الوزن الاقتصادي لهذه الشركات يفوق وزن بعض الدول المتطورة[1]،فلا تستغرب أن يتحول قادة الدول إلى مجرد منفذين لأوامر رجال الأعمال .

وما تجدر بنا الإشارة إليه كذلك أن هذه الشركات تستحوذ على أكثر من 60% من التجارة الدولية، حيث بثت دراسات مختصة أن ثلث إجمالي التجارة الدولية من المنتجات المصنعة يأتي من العمليات التجارية التي تجري داخل الشركات المتعددة الجنسيات وفروعها في مختلف أنحاء العالم[2].

وكل ذلك يدل بشكل واضح على مدى سيطرة المتعددة الجنسيات على الاقتصاد العالمي والمؤسسات العالمية،يرى"سمير أمين" إن منظمة التجارة العالمية ليست في خدمة المنافسة الصحيحة على المستوى العالمي كما تدعي وإنما هي مؤسسة تعمل في خدمة احتكارات الشركات العملاقة متعددة الجنسيات لاغير،

فاجتماعاتهم تتم في إطار من السرية وتكمن وراءها غرفة التجارة الدولية[3] .

لذلك ليس من المستغرب أن تتجاهل هذه الشركات والمؤسسات الاقتصادية العالمية كل الاعتبارات ذات الصلة بالتنمية المستدامة أو بالحفاظ على البيئة[4].

(1) إسماعيل كرازدي: **العولمة والسيادة** ،رسالة ماجستير،معهد العلوم السياسية العلاقات الدولية ،جامعة باتنة، السنة ،ص55

.(2) عبد الواحد الغفوري:**العولمة والجات**،ط1،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،2002،ص 15.

(3) غرفة التجارة الدولية :وهي عبارة عن منظمة تجارية دولية تظم اكبر الشركات المتعددة الجنسيات على المستوى العالمي .

(4) سمير أمين :**في مواجهة أزمة عصرنا** ،ط1،سينا للنشر ، القاهرة ،1998، ص ص67،68.

لان مصالح القوى الكبرى ـ حسب رايتا ـ تقتضي منها استغلال كامل الفرص و الإمكانيات المتاحة ،وإتباع جميع السبل للحفاظ على تلك المصلحة ،التي تعتمد عليها قوى العولمة من اجل عولمة الاقتصاد مثل إنشاء فروع كثيرة في مناطق عديدة من العالم تابعة لها تخلق لها نفوذ وهيمنة وكل ما يتعلق بالاقتصاد،كما توجد آليات تحكم وتوجه الاقتصاد العالمي تضاف إلى الشركات المتعددة الجنسيات وهي المؤسسات الدولية فما هي هذه المؤسسات واستراتيجياتها؟.وكيف تخدم مصالح القوى الليبرالية الكبرى؟.

2-المؤسسات الدولية :

تعتبر من الأساليب الضرورية لتفعيل حركة العولمة ودفع العالم إلى مسارها للسير وفق ما تقتضيه هذه الدينامكية ،وبذلك تتحقق مصالح الداعين للعولمة ،خاصة القوى الكبرى التي تستفيد كثيرا نتيجة قدرتها على المنافسة وفرض منطقها، ومنطلقاتها التي كثيرا ما تكون نابعة من صميم الذاتية والأنانية على حساب الشعوب الضعيفة التي لا تزال غير مؤهلة لكسب الكثير من مسار العولمة ،كما أنها بعيدة عن ساحة المشاركة الفعلية فيما تفرضه العولمة من تحديات تتمثل هذه الأساليب والمؤسسات فيما يلي:

أ- صندوق النقد الدولي :(FMI)

الذي شكلته أربع وأربعين دولة في مدينة "بريتونوودز" في أهم وأشهر مؤتمر دولي في القرن العشرين ميلادي ،وقد استضافته الولايات المتحدة الأمريكية صيف 1944م[1]،كمؤسسة دولية تقوم بإدارة وتولية نظام النقد الدولي

(1) عبد الواحد الغفوري:المرجع السابق،ص ص27،28.

لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية،والعمل على تحقيق نمو متوازن في التجارة الدولية ،لتحقيق أهدافه المعلنة والتي لخصتاها في تعزيز التعاون النقدي والاقتصادي بين الدول، وحسن سير التبادل في العملات والدعم المتزن للتجارة الدولية وإسداء المشورة للدول الأعضاء في معالجة مشكلاتها النقدية ،وتنسيق التعامل النقدي بين الدول [1]، مما يساعد على تثبيت أسعار العملة ،وهو ما يؤكد تعاون مع حكومات الدول الأعضاء على تحديد سعر الصرف للعملات المختلفة بالنسبة للوحدة الذهبية والدولار الأمريكي[2].

وترتبط مساعدات صندوق النقد الدولي في تنفيذ بعض الشروط السياسية ،وفي مقدمتها إتاحة الفرصة للممارسة الديمقراطية الحقيقية ،والحفاظ على حقوق الإنسان، وهي الشروط التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية ذريعة للسيطرة بالموافقة أو الرفض ،بحكم نفوذها المالي والسياسي الذي تخضع له الصندوق[3] .

رغم أن أهداف الصندوق هي تنسيق التعاون النقدي بين الدول لتثبيت أسعار العملة ومنع التنافس على تخفيفها[4] ،إلا انه في ظل العولمة الاقتصادية أصبح مستباحا للقوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية،بسيطرتها على

(1) يحي اليحياوي:**العولمةأيةعولمة**،إفريقيا الشرق،المغرب،1999،ص48.

(2) نبيل راغب:المرجع السابق،ص ص 53،55.

(3) نبيل راغب :المرجع السابق،ص 56.

(4)قاسم حجاج: المرجع السابق ،ص352 .

السياسات المفروضة من طرف صندوق النقد الدولي ،والتالي تسيطر على قراراته طبقا لنظام التصويت ،وتتبعها ضغوطات تعسفية ضد الدول الضعيفة[1] مثلما حدث يوم 10 مارس 2005،عندما دعا صندوق النقد الدولي دول الأوبك إلى زيادة الإنتاج، خاصة بعد ارتفاع أسعار النفط نتيجة زيادة الطلب عليه ،وهذا دون مراعاة لحاجة هذه الدول الفقيرة لمداخيل المحروقات[2] .

ب ـ البنك العالمي :

تم إنشاؤه في 27 ديسمبر 1947م، يقع مقره في واشنطن ـ مركزه وعقله المدبر ـ بدا عملياته 1946م،وكان الهدف من إنشائه تعمير وتنمية البلدان التي دمرتها الحرب ، ودعم وسائل الإنتاج في الدول النامية ، من خلال تقديم قروض له بشروط خاصة ،لكن هذه الشروط الخاصة أيضا كانت مجالا للتلاعب من طرف القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية بمصائر الدول النامية[3] ، خاصة عندمانعلم أن هذه الدول تسيطر على قرارات كل من البنك وصندوق النقد طبقا لنظام التصويت (الحصة) ،حيث أنها عملت على صياغة برامج الإقراض

(1)صندوق النقد الدولي:منظمة عالمية تقدم قروضا لأي دولة عضو فيها ،وهي 182 دولة سنة 1998م ، والدول الأعضاء التي تملك اصواتا فيه ينبغي أن تتناسب مع وزنها الاقتصادي في العالم ،وحصتها من راسمال الصندوق ،مما يعطي الولايات المتحدة الأمريكية 18 من عدد الأصوات.

(2) إسماعيل كرازدي:المرجعالسابق،ص 33.

(3) نبيل راغب : المرجع السابق ،ص ص 55، 56.

وتسوية ديون الدول النامية، وفق مفاهيم النبو الليبرالية وأصبح على الدول التي عليها ديون أن تقبل البرامج الاقتصادية المفروضة من هاتين المؤسستين ،إذا ما كانت تريد تلقي قروض جديدة وإعادة جدولة الديون القديمة [1] .

وبالتالي تطبيق فلسفة إيديولوجية بنو الليبرالية على دول العالم الجنوب في شكل تتخلى فيه الدول عن فكرة التدخل في اقتصاد [2] ،وخفض الإنفاق العام ورفع القيود المفروضة على عمليات الاستيراد وحركة رؤوس الأموال ،وخصخصة مؤسسات الدولة ،إضافة إلى الشروط والأساليب المختلفة التي يفرضها كل من صندوق النقد الدولي والبنك العالمي قبل منح القروض لدولة ما ومالييها من تحرير الأسعار وخفض الرواتب ،خصخصة الشركات العام الكبرى (مصاريف ،شركات ، نقل المؤسسات الصناعية) ،فتح الحدود إمام المنافسة الدولية ،فتخفيض العملة يهدف إلى ضرب الصادرات ،مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع المستوردة التي غالبا ما تكون ضرورية لحياة الشعوب خاصة الفقيرة،بينما يحرم خصخصة البنوك من السيطرة على سيادتها النقدية وبالتالي تحرمها من جزء مهم من القرار السياسي[3] .

(1) إسماعيل كرازدي : المرجع السابق ، ص 93.

(2) قاسم حجاج : المرجع السابق ، ص 352.

(3) إسماعيل كرازدي: المرجع السابق ، ص93.

ج ـ منظمة التجارة العالمية :(OMC)

تم إنشاء منظمة التجارة العالمية سنة 1994م، بمراكش في الغرب ، من طرف سبعة عشر دولة ،وقد حلت محل الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة المؤسسة سنة 1947 م، وقد بدأت منظمة التجارة (*)مزاولة عملها ابتداء من 1 جانفي 1995 كمؤسسة جديدة ،تشرف عن تطبق اتفاقيات الجات ،وتضع أسس لتعاون بينه وبين صندوق النقد الدولي والبنك العالمي ،بهدف تنسيق السياسات التجارية والمالية والاقتصادية للدول الأعضاء ،وإيجاد نظام متكامل لتسوية المنازعات التجارية وكل ما من شانه تشجيع التبادل التجاري على المستوى الدولي.

وفي إطار هذه المنظمة والمفاوضات التي سبقتها توسعت العلاقات الدولية أمام حركة السلع بين الدول ،وزيادة رؤوس الأموال ، وبين غالبة الدول النامية برنامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي)**(،بل إن الدول الأعضاء اعترفت باتفاقيات الجات بان الحماية لا تقتصر على الرسوم الجمركية ،والقيود الكمية والتكنولوجية فحسب ،بل تتعدى إلى فرض قيود على سياسات الدعم الحكومة للمنتجات الوطنية ،بوضعها إحدى عوائق تحرر التجارة العالمية.

(*) منظمة التجارة العالمية : هي الوريث الذي جاء بعد الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (Gatt) ،وهي منظمة دولية قامت بعد جولات عديدة من 20 سبتمبر 1947م إلى 1994م عقدت خلالها ثماني جولات في إطار اتفاقية الجات،كان أخرها جولة الاورغواي سنة 1986 -1994 أثمرت عن ميلاد منظمة التجارة العالمية تضم 42 دولة منها 12 دولة كبرى.

(1) نبيل راغب : المرجع السابق ، ص 56.

وعلى هذا الأساس اتفقت الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوربي على إلغاء الدعم للسلع الزراعية وتحويله إلى رسوم جمركية واضحة [3]، لذلك نجد البلدان الصناعية الكبرى اشترطت على من يرغب في الانضمام بإجراءات صلاحية جوهرية في أنظمتها القانونية،بشكل يتطابق مع المواثيق والمعاهدات الدولية ،كذا لكل إجراءات أخرى تهيمن من خلال ها هذه الدول على المنظومات المختلفة في العالم كالتعليم والاقتصاد.

ومن هنا تصبح منظمة التجارة العامية الضلع الثالث في الاقتصاد الدولي ،إلى جانب البنك العالمي (الدولي) للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي .

والجدير بالذكر من اجل التوضيح أكثر، فان صندوق النقد الدولي يختص بالعمل على تحرير لنظام النقد الدولي ،وهي عملية مكملة لمهمة البنك العالمي للإنشاء والتعمير ،الذي يختص حسب مبادئه بدفع وتموين عملية التنمية بالدول النامية في إطار اقتصاديات السوق.

---

(2) عبد الواحد الغفوري :المرجع السابق ،ص ص 59،61 .

)**(إعادة الهيكلة ، فكثيرا مانجد البلدان الفقيرة نفسها مثقلة بالديون التي اعتمدته التنمية اقتصادياتها ، كإقامة المناطق الحرة ، تشجيع التصدير حسب الاستثمار ، وعندما تنخفض منتجاتها تصبح بلا مدخيل لدفع ديونه، فتضطر إلى التفاوض حول ديونها ، وإعادة جدولتها للحصول على قروض جديدة .

(3)إسماعيل كرازدي: المرجع السابق، صص 94، 95.

وبهذا تكون المنظمات الثلاث من أهم أساليب العولمة ، نظرا لما تملكه من قدرة كبيرة في توجيه الاقتصاد العالمي[1]، لذلك نجد هدف صندوق النقد الدولي كمؤسسة نقدية مالية ،هو ضمان استمرار النظام النقدي العالمي ، ومعالجة الاختلالات المؤقتة في موازين المدفوعات، ليكون مرور الوقت يخدم مصالح الدول الكبرى على حساب الدول الضعيفة [2] ، وهو نفس الدور الذي تلعبه باقي المؤسسات في فرضها للعولمة،بل أثبتت كل الوسائل انه لا يمكن لاقتصاد أي دولة أن ينمو ويتطور دون الدخول تحت سقفها ، هذا ما ستقوم به الجزائر من خلال انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية.

(1) عبد الخالق عبد الله: المرجع السابق ،ص92.

(2) حسين توفيق إبراهيم: المرجع السابق، ص203.

3- الثورة المعلوماتية والتكنولوجية(الاتصال):

لقد بدأت عملية احتكار المعلومات مع بداية الثورة الصناعية، بالحرص على عدم انتقال التكنولوجيا من بلد إلى أخر، وفي وقتنا الراهن أصبحت المعلومات عنصرا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه [2] .لذلك فهي مرتبطة اشد ارتباطا بولادة العولمة وظهور وسائل الاتصال الالكتروني لنقل الصوت والبيانات (البريد الإلكتروني، الفاكس)[3]. وهذا ما أتاح لمصانع ومنظمات خدماتية والحضارات، لذلك يصعب علينا رسم حدود الاقتصاد الوطني أو القومي للتشابك والتداخل بين الاقتصاديات بما فيها الأسواق التي أدت إلى التفاف الاقتصاديين ببعضهم لعرض منتجاتهم وإبرام الصفقات التي أطلق عليها اسم السوق الافتراضية [4]، التي فرضته وعززته بالتنافس على شبكات المعلومات الجديدة و محاولة توحيدها مثل :هوليودومايكرو سفت في قالب ديمقراطي واجتماعي جديد [5]،- حسب زعمها – لكن في حقيقة الأمر فهي تحاول إيجاد خطوط جديدة من اللا مساواة و الإقصاء لذلك نجد بأن العولمة

(1) محمد علي حوات: المرجع السابق، ص63.

(2) بركات محمد مراد: **ظاهرة العولمة رأي نقدية، كتاب الأمة**، قطر، العدد68، جانفي 2002، ص 125 .

(3) ثلجة جبيلية: المرجع السابق، ص63 .

(4) ثلجة جبايلية:المرجع السابق،ص63.

(5) قاسم حجاج:المرجع السابق،ص285.

(6) مايكل هاردت، انطونيو نيغري: المرجع السابق،ص439.

كالثورة العلمية والمعلوماتية في توصيل المعلومات والخدمات في اقل سرعة، وتقدم السلع والخدمات بأقل الأسعار وبلا ثمن دون أن تتنبأ بانعكاساتها ونتائجها كما يقول الباحث" عبد الخالق عبد الله ":

« لقد جددت العولمة الثقة في العلم والتكنولوجيا وأكدت ولادة العولمة أن هذا العصر هو وربما أكثر من أي وقت أخر، عصرالعلوم الثورات العلمية فالعلم أثر في هذا العصر كما لم يؤثر فيه أي عامل أخر، وكل النجاحات والانجازات تحققت البشرية، وربما كل التقدم المادي والمعنوي الذي تحقق خلال المائة سنة الأخيرة وبالذات خلال العقد الأخير من هذا القرن، لم يكن يتحقق لولا العلم[1]» .

وهو ما جعل الشركات الاحتكارية الكبرى تحول المعلومات إلى سلع معنوية منذ بداية ما يسمى مجتمع المعلومات الذي ظهر مع ظهور الحاسوب الإلكتروني في مراكز البحوث والجامعات بل إن ظهور الكمبيوتر اعتبر أهم حادث في تاريخ التكنولوجيا الذي استطاع تغيير ملامح واسم عصر بكامله، فأطلق عليه عصر المعلومات،حيث كانت بدايته متواضعة سنة 1937 م . لذلك نجد بداية نجاحات كانت أوائل الستينات 1964 م التي دشنها

(1) بركات محمد مراد:المرجع السابق،ص148.

مايكروسفت" IBM" وبعدها أخذت تنمو شركات كمبيوتر أخرى مثل ....هوليتدباكارد " وشركة تاندام " ،سايكو ، سانجر، وغيرها التي تمكن من بيع كميات ضخمة من أجهزتها. وبالتالي انتقلت إلى دول جنوب شرق آسيا مثل كوريا الجنوبية واليابان[1]،لذلك نجد أن التكنولوجيا و الانتشار الواسع والسريع للمعلومات والمكتسبات العلمية لعبت دورا كبيرا ومتزايد في توسيع نطاق الإعلام والاتصال،فباستخدام شبكة الانترنت أصبح العالم قرية كونية صغيرة [2]، وأطلق عليه "إسماعيل صبري عبد الله" اسم الشركات الكوكبية لأنها تدير وتنظم استراتيجياتها الخاصة على مستوى كوكبي[3].

(1)محمد على حوت :المرجع السابق،ص ص65،83.

(2)محمد بوراس:المرجع السابق،ص26.

(3)عبد الخالق عبد الله :المرجع السابق،ص70

ورغم اشتراك هذه الشركات في عدة نقاط منها :تزايد دورها على المستوى العالمي،كما يقع المركز الرئيسي لكل منها في دولة المقر وتدبير عملياتها في أسواق متعددة عبر العالم يهدف الاستحواذ على فرص السوق المتزايدة،إلاأن هناك بعض المختصين يرون بأنه يمكن التمييز بين نوعين أساسيين من هذه الشركات:

الشركات المتعددة الجنسيات :وهي شركات تنتشر أعمالها في أكثر من دولة واحدة لكن تخطيطها وتدبيرها استراتيجيا ومركزيا أي من المركز الرئيسي في الدولة الأم.

الشركات العابرة للقارات : وفي هذا النوع من الشركات تدير الشركة عملياتها في أكثر من دولة في نفس الوقت وتتخذ القرار لا مركزيا بما يتناسب وطبيعة السوق المحلية،الذي تدير عملياتها به،فتتحددإستراتيجية خاصة لكل نوع ، سواء في تصميم المنتوج أو التسويق،وفقا لخصوصيات كل دولة أو منطقة ويشكل كل فرع من الفروع مركزا مستقلا للتكلفة والربح[1].

وتشير الإحصائيات إلى انه من بين مائتين من القوى الاقتصادية العالمية نجد نحو مئة وستون منها من الشركات العابرة للقارات وأربعون فقط من حكومات الدول.

(1)مبروك غضبان : المرجع السابق، ص589 .

4 ـالحركات غير الحكومية :

تميز العقد الأخير ببروز المنظمات الدولية غير الحكومية او ما يعرف المجتمع المدن[*]، ومن ابرزالمميزات التي تضمن النجاح لهذه الحركات هي :

ـبحكم أنها غير حكومية ، فتطرقها لبعض القضايا لا يعتبر تدخل خارجي .

ـ تكاثرها وازديادها في مجالات عدة ،يشجع المنافسة والتعاون فيما بينها .

ـ تنظيمها البنيوي يتعدى الحدود الإقليمية للدولة ، ويشمل مواطنين لدول أخرى وتتحول إلى مجموعات ضغط اقتصادي ، تتلقى الدعم من الشركات العالمية وكبار المستثمرين [1] .

ـ عدم وفاء الدول بالتزاماتها اتجاه مواطنيها ،وحل المشاكل يساعد على تزايد هذه المنظمات.

ـ إدارة نشاطها من خلال شبكات اتصال غير حكومية ،كالبريد الالكتروني ووسائل الاتصال الحديثة ، كمصدر لممارسة الوصاية على قواعدها الشعبية[2] .

(*)المجتمع المدني:عبارة تشير الى الانشطة التي تقوم بها جمعيات العمليات التطوعي ،بهدف التاثير على السياسات والانماط والهياكل الاجتماعية.

(1) اسماعيل كرازدي: المرجع السابق، ص170.

(2) اماني قنديل:دور المنظمات غير الحكومية في التنمية فيس البيان1999،موقع الانترنات 2013/3 ،2:30.
http//www.albayan com.ne/1999.

والحقيقة أن عدد هذه المنظمات زاد بشكل كبير من 4265 سنة 1981م إلى أكثر من 17000 سنة 2003، ومن ابرز الأدوار التي اضطلعت بها خاصة التنمية بممارسة ضغوط على الحكومات المحلية والتأثير في صنع القرار السياسي المحلي وحتى الدولي ، من خلال التأثير في صياغة الاتفاقيات وابرز عوامل تزايد هذه المنظمات في عصر العولمة، بروز القضايا ذات الصبغة العالمية ،حقوق الإنسان ، حقوق المرأة ،مشكلات انتشار الأوبئة والأمراض، الفقر ،التخلف ، البيئة، التلوث،الاحتباس الحراري ،ثقب طبقة الأوزون،ومن هذا المنطق نشطت هذه المنظمات غير الحكومية التي لها فروع وأعضاء وتمارس أنشطتها عبر العالم[1].

ونشير في هذا الإطار إلى منظمة العفو الدولية التي تسعى إلى عولمة الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان ، والمنظمات المدافعة عن حقوق المرأة والطفل والأسرة "منظمة أخوات عبر العالم"،ومن ابرز نجاحاتها صدور اتفاقية الأمم المتحدة بالقضاء على كافة صور التمييز ضد المرأة[2] .

(1) إسماعيل كرازدي:المرجع السابق ،ص 193.

(2) حسين توفيق ابراهيم :المرجع السابق، ص 193.

جدول 01:جدول النمو العددي للمنظمات غير الحكومية (1909م -1981 م) .

السنة	عدد المنظمات
1909	176
1945	560
1951	832
1954	1008
1958	1070
1960	1268
1962	1552
1964	1718
1966	1934
1968	2188
1970	2296
1972	2470
1981	4265

المعدل السنوي لبروز المنظمات الولية الحكومية ،وغير الحكومية في حدود320 منظمة دولية سنويا[1] .

(1) قاسم حجاج:المصدر السابق ،ص 441.

كما توجد منظمات أخرى مثل جماعة السلام الأخضر تعنى بالحفاظ على البيئة، ومناهضة التسلح النووي، والتي تعنى بالشؤون الصحية،أطباء بلا حدود الفرنسية.

وما تجدر الإشارة إليه الجماعات المناهضة للعولمة، من خلال مظاهر الاحتجاج التي تنظمها على هامش انعقاد مؤتمر منظمة التجارة العالمية مثلما حدث في سيانكا ، ورغم ذلك يبقى أن بعض المنظمات تقوم بأعمال مافياوية وإجرامية عبر استغلال طرق العولمة التي لا تعرف حدود[1].

وما نخلص إليه أن هذه المنظمات تستخدم كآدات لاختراق الدول الضعيفة تحت أغطية مختلفة، حيث تحظى هذه المنظمات بدعم الدول الغربية مما اكسبها قدرا كبيرا من الشرعية في المجتمع، و أصبحت تمثل قوى دولية تعكس التغير الذي حدث ضمن مسار العولمة ، بل أكثر من ذلك تدعم من الشركات المتعددة الجنسيات، وكبار المستثمرين، و المؤسسات الكبرى الدولية لغرض تحقيق مصالح مشتركة، تصب كلها في صالح القوى المعولمة الرئيسية الولايات المتحدة الأمريكية، مما يوضح تضافر جهودها في الثورة العلمية التكنولوجية إلى جانب المؤسسات المذكورة التي تعد المحرك الأساسي للعولمة .

(1)أماني قنديل: المرجع السابق، على موقع الانترنيت .

III- مظاهر العولمة :

1 -المظهر السياسي :

لقد تعددت مظاهر العولمة في المجال السياسي داخليا وخارجيا على حد السواء، حيث يصعب الفصل بين الشأن الداخلي والخارجي في ظل العولمة التي لم يصبح فيها للحدود عائق يحول التفاعلات الدولية، حيث يطرح تساؤل ابرز مظاهر العولمة سياسيا ؟

من ابرز المظاهر السياسية للعولمة تضائل قوة الدولة وتراجع الدور الذي تلعبه هيئاتها القومية، ما يؤدي إلى تراجع مبدأ السيادة الوطنية للدولة.

أ - تراجع مبدأ السيادة الوطنية:

لقد ظل مبدأ السيادة منذ أن نبه إليه"جان بودان" سنة 1576 م في كتبه الستة عن الدولة(Les six lunes de la repaclique)[1] ، يمثل حجر الزاوية للتنظيم الدولي الجديد الذي نصت عليه و أقرته كافة القوانين و النظم الدولية، غير أنه منذ التسعينات بصفة خاصة مبدأ السيادة الداخلية للدولة عرف تراجع ملحوظ مرده إلى:

① - التوسع المتزايد في إبرام الاتفاقيات ، والنظم الدولية التي تتظمن قواعد وأحكام ملزمة لعموم الدول، التي أضحت في نطاق الجماعة الدولية نظم (*) للرقابة و الإصغاء و الإشراف الدولي، تقوم بمهام التفتيش و التحقيق مثل جمعيات حقوق الإنسان، والتسلح النووي

(1) مؤيد عبد الجار الحديثي: **العولمة الإعلامية**، ط1 ، الأهلية للنشر و التوزيع،عمان، الأردن، 2002، ص193 .

(*) نظرا لما صادف مفهوم السيادة في التطبيق معوقات فرضتها حقائق البيئة الدولية استلزم التميز بين السيادة، كمفهوم قانوني يتصل بالسلطة وعدم قبول هذه السلطة ،الخضوع للآخرين ، وبين السيادة كواقع سياسي، بمعنى القدرة الفعلية، على تنفيذ سلطة القرار و إرادتها في المجال الدولي،

②- تطبيق مشرعي قانون الدولي، منها نظرية الاعتماد الجماعي المتبادل التي تدعو إلى تحقيق نوع من الملازمة بين اعتبارات الصالح الدولي ، ومقتضيات السيادة الوطنية[1].

③- الاتجاهات المتزايدة نحو إقامة الكيانات الدولية العابرة ،القومية " transnational"، أو فوق القومية" Supranational"،مع تنامي سلطة نفوذ هذه الكيانات،حتى أصبحت مزاحمة للحكومات ،وتطيح بها إن اعترضت مصالحها[1] .

④- بروز مشاكل دولية ،تستلزم تضافر الجهود لحلها ،مثل التلوث،الايدز،الجريمة المنظمة،التصحر،الأوبئة[2] .

ب ـ **تعاظم دور الفاعلين الجدد**[3](الشركات المتعددة الجنسيات،المؤسسات المالية)،التي وضعت المقدرات الوطنية في قبضتها واستنفذتها،إضافة إلى وكالات الأمم المتحدة مثل :اليونسكو،والمخابرات الدولية،والاختراق الفضائي للدول عبر الأقمار الصناعية التي تستقبلها رغما عنها،وأصبحت تحدد اتجاهات الرأي العام الداخلي[4] ،إضافة إلى المنظمات غير الحكومية مثل:العفو الدولية والدولية ،وفوق القومية،مثل:الاتحاد الأوروبي ومن ثم تراجع دور الدولة القومية(الوطنية)وذلك لعدة أسباب وهي

(1)عبد الخالق عبد الله:المرجع السابق،ص 70.

(2) قاسم حجاج :المرجع السابق،ص ص 98،99.

(3) ممدوح محمد منصور:المرجع السابق،ص47.

(4)فتحي يكن ،رامنطنبور:المرجع السابق،ص92.

:

❖- سقوط الاتحاد السوفيتي كقطبية،ما أدى إلى انهيار الأنظمة التي تعظم النزعة السلطوية ،ودور المؤسسات الرسمية ،وبروز الليبرالية أساس التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي[1].

وهو بدوره أدى إلى إيجاد مبررات التدخل في الشؤون الداخلية،بدعوة إنا هذه الدول غير قادرة على تحقيق الاستقرار الأمني والاقتصادي ،وخلق واقع جديد مثلا يرمع مسيرة العولمة

❖-الاتجاه نحو التحول الديمقراطي إن صعود الليبرالية ضرورة أن تتجه الدول الأخر بنظام الحكم الديمقراطي بصورة شكلية أو من خلال تحرك شعبي حقيقي وكنعيل ما يسمى المجتمع المدني.

❖-الاتجاه نحو الأخذ بالحرية الاقتصادية ،التي تواكب التحول الديمقراطي من الناحية السياسية إلى الأخذ بنظام اقتصاديات السوق، وتخفيف قبضة الحكومات على النشاط الاقتصادي ومنه الحد من دور الدولة في مجال التشريع الاقتصادي المالي النقدي والتجاري وإضعاف قدرة تأثيره بما يتناسب مع منطق الرأس المالي العالمي وفق مقتضيات العولمة الاقتصادية ،ومن ابرز مظاهر العولمة في هذا المجال ،تصفية القطاع العام المملوك من الدولة وبيعه للخواص في إطار سياسة الخصخصة [2] ،وقد كان الهدف من هذه السياسة بتهميش الدولة بالمعنى السياسي ،من خلال الضغوط الاقتصادية ،حيث أن الاقتصاد يحرك الكثير من أمور

(1) ممدوح منصور :المرجع السابق،ص48.

(2) ممدوحمنصور:المرجع السابق ،ص ص 49، 51.

السياسة في العالم[1] .ومما يخلص إليه هو أن مهمة في عصر العولمة تحددت ،فهي مجرد مضيفة للشركات وتعليقا على ذلك يرى محمد "عابد الجابري"«إن العولمة نظام يتخطى الدولة الأمة...فهي شرطي يؤمن مصالح الرأسمالية[2] ».

ـ بروز مفهوم الحكم كبديل للحكومة:

يرى دعاة العولمة ،إن مفهوم الحكم أكثر تعبرا وتناسبا مع الواقع السياسي والوطني،إذ لم يعد الحكومات بمفردها تحتكر الوظائف السياسية في الدولة (وظائف الحكم) ،حيث باتت تشاركها فيه جهات داخلية وخارجية غير رسمية ويبدو ذلك من خلال:

ـ تزايد المنظمات الدولية العالمية أو الإقليمية المتخصصة،كمنظمات الأمم المتحدة، والاتحاد الأوربي،وحتى غير الحكومية في مجال حقوق الإنسان والبيئة ،والقضايا الاجتماعية ،والسياسية المختلفة[3] .وتنامي نفوذ الشركات الكبرى واتساع مجالات النظم الدولية بما يختص الشؤون الأمنية، مثل اتفاقية 1968م لمنع الانتشار النووي وما يتعلق بالبيئة،مثل إعلان ريودي جانير والذي صدر عن قمة الأرض 1992م ،إضافة إلى هيمنة الدول التمفي الكبار في العالم بإضافة روسيا ،وتبرز بالخصوص كدولة هنا الولاية المتحدة الأمريكية ،تقوم بدور الإمبراطورية الرومانية قديما في العالم باسم فرض القانون الدولي ،باعتبارها شرطي سلام في العالم بزعمها [1] .وزعم قادتها على الشعوب متخذة الشعارات كالإرهاب ذريعة لتبرير اختراقاتها للشرعية الدولية ،وارتكابها أبشع الجرائم خاصة في حق المسلمين ،خاصة بعد أحداث 11ديسمبر2003[2] ،حيث أصبحت تمارس إرهاب الدولة.

(1)فتحي يكن :المرجع السابق ،ص93.

(2)محمد عابر الجابري :**العولمة والهوية الثقافية عند أطروحات المستقبل العربي**، لبنان،العدد228،فيفري1998،ص19.

(3)عبد الخالق عبد الله:المرجع السابق،ص192.

وتعليقا على بروز دور مفهوم الحكم كبديل للحكومة ورد في كتاب "الحكم في العالم يتجه نحو العولمة " لمؤلفيه "جوزيف سي ناي" و"جون دوناهيو"،وهما من أنصار العولمة مقولة توضح ما اشرنا إليه:

«ولكن ربما كان اكبر تغيير هو نمو حكم متعدد الطبقات وانتشار السلطة السياسية مع تحول دور الأمة ،بواسطة تطور مجموعات تجارية إقليمية كالاتحاد الأوربي ،وحلف الشمال الأطلسي (Nato)،واتفاقية التجارة الحرة في شمال أمريكا (Nafta)،وظهور شبكة من منظمات غير الحكومية في مابين الأمم والمبادئ الجديدة والتنظيمات لحكم عالمي متعدد الجوانب[3] .

(1)مايكل هاردت،انطونيو نيجري: المرجع السابق،ص ص170، 171.

(2)عبد الوهاب القصاب :التلفزة الجزائرية القناة الأولى ،**حصة دائرة الضوء**،تقديم كريم بوسالم،2005/04/07.

(3)جوزيف سي ناي جون د ناهيو:المرجعالسابق،ص ص 221،222.

2- المظهر الاقتصادي:

تعتبر العولمة أو الكوكبة مصطلح ظهر في الثمانينات تحت رعاية وهيمنة البرجماتية ،أي إنها مفهوم اقتصاديا قبل إن تكون مفهوما سياسيا ،أو ثقافيا أو اجتماعيا،لذلك برز ارتباط العولمة بالناحية الاقتصادية ارتباطا عميق،هو الذي جعل المظاهر الاقتصادي أكثر وضوحا في مرحلة بروز وتطور العولمة ومن ابرز مظاهرها الاقتصادية في القرن العشرين والواحد والعشرين نجد:

أ - إن العالم قد أصبح بلا حدود اقتصاديا ،لان النظم الاقتصادية المختلفة أصبحت متقاربة ومتداخلة ومؤثرة في بعضها البعض تحكمها أسس مشتركة تديره شركات ذات تأثير على كل الاقتصاديات المحلية،أما الأسواق العالمية موحدة إلى درجة أصبحت خارجة عن تحكم دول العالم في ظل بروز الشركات المعولمة،الشركات الكوكبية التي تدير عملياتها الاستثمارية والإنتاجية كقوة مستقلة عن الدول[1] .

ب -تراجع قدرة الحكومات الوطنية على توجيه الأنشطة الاقتصادية والسيطرة عليها،مما يترتب عنه انتقال مركز الثقل الاقتصادي إلى القوى الكبرى العالمية أو المؤسسات العالمية ما يمكن اعتباره نوعيه جديدة في تاريخ الاقتصاد العالمي[2] .

ج –تزايد سطوة الشركات المتعددة الجنسيات وهيمنتها على الاقتصاد العالمي[3]

(1)قاسم حجاج:المرجع السابق،ص ص 280، 349.

(2)عبد الخالق عبد الله:المرجع السابق،ص ص68، 69.

(3) سيار الجميل:**العولمة الجديدة** ،مركز الدراسات الإستراتيجية البحوث والتوثيق،بيروت ،1997،ص 150.

د- تزايد هيمنة المؤسسات والمنظمات الاقتصادية العالمية في مجال فرض النظم الاقتصادية العالمية،ويتجلى ذلك من خلال البنك الدولي للإنشاء والتعمير صندوق النقد الدولي ،منظمة التجارة العالمية ،حيث يمثل هذا الثالوث بمثابة آلية التحكم وتوجيه الاقتصاد العالمي[1] .

هـــحدثت تحولات جذرية في طبيعة النشاط الاقتصادي حيث أصبح الاقتصاد في ظل العولمة يعتمد على المعلومات والمعرفة والخدمات ،أما في السابق على الصناعة[2] .

و-تزايد درجة الاعتماد الاقتصادي المتبادل على المستوى العالمي،حيث أصبح الاقتصاد العالمي موحد وليس بإمكان الاقتصاديات القومية ،أن تعمل بمعزل عن المؤثرات العالمية في ظل البورصات العالمية.

ي-سيادة الفكر الاقتصادي الليبرالي على النظام الاقتصاد العالمي ،حيث كان ابرز مظاهر العولمة إن أصبحت الغلبة للفكر الاقتصادي الحر في مجال تقرير النظم الاقتصادية العالمية ،وتوجيه السياسات والبرامج الاقتصادية والعالمية في ظل سقوط الفكر الاقتصاد الماركسي.

---

(1)ممدوح محمود منصور :المرجع السابق،ص71.

(2)ممدوح محمود منصوري:المرجع السابق،ص70.

ن-تزايد الاعتماد على التكنولوجية الفائقة:لقد تواكبت ظاهرة العولمة مع عصر التكنولوجية المتطورة في مجال خدمة مصالح وكاسب الرأسمالية ،وهكذا فقد اتسم عصر العولمة بتقليل الاعتماد على العمالة البشرية ،حيث أن بعض الشركات مثل:"فولكس فاقن الألمانية" رفعت شعار:«سيارات أكثر عمل بشري اقل» ،ما يؤدي إلى تقليص فرص العمل ،حيث في فرنسا تم إلغاء مليون وثمان مئة فرصة عمل في قطاع الصناعة وحده،وبلغت نسبة البطالة حوالي 123% ،وهو رقم قياسي في فرنسا لم تبلغه نسب البطالة من قبل[1].

وخلاصة القول من استعراضنا للمظاهر الاقتصادية للعولمة ،يتبين لنا أن القوى الداخلية للعولمة والخارجية الداعمة لها،تستهدف إزالة الحدود الإقليمية والقيود الوطنية التي تفرضها الدول لكن جعل العالم فضاء حيوي نشيط فيه مختلف قوى العولمة التي تعتمد على التكنولوجيا الفائقة وما رافقها من تحولات جذرية ،وغلبة الفكر الاقتصادي الليبرالي وتراجع الحاجة إلى اليد العاملة البشرية،وهل ينطبق أيضا على العولمة الاجتماعية والثقافية؟.

(1) قاسم حجاج :المرجع السابق،ص283.

3- المظهر الاجتماعي:

يعد المجال الاجتماعي أكثر المجالات تأثرا بظاهرة العولمة بما يتصل بالبناء الاجتماعي ومن ابرز هذه المظاهر:

1 -**التأثير في هياكل البناء الاجتماعي والبقي للمجتمعات:** لقد هيأت سياسة العولمة و،ونجم عنها من تأثيرات اقتصادية واجتماعية،تعميق الفوارق بين الأغنياء والفقراء ،حيث تتجلى تأكل الطبقة الوسطى إذا علمنا أهمية نشاطها السياسي والاجتماعي والثقافي[1].

2 -**تفويض الدور الاجتماعي للدولة وتراجع مبدأ العدالة:** إن نتيجة انحراف السلطة السياسية ونزعها إلى صياغة معايير اجتماعية لقانون الأقوى ،على حساب تحقيق المصلحة العليا للمجتمع ككل ،ويتحول المواطنين الصالحين يؤدون واجباتهم الوطنية إلى مجرد رعايا خاضعين لقهر السلطة والدولة، ويبرر هذا في حفظ الإنفاق الحكومي علي الخدمات الاجتماعية وهو ماطلت كثير من الدول تمتعت بها شريحة العمال في الدول الصناعية، سوى ظرف تاريخي لعدم تمكين الشيوعية ،ثم التخلي عن العدالة الاجتماعية[2] .

3 -**ارتفاع معدل الجريمة وقواعد التجارة غير المشروعة** : لقد أسفرت التغيرات التي فرضتها العولمة سياسيا،اقتصاديا،اجتماعيا،ثقافيا،في انتشار ثقافة العنف والأنشطة الإجرامية ومختلف مظاهر الانحراف والتي أبرزها:

انتشار تجارة المخدرات عالميا .

---

(1) الحبيب الجنحاني :المرجع السابق ،ص32.

(2) نفسه :ص30.

تزايد خطورة جماعات الجريمة المنظمة مثل ألمانيا والتي وراء اكبر الجرائم باستغلالها منجزات التكنولوجيا،وأضحت الدول بمثابة رجال إطفاء الحرائق في كل الاتجاهات الناجمة عن البطالة والعنف والجريمة[1] .

ـانتشار التجارة غير الشرعية بصورها المختلفة من أمثلة ذلك :

ـ تجارة الرقيق حيث صدرت إحصائية عن الإدارة الرسمية الأمريكية، إن عصابة صينية بلغت أرباحها في الولايات المتحدة الأمريكية عن مليارين ونصف دولار[2]

ـ تجارة الأطفال أكدت بيانات الأمم المتحدة ،إن نحو 20 مليون طفل بيع خلال عقد التسعينات ،وحسب اليونيسيف 90الف طفل سنويا يتم تصديرهم من أمريكا اللاتينية ،واسيا ،وشرق أوربا نحو الدول الصناعية.

ـ جرائم غسيل الأموال عبر الحدود وبين الدول ،وعبر الرسائل ، والوسائل التكنولوجية ،إضافة إلى تجارة السلاح،الآثار والدعاة ،والأفلام الخلة بالأدب وتزايد الطلب العالمي عليها خلال عصر العولمة[3] .

4 -**النمو الديمغرافي والاستغلال المكثف للكوكب** :إن قضية الانفجار السكاني كقضية عالمية معاصرة تؤرق المجتمع الدولي،والتي تتلخص إن الحياة على الكرة الأرضية لا يمكنها أن تتحمل 6 مليارات من البشر الأخذ في تزايد، وهو ما يؤثر على البيئة والمواد وعلى نوعية الحياة على الكرة الأرضية وان عدد الزيادة الأكبر في صفوف الفقراء إذا علمنا أن 80 دولة من اصل 200 دولة في العالم،من بينها 30 دولة تسمى حزام البؤس والدخل الفردي لا يتجاوز 400 دولار

(1) الحبيب الجنحاني :المرجع السابق،ص ص99،104.

(2) احمد بوزيد:**اطفال العالم في خطر**،العربي ،الكويت ،العدد504،5نوفمبر 2000،ص ص60،66.

(3) ممدوح محمود منصور:المرجع السابق:ص ص104،105.

سنويا،وفي ميدان العمل نلاحظ هناك نسبة معتبرة من البطالة، ومحاولات غلاة الليبرالية الجديدة ،تهميش النقابات ،والتخلص من بعض المكاسب كحق الإضراب ،ومن مظاهر ذلك خسارة اتحاد الشغل بألمانيا 5/1 إعداده منذ 1991م إلى 1999م،وتسريح العمال مثل شركة " جنرار موتورز" بامريكا 2000 عامل و10000تقني 1997م.

وغلق 21 معملا بلغت نسبة البطالة 12.3 %بفرنسا .

ونشير هنا أن العمال المطرودين و فرص العمل الضائعة متشابهة في دول الاتحاد الأوربي، أما في دول الجنوب فإن الأساليب التي تفرضها الشركات العابرة للقارات جعلت من الطبقة العاملة التي تعاني من تدني الأجور، إضافة إلى الشروط التي تفرضها مثل الإعفاء الضريبي والتمتع بجميع قوانين الاستثمار الأجنبي في هذه البلدان [2] ما أدى ؟إلى تنامي بورجوازية صغيرة من المستهلكين و ما يسمى بالبورجوازية الكوكبية[3].

(1) قاسم حجاج: المرجع السابق، ص 30 .

(2) عبد الخالق عبد الله: المرجع السابق، ص ص30.31 .

5 -المظهر الثقافي:

تمثل الثقافة مجموعة القيم التي تعتنقها جماعة ما، وتنصاع لها في اختياراتها وفي أسلوب معيشتها، عنصرا محددا رئيسيا من العناصر الموجهة للسلوك الإنساني بوجه عام، وهكذا فإن السعي إلى التأثير في سلوك الأفراد والجماعات قد يستلزم بداية التأثير في عقولهم و إرادتهم أي في ثقافتهم، ومن هنا فقد حرص الداعون إلى العولمة والدافعون عنها على الترويج لمجموعة مترابطة من القيم، وعلى بث هذه القيم ونشرها على المستوى العالمي بهدف التمكين لسياسات العولمة وتهيئة المجتمعات المختلفة، عبر العالم، لتقبل العولمة كواقع حتمي و الانصياع لمقتضياتها، وحتى و إن بدت مناقضة لما يعتنقونه أو يؤمنون به ومن أبرز مظاهر العولمة الثقافية ما يلي:

1 -**انفتاح الثقافات العالمية و تأثرها ببعضها البعض:** إذا لم يحدث في التاريخ أن أصبحت المناطق الثقافية و الحضارية على قدر كبير من الانفتاح الثقافي الذي لا يتضمن ذوبان الثقافات و الحضارات في بعضها البعض ، فقد أصبح تداول الأخبار و المعلومات يتم عبر وسائل وتقنيات تكنولوجية جديدة ومتطورة برزت بشكل سريه في التسعينات[1] ،حيث وصل عدد الأقمار الصناعية ألف قمر سنة 1995م ،والارتباط بشبكة الانترنت واستخدام وسائط الكترونية،لنقل المعارف والثقافة والفنون كالهاتف النقال مثلا، إضافة إلى البث التلفزيوني المباشر عبر السواتل ، والتي تفتح أفاق واسعة أمام التفاعل الثقافية العالمي[2]،والحقيقة هناك عوامل عدة ساهمت في الانفتاح الثقافي ،وارتفاع عدد الطلاب في الخارج من 636000 إلى 930000 طالب من 1973م الى1990م

(1)عبد الخالق عبد الله:المرجع السابق،ص ص75، 76.

(2) قاسم حجاج:المرجع السابق،ص ص ص289، 285.

،بالرغم من أن بلدان الجنوب بها جامعات حديثة ،وفتحت فروعها بجامعات غربية[3]،إضافة إلى التدفق الحر للأفراد من كل الجنسيات بين دول العالم ،بجزء من حرية السياحة المتنامية عبر الكرة الأرضية ،وإسقاط الحدود وتبادل الحر للأفكار والمفاهيم عبر الثقافات.

2 -**ترويج فكرة الثقافة العالمية على حساب الخوصصة الثقافية :** إذا كان هدف العولمة هو إزالة الحدود الطبيعية ،أن يكون من أهدافها على الصعيد الثقافي محو الهوية [*] لمجتمعات الأطراف وطمسها حيث يتناسب مع ترويج لفكرة الثقافة العالمية على اعتبار أن ثمة مشترك إنسانيا عاما بين البشر على المستوى العالمي،الأخذ في التزايد والاتساع بفعل الاحتكار والتفاعل والاتصال ،ومن هنا يحرص دعاة العولمة على تنمية ما يسمونه بالوعي الإنساني ،وعليه يتعين على الإنسان في عصر العولمة نقل اهتمامه من المستوى القومي إلى العالمي ،باعتبار العالم وحدة واحدة[1].

على الرغم من انه لا يمكن إنكار مشترك ثقافي إنساني لكن لاينفي أن ثمة خصوصية ثقافية لكل مجتمع ،تعد جزء من كيانه ومقوم من مقوماته الذاتية،وفي هذا الإطار يقول الكاتب البرتغالي "ميغال تورغا" شارحا فكرة العالمية للبرتغاليين والبرازيل« العالمية هي المحلية ناقص الجدران»، أيأن الأمر الأساسي الارتباط بالمكان بمركز محلي كشرط مسبق للعالمية[2].

---

(1)ممدوح محمود منصور:المرجع السابق، ص75 .

ZAKI LAIDI : op-cit(2)

أما فكرة الهوية عند " ليفي ستروس "« فرغم أنها تبنى على التميز لكنها ليست كيان يحول دون الحوار مع الأخر أو الانفتاح عليه »[1].

ومن ابرز العوامل المعتمدة على ترويج فكرة العولمة الثقافية، ما يعرف ثقافة الصورة التي يمكن تسويتها على أكبر نطاق جماهيري مثلما فعلت العولمة الاقتصادية [2].

ومن هنا يتضح لنا أن العولمة الثقافية تستهدف إلى سلب الوعي من خلال تحطيم الهوية الثقافية المحلية ، ثم السيطرة على الإدراك بوسائل وفنون عدة ترويجه[3].

3 -التمكين للنزعة المادية على حساب النزعة الروحية:

هو تغليب النزعة الحسية على الأمور المعنوية بوجه عام،ويتضح ذلك من خلال آليات العولمة كالسينما العالمية،والقنوات الفضائية الموجهة ما يمكن تسميته التسطيح الثقافي بالتركيز على مواد الترفيه الخالية من أي مضمون قيمي أو معنوي، بحيث لا تثير الفكر التأملي لدى المشاهد، بل تركز على إثارة الغرائز وبالتالي لا تخلف وراءها أثر ثقافي، فأثرها ينتهي بمجرد انتهاء العرض[4] .

---

(1)Phéleppe MADEC la couferece de LELLE 19/02/1998
http//WW.madec net/new article 04Html/10:04/2013 .

(2) قاسم حجاج، المرجع السابق،ص ص225، 226 .

(3) عبد الاله بلقزيز: **"العولمة والهوية الثقافية "** ، المستقبل العربي، مركز الدراسات العربية، لبنان، العدد 223، مارس 1998، ص 95،96 .

(4) المرجع نفسه .

ولعل ما يؤكد هذا القول " عبد الاله بلقزيز" بقوله « و تشبه ثقافة العولمة سائر مواد الاستهلاك...تتضمن مواد مسلوقة جاهزة للاستهلاك وشركات إعلامية تتنافس لتقديم سلعتها للمستهلك »، أي أنها ستغرق العولمة الاقتصادية، لكنها ستقتل الرووتظهب بالمحتوى الأخلاقي ومن مظاهر هذه الكوكلة" cocacola" و الماكدونالد ذات الأصل الأمريكي ومنه تحويل كل شيء إلى سلعة تباع وتشترى ، الذي يعكس غلبة النزعة المادية على عقل الإنسان[1]

4 - **التمكين لسيادة القيم الغربية:** من ابرز سمات العولمة، هيمنة الثقافة الفردية بوجه عام والأمريكية بل و نمط الحياة الأمريكي ذاته على الثقافة الإنسانية ككل.

حيث وضعت الولايات المتحدة ذاتها والغرب في كفة ودول العالم الأخرى في كفة، ما فتح فكرة صدام الحضارات لصمويل هنتنجتون ،حيث باتت الولايات المتحدة الأمريكية عازمة على فرض قيمها وأرائها على العالم ، وتبني النموذج الأمريكي، حتى أن الابتعاد عنه خروج عن الشرعية تادوليةتهديد للأمن القومي وللمصالح الأمريكية .

انطلاق من مقولة"من ليس معنا فهو ضدنا"ويرى البعض من بينهم"ممدوح محمود منصور":«أن العولمة الثقافية إرهاب ثقافيا[2]»،

(1) محمد عابد الجابر: المراجع السابق، ص 18 .

(2)ممدوح محمود منصور:المرجع السابق، ص ص86،87 .

الاختراق الثقافي لفرض الثقافات الإعلاميةالأمريكية، و حسب رأيه فإن الثقافة تستهدف ضربة شخصية الشعوب المستهدفة وخلق شخصية ذات النزعة الفردية الإسلامية .

5 -**تنامي دور الأديان في النزاعات و العلاقات الدولية :** حيث يبرز في هذا الجانب أطروحة حوار الأديان والحضارات بحث عن قواسم مشتركة [1]المتزامن مع ظهور مفكين مستشرقين يؤمنون بالحوار بين الحضارات ومد جسور التعاون و التبادل الثقافي للتحقيق و إزالة التوتر بين العالمين المسيحي والإسلامي ومن أبرز هؤلاء المنظرين لهذا الفكر" روجيه غارودي " في كتابه " حوار الحضارات " الذي يستهدف تجاوز العداء التقليدي ومن الشخصيات البارزة الأخرى بابا الفاتيكان " البابا يوحنا بولي الثاني " الذي دافع عن حوار الحضارات وقيم السلم والتسامح الذي وقف ضد الاعتداء الأمريكي على العراق الأول [عاصفة الصحراء] .

أما عن الجانب الإسلامي بور فئة من المثقفين المسلمين يدعون إلى الحوار ورفض فكرة صراع الحضارات وصدام الأديان وإمكانية التعاون ، وفي هذا الإطار يرى الدكتور " مهاد عوض " أن الحوار إستراتيجية سواء سواء الغرب أو المسلمين أكثر من ذلك فهو ضروري لا مفر منه .

ويتعين على تنقية أسلوب الخطاب ومعاينة الحقائق على أرض الواقع من أجل معرفة الحقيقة[2]، وهو ما ذهب إليه الرئيس اليراني السابق " محمد خاتمي " و شارك فيه الرئيس الجزائري" عبد العزيز بوتفليقه " أن حوار الحضارات آدات ضرورية للتواصل بين الشعوب و الأديان ، و لتفادي الصدام أكد أن جهل التاريخ و الحضارات والثقافات هو العدو الرئيسي للحوار وضرورة احترام ثقافة الأخر[3].

(1) قاسم حجاج: المرجع المرجع، ص 278 .

(2) نهاد عوض: التلفزة الجزائرية، **حصة دائرة الضوء**، تقديم كريم بوسالم .

(3) عبد العزيز بوتفليقه: التلفزة الجزائرية، القناة الأولى، **الندوة الدولية حول حوار الحضارات**، التي نظمها اليونسكو

الفصل الثالث: تقييم العولمة والمواقف المتعددة منها

I. أثار العولمة على عالم الشمال (الدول المتقدمة)

1- الآثار السلبية للعولمة على دول الشمال

2 - الآثار الايجابية للعولمة على دول الشمال

II. أثار العولمة على عالم الجنوب (الدول المتخلفة)

1- سلبيات العولمة على دول الجنوب

2 - فوائد و ايجابيات العولمة على دول الجنوب

III. المواقف المتعددة من العولمة

1- موقف المؤيدين للعولمة ومبرراتهم

2- موقف المعارضين(المناهضين) للعولمة

أ - موقف المسلمين العرب

ب - موقف الغربيين

ج - مبررات المعارضين للعولمة

الفصل الثالث: تقييم العولمة والمواقف المتعددة منها

من خلال ما تقدم في الفصلين السابقين ،أن العولمة كمسار وحركية تاريخية تتضمن مجموعة من الأنشطة و العمليات الهادفة التي تشكل مظاهر العولمة المتعددة ، وقد ساعد على سيرورتها أساليب و أدوات ملائمة تساهم في تفعيل الحركية المتمثلة في العولمة

وتتم لما تقدم رأينا أن تكون أثار و انعكاسات العولمة على العالم كنتيجة لهذه الحركية و هذا النشاط ، وبما أن العالم ينقسم إلى شمال متقدم وجنوب متخلف ، بمعنى أخر أن التحديات التي تفرضها العولمة ،و الفرص التي تتيحها تختلف كيفية التعامل معها بين الطرفين ، ما يؤدي إلى اختلاف أثار العولمة بمحاسنها ومساوئها بين دول الشمال والجنوب وردود الأفعال اتجاهها.

I. أثار العولمة على عالم الشمال (الدول المتقدمة):

لا يختلف اثنان حول تباين انعكاسات العولمة على العالم المتقدم بين ما هو أجابي وما هو سلبي . ما يضعنا أمام السؤال التالي:هل الانعكاسات السلبية للعولمة كانت بنفس حجم النتائج الايجابية ،أم الآثار السلبية هي أكثر حجما وفعالية؟

مع العلم أن دول الشمال ، أكثر قدرة على التكيف و التعامل مع التحديات ، التي تفرضها العولمة .

1. الآثار السلبية للعولمة على دول الشمال:

يرى بول كيندي أن دول لا تتفاوت فقط فيها تهيأ له ا إمكانيات جغرافية تتصل بالموقع و الحجم و الموارد الطبيعية ، بل تتبين من ناحية السكان ، تباين واسع من حيث التاريخ والمرافق الثقافية ، والهياكل الاجتماعية ، والقدرة الاقتصادية ، ومن هنا فإن بعض هذه الأقطار أكثر استعدادا من غيرها للتعامل مع ما تتيحه العولمة ،وما تفرضه من تحديات[1]

و إذا كانت دول الشمال تملك الاستعداد،فليس ما عنى هذا بمنء عن المخلفات السلبية ،ما يدفعنا إلى التغاضي عن الآثار السلبية على العالم المتقدم.

ومن أهم الآثار السلبية على العالم المتطور نجد ما يلي :

أ ـ **أتساع الفجوة بين الأغنياء و الفقراء :** لقد كان لهذه الفجوة مخاطر عديدة منها :تنامي نزعة التطرف و العنف ،والتفكك في المجتمعات المتقدمة ، وعلى الرغم أن هذه المشكلات ليست وليدة سنوات التسعينات و الألفية الثالثة ،وإنما تزايدت و تنامت، و اكتسبت أبعادا جديدة في ظل التحولات العولمة الجديدة .

وعلى الرغم أم الغرب حاول إلصاق هذه المشكلات بالمجتمعات المتخلفة خاصة ، العالم الإسلامي ، مع العلم هي ظواهر عالمية شهادتها الدولة المتقدمة ، ومن أمثلة ذلك نذكر ، الصراع المستمر بين البروتستانت و الكاتوليك بأيرلندا الشمالية ، رغم توقيع اتفاقية السلام بين منظمة الجيش السري الايرلندي(ORI) و الحكومة الايرلندية [2]، ونفس الوضع تعيشه إسبانيا ، إذ تعاني من العنف الذي تسبب منظمة إتيا حك الباسكية الانفصالية .

(1) بول كينيدي:المرجع السابق،ص167.

(2) قاسم حجاج:المرجع السابق،ص 85 .

كما نجد تصاعد قوى اليمين المتطرف وتزايد نشاطها مثل الجبهة الوطنية بفرنسا مستغلين تفاقم الوضع الاقتصادي ، وتفشي البطالة وتدهور مستوى المعيشة ، للطبقة الوسطى وتمزق النسيج الاجتماعي[1] باتساع الفوارق الاجتماعي بين الفقراء و الأغنياء ،ما أدى إلى نسف بعض عوامل التوحيد و الانصهار ،وهو ما دعا احد المفكرين الامريكيين القول إن الفاشية تزدهر في ضل ظروف اقتصادية معينة ،كما يرى كذلك أن كل السياسي أمريكي تسلطي ،يمكنه تحقيق فوز باهر، حينما يعد الشعب بأنه سيحقق له سبيل الحصول على لقمة العيش، خاصة عندما يقدم وعده هذا بنبرات عنصرية المغزى[2].

و الجدير بالذكر أن العولمة ستؤدي إلى المجتمع الخمس الثري ، وأربعة الأخماس الفقراء، وقد أمتدى الصراع والتنافس بين الدول الغربية نفسها لي التقليل من هيمنة كل طرف للأخر في ظل الهينة الأمريكية .

ب- الصراع داخل المنظومة الغربية في تهديدات الأمركة :

قبل التعرض إلى الصراع تجدر بنا الإشارة إلا أن الغرب بدلالاته الجغرافية يعرف بمنطقين

1 ـ أوربا لاسيما الغربية ثم الشمالية والجنوبية.

2 ـ أمريكا النواة الأساسية للغرب ثم كندة

(1) الحبيب الجنحاني:المرجع السابق،ص15.

(2) الحبيب الجنحاني:المرجع السابق،ص 17.

يعد التنافس المتعدد الأشكال بين الاتحاد الأوربي و الولايات المتحدة الأمريكية مؤشر على التباينات داخل المنظومة الغربية أو ما يسمى دول العالم الحر ، فقد ظل قائما حتى إبان القطبية الثنائية التي حكمت العالم وصدى هذه التطور في أوربا كان له امتداد في أمريكا الشمالية .

منذ الحرب العالمية الأولى ،واشد الصراع مع الميل الانكليزي الدائم إلى التحالف الانجلوساكسوني . قبل نهاية الحرب الباردة لم تغادر الو.م.أ سياسة الاحتواء القوى الصاعدة في العالم مما يخدم مصالحها[1] ،هذا الصراع كما يرى السيد "كيسين" يجري بين عولمة متأوربية وأخرى متأمركة ، ما يشير إلى تصدع داخل المنظومة الغربية ،ما يشير وجود خصوصية داخل العالمية الرأسمالية خصوصية الخلوسكسونية، وأخرى لابينة إذ لكل منها ثقافة تميزها عن الأخر متمسكة بالوطن الأم [2] ،خاصة في ظل الهيمنة الأمريكية شعرت أوروبا بخيبة أمل وتبين لها أنها ليست تابعة للو.م.أ سياسيا وعسكريا ،وإنما إعلاميا وثقافيا[3] ،حيث صدرت الو.م.أ منتجات إعلامية 1993م قيمة 18 دولار مليار والتحكم في الإعلام يعني تحكم في توجيه أذواق المستهلكين.وبالتالي خلق أسواق خارجية مستهلكة وتابعة ،وهو ما أدى بالمفكر الفرنسي"جاك شومينا" «من الضروري

(1) سمير أمين وآخرون :**العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي** ،ط1،مكتبة مدبولي،مصر،1995،ص ص157، 158.

(2) قاسم حجاج:المرجع السابق،ص 381.

(3) محمد على حوات:المرجع السابق ،ص ص386، 387.

الفرنسيون إن يكافحون من اجل الحفاظ على ذاكرتهم واستقلالهم حتى لا تهيمن الثقافة الأمريكية»، أما وزير العدل الفرنسي الأسبق "جاك توبون " وضع كتاب عنونه"فرنسا المستعمرة ،هل الأمركة قدر فرنسا؟.أما الطرف الأخر الأمريكيون يعتقدون أن العالم كله لهم وتسيطر عليه أفكارهم ،وان الله أعطاهم الثروة وساعدهم على الاقتصار على جميع الأعداء لأنهم ذلك،وما عداهم ليسوا إلا برابرة وشيوعية يمثلون إمبراطورية الشر[1]

أما المفكر الأمريكي "فوكوياما" يقول:«لقد حققنا في أمريكا أضخم انتصار مع نهاية القرن العشرين(ق/ 20م)إبادة الشيوعية وسحق العراق، ولا احد يشك الآن في أن أمريكا هي زعيمة العالم،نحن الأقوى»[2] .

وانطلاقا من هذه الرؤية ،يرى قادة أمريكا أنهم أصحاب رسالة تقود العالم نحو الحرية والرخاء عن طريق الأمركة وهو ما عبر عنه وزير خارجية أمريكا الأسبق"هنري كيسنجر" يقول:«إن العولمة ليست إلا كلمة أخرى للإشارة للهيمنة الأمريكية ولن تكون هناك عولمة اقتصادية دون هيمنة عسكرية بقيادة أمريكا»[3] ،وإزاء هذا كله كان من طبيعيا أن تشعر أوروبا، خاصة فرنسا بالضالة وعدم أهميتها بجوار العملاق الأمريكي ،وهو ما يفسر الوقوف في وجه الهيمنة الأمريكية سرا وعلانية والعمل على إعطاء العولمة صيغة أوربية (أوربة العولمة)،وهو ما تسعى إليه فرنسا و ألمانيا وقد عبر عنه الرئيس الفرنسي " جاك شيراك " « ليس من المقبول أن تكون الإرادة و القرار لأمريكا دائما بينما أوربا تقوم بدفع فاتورة الحساب » والسعي لتحقيق مصالحها و لو تتعارض مع الولايات المتحدة الأمريكية .

(1) سعيد اللاوندي:المرجع السابق،ص132.

(2) فرانسي فوكوياما: **نهاية التاريخ**، ترجمة وتعليق الشيخ، ط 1، دار الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص 7 .

(3) ممدوح محمود منصور: المرجع السابق، ص 17 .

2. الآثار الإيجابية للعولمة على دول الشمال :

لقد واكب بروز ظاهرة العولمة عدة آثار إيجابية على العالم المتقدم بصفة عامة، وعلى القوى الرأسمالية الكبرى الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة تمثل القطب الأوحد [1] ومن ثم تيسرت لها السيطرة على مجريات الأحداث على الساحة الدولية على نحو غير مسبوق ضمن مسار العولمة التي تستفيد منها القوى الكبرى من إيجابيات بالدرجة الأولى ، حيث تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية و أوربا و اليابان من تطوير نظمها الاقتصادية التي ترتكز على المبادرة الفردية في مجال الاقتصاد و دون أن تتخلى الدولة عن دورها كمنظم للاقتصاد وحارس له ، كما نجحت في تطور مفهوم التقدم العلمي و التكنولوجي باعتمادها على برامج تتبناها الحكومات، وتفتح مجالا لمشاركة الأفراد والجماعات من ثمارها، تطور قدرتها الاقتصادية ومن أمثله الدعم الحكومي للبحث العلمي و التكنولوجي ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الأكاديمية الأمريكية للعلوم، و حقيقة من الآثار الإيجابية للعولمة تزايد الاتجاه نحو التكتل بين دول الشمال، ويتمحور ذلك الاتجاه حول الاعتبارات التالية :

أ - التكامل الاقتصادي بين دول الشمال .

ب - تفعيل وتوسيع إطار التعارف الايجابي فيما بين المؤسسات وشركات القوى الرأسمالية الكبرى، والوصول إلى التفعيل السياسي و العسكري للفضاءات الإقليمية على الساحة الدولية[2] .

(1) ممدوح محمود منصور: المرجع السابق، ص56 .

(2) نفس المرجع: ص 57 .

ونشير في هذا الصدد أن تكتل " الإتحاد الأوربي " وتكتل"السانقنا " قطع شوط كبيرا في مسيرة التطبيق الفعال، بدأ بالمجال الاقتصادي وانتهاء بالمجال السياسي، إضافة إلى تمكن الدول الصناعية من فرض سيطرتها على المنظمات و المؤسسات الدولة، التي تشكل عنصر رئيسي في نظام العولمة .

عبر آليات عملها والقواعد الملزمة التي اعتمدتها نظام النقد الدولي والسياسات المالية و الاقتصادية و التجارية، و التي تترجم مفهوما إيديولوجيا رأسمالية ليبرالية ما يبرز سيطرة الشمال الغني على الجنوب الفقير .

من خلال مجلس الأمن الذي عبر عنه أحد السياسيين نصف الكرة الأرضية في الشمال إضافة إلى صندوق التقدير و البنك العالمي ومنظمة التجارة العالمية خاضعة إلى نفوذ الأمريكية، وبعدما حدث من انهيارات اقتصادية لدول جنوب شرق آسيا 1997 م نموذجا واضحا يبرز أن شرق آسيا يشكل خطر، ومصدر تهديد للقوة الاقتصادية الأمريكية خاصة والرأسمالية الغربية بصفة عامة لذا كان مطلوب استراتيجيا تحجيم هذه القوى و وضع حد لها، حيث أن عمليات المضاربة على الأسهم والعملات عبر آليات السوق وراء هذا الانهيار، ومن قبول القروض المقدمة من صندوق النقد الدولي و البنك العالمي للإنشاء والتعمير وفق شروط محددة ما أدى إلى اضطرابات شعبية وسياسية و انهيار أنظمة مثل ما حدث في اندونيسيا[1]، وتلخيصا للموقف بأكمله تعليق أحد الزنوج بقوله:

(1) جوزيف سوناي جون د. درناهو :المرجع السابق، ص 24 .

« لم يعودوا يطلقون الرصاص ويعلقون المشانق بل ؟أصبحوا يستعملون صندوق النقد الدولي »[1]مما يوضح التماسك و التعاون الذي تبديه الدول الرأسمالية الغربية فيما بينها عندما يتعلق الأمر بخطر قد يأتي من دول الجنوب، على الرغم من اختلاف المصالح بين الدول الكبرى في بعض الأمور فهي تحافظ على الحد الأدنى من التنسيق و التعاون فيما بينها وتعمل في غالب الأحيان على تحقيق الأهم و هو السيطرة وتجاوز خلافاتها .

ومن الآثار التي رافقت ظاهرة العولمة بالعالم الغربي تنامي شعوب غربي لقيادة العالم، وبأن المستقبل يجب أن يحسم نهائيا مصلحة الغرب .

إن هذه الحملة الدعائية التي توجه العالم الغربي (الرأي العام) وتنطلي على الرأي العام العالمي تؤهل أمريكا أن تفعل ما تشاء ، وتجد لها مبررات

كان غلبة العرب وانتصار فيمه أصبح أمر محتوما و على البشرية أن تسلم به حيث يعبر عنها " فوكوياما فرانسيس "في كتابه نهاية التاريخ واصفا الديمقراطية الليبرالية نقطة النهاية وبذلك فهي نهاية التاريخ و الصراع حسم لصالحها [2].بل أكثر من ذلك ما يذهب إليه " هنتغتون صامويل " في صدام الحضارات لضمان استمرارية غلبة الحضارة الغربية، بتقديم توجيهات لجميع الشعوب و الأمم الأخرى لتقبل معارك قادمة ضد ما تبقى من حضارات لبقاء النموذج الغربي كنموذج وحيد وفريد وهو ما يفسر تدخل الغرب في شؤون الدول بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية سمة بارزة في عصر العولمة، و قد ربط الغرب هذا التدخل بمعاني سامية مثل حقوق الإنسان الدولية إضافة إلى التدخل العسكري من خلال حلف شمال الأطلس (الناتو) كقوة عسكري تتربع على قمته الولايات المتحدة الأمريكية لتصل من خلاله إلى وجود عسكري

(1) مؤيد عبد الجبار الحدث : المرجع السابق ، ص 80 .

(2) فرانسيس فوكوياما : **نهاية التاريخ** ، المرجع السابق، ص ص10 ، 11 .

عالمي وما يعكسه من تداعيات سياسية و أمنية اقتصادية [1]، وفي هذا الإطار نجد الرئيس الأمريكي السابق "بوش الأب "« يؤكد بأن بلاده ستكون العصا الغليظة على مستوى الكوكب» وكل ذلك يعتبر مصدر اعتزاز للغرب و الأمريكان على وجه الخصوص إذ يقول الكاتب الأمريكي " ميلتون فيرمان " «نحن أمام معارك حضارية فضيعة العولمة هي الأمركة ....نحن قوة ثورية خطيرة و أولئك الذين يخشوننا على حق إن صندوق النقد الدولي قطعة أليفة بالمقارنة مع العولمة، في الماضي كان الكبير يأكل الصغير أما الآن السريع يأكل البطيء »

وهكذا يمكن أن نستنتج الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلفها الدول الغربية الشرعية الدولية قد باتت تفرض رؤاها على العالم ككل، في حين بات الجميع مطالب بالانصياع للمعايير التي يفرضها القطب الواحد والامتثال للقبضة الأمريكية[2] .

(1) فتحي يكن رامز طنبو: المرجع السابق، ص 85 .

(2) ممدوح محمود منصور: المرجع السابق، ص 58 .

II _ أثار العولمة على دول الجنوب (العالم المتخلف):

إن العولمة كظاهرة أو نظام مفروض إلى حد كبير، من قبل الدول الكبرى التي تتحكم بالفعل في العالم و التي واجهتها دول العالم الثالث عموما و العالم الغربي بصفة خاصة بالمقاومة و المواجهة التي اتخذت شكلين :

أولهما: تجاهل الظاهرة واعتبارها خارجية لا تشملا مصالحهم الاقتصادية والسياسية و الثقافية و الاجتماعية واستمرارها في الحفاظ على الهياكل و البنيات التقليدية

ثانيه: الاعتراف بأهميتها وخطرها محاولة خلق نظام أخر داخلها (اشتراكي).و بالتالي علاج مشكل بأخر أكثر خطورة ، حسب وجهة نظر"سمير أمين "فأين تتجلى سلبـية العولمة ؟[1]

1 - سلبيات العولمة على دول الجنوب :

من بين الكتاب الذين رأوا العولمة من منظار سلبي نجد :

« بول كيندي »في كتاب« صعود القوى العظمى وسقوطها » و « الفين توفلر» في كتابه « المواجهة الثالثة » و « ميشيل تشودوفيكسي » في كتابه «عولمة الفقراء»و هم يرونا بأن العولمة حركة استعمارية امبريالية جديدة بالمفهوم التقليدي .

حيث لا نستبعد هيمنة الدول المتقدمة القوية على الدول الضعيفة [2].وهناك من المتشائمين الذين يشكون في إن فائدتها ستعم كل بلدات العالم و تجديد البلدان الفقيرة [3] .

(1) برمن غليون ، سمير أمين : المرجع السابق ، ص ص167،169 .

(2) نبيل إغراب : المرجع السابق ،ص15.

(3) بركات محمد مراد : المرجع السابق ،ص74.

حيث يقول«هنري كيسنجد»«إن العولمة ليست إلا كلمة أخرى لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية أو يمعنا أخرى ، لن تكون هناك عولمة اقتصادية ليبرالية دون عسكرية بقيادة واشنطن»[1] .

- إن التحول الجذري في مجال الاقتصادي و السياسي و الأمن و التكنولوجيا و الإعلام و الثقافة الذي اقتحم فيه العالم الثالث بما فيه العرب ولا ريب في ذلك فالحدود السياسية مثلا بصفتها إطار الدولة وسيادتها يزداد عجزوها يوما بعد يوم عن الوقوف في وجه من لا يعترف الحدود. حتى إذا كانت السلطة السياسية [2] و الاجتماعية بدأت تفقد تدريجيا قدرتها السابقة على زمام الأمور وتوجهات الحركة و تيارات الفكر و المجتمع معا . تلك الحدود التي حاول الاستعمار التقليدي خلقها بين الدول العربية أتت العولمة لتكسرها . و بالتالي ما عجز عنه العرب في مجال الوحدة الاقتصادية و السياسية[2] وحتى الأمنية و الثقافية و الإعلامية يبدو إن تيارات العولمة أنجزته لكن بطريقتها و شروطها[3]، وتجاوزت بالتالي حدود الدول القومية التي رفعت دول وأسقطت دول أخرى[4] .

العولمة ليست تهديد مباشر للخصوصية الحضارية للشعوب و أهميتها الثقافية القومية التي تتحول إلى مجرد أتباع أذلاء للقوى العالمية الكبرى ، إن كان هذا لا ينفي سعيها لمسخ هذه الهوية»[5] .

---

(1) سعيد اللارندي : المرجع السابق ،ص 164 .

(2) محمد بغالي: «**ليس للعرب أي تأثير في تطور النظام العالمي**» جريدة **الخبر الجزائرية** ، العدد 2005/02/4316,12، ص19 .

(3) محمد بغالي: المرجع السابق ،ص19 .

(4) أحمد فرج :**العولمة و الإسلام والعرب**، دار الوفاء الطباعة والنشر، المنصورة، القاهرة 2004،ص29 ،

(5) نبيل راغب :المرجع السابق ،ص16 .

(6) مالك بن نبي :**الصراع الفكري في البلاد المستعمرة** ،و.ط،الفكر،ديمشق، 1979،ص37 .

وهو ما يشير إليه مالك بن نبي « حتى يقول بأن هدف الاستعمار لا يتعلق بذات شخص معين وإنما بأفكار معينة يريد تحطيمها»[1].

- إن التحديات التي تفرضها العولمة في الجانب الاقتصادي من خلال هيمنة القطيع الالكتروني و الشركات العلامة المتعدد الجنسيات و الأسواق العالمية الحرة . بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي أزاحت آليات الاقتصاد القديم الذي كانت تمثله حركة المال .

و إعادة صياغته مسايرة للنظام الاقتصادي العالمي بدمج هذه الشركات دون ما نظر إلى مواقف الدول[2] .

على أثرها وجب تشكيل تكتلات قومية عربية أقوى من الاتفاقيات التي عقدت من قبل، كاتفاقية السوق الغربية المشتركة الموقعة 1957، التي واجهت مشكلات عديدة

ـ رغم التغني بالعروبة ـ وضرورة العمل الاقتصادي المشترك، وربما يعود إلى أن الأقطار العربية إما منتجةـ نوعا ما ـ أو مستهلكة و استهلاكها كله من الخارج، الذي يعيق جعلها في مواقع محطات للخدمات الاقتصادية والتجارية، في حين نجد دول كبرى مثل فرنسا، ألمانيا، إيطاليا تكتلت وطورت إمكانيتها ضمن السوق الأوربية المشتركة وكذا الحال بالنسبة لدول القارة الأمريكية المكسيك، كندا، أمريكا (الولايات المتحدة الأمريكية) تكتل نافتا واتفاقيات الغات، و الاتفاقيات الإقليمية الأورمتوسطية التي حولت العالم إلى

(1) مالك بن النبي: **الصراع الفكري في البلاد المستعمرة** ،د ط ، الفكر ، دمشق ، 1979، ص 37 .

(2) أحمد فرج: المرجع السابق، ص 30 .

سوق كبيرة[1] ،يفرض على الدول الاندماج فيه و إلا حصرت على هامش الكون [2] ، ومن الآثار السلبية للعولمة التي يمكن إيجازها:

ـ عدم السماح لأي دولة باتخاذ نهجا اقتصاديا خاصا بها لأن ذلك سوف يعزلها عن العالم كما حدث للعراق، السودان، إيران، كوريا الشمالية، الذين حاولوا الابتعاد عن الطرقة العولمية في مجال الاقتصاد مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تحاصرها وتعزلها اقتصاديا حتى تعود إلى الطريقة العولمية[3] .

ـ ظهور التعددية الحزبية و الدينية بفرضها حرية الأديان و أي دولة تتنافى مع هذه النظرية تعتبر متمردة وغير ملتزمة بالمواثيق الدولية، و ما يحدث للإسلام و المسلمين لإيمانهم بالاستقلال الوطني وسيطرة الدول على الاقتصاد وقطاعات الإنتاج، فلا بد من تأييد اقتصاد السوق رغم مخالفته لتعاليم الإسلام [4] ' وهو ما أطلق عليه " نبيل عبد الفتاح " بعولمة الأديان و الجماعات الإسلامية[5].

(1) نبيل راغب :الرجع السابق، ص ص 440 ،441 .

(2) حسنين توفيق إبراهيم: المرجع السابق، ص ص 192 ، 193 .

(3) فريدة غيتوه حيرش : المرجع السابق، ص 3 .

(4) فريدة غيتوه حيرش : المرجع السابق، ص 3 .

(5) صاحب المقال مجهول:" **الحركة الإسلامية وتحولات الواقع خبرات و تجارب** "، جريدة الأسبوع العربي، العدد 19،70،12 فيفري، 2013، ص 5 .

ـ تقسيم العالم إلى ثلاث درجات، الدرجة الأولى هي الدول المتطورة بزعامة واشنطن والثانية غير محددة المعالم، أما الثالثة فنحن و لا فخر هو هذه الكلمة أي الدرجة الثالثة، أصبحت تطلق على بعض المواطنين في كثير من الدول العربية، وهم الذين لا يتمتعون بحقوق و لا يطالبون بواجبات حتى يتفتحوا على الغرب و يكسروا كل الحواجز ولا سيما الدين[1] .

القضاء على الديمقراطية باستغلال اسم جديد هو السوق والسلطة الاقتصادية و المالية وتطبيقها دون انتخاب من الشعب، لأنها تلبي مصلحة الأقوياء دون مراعاة حالة الضعفاء [2] . مطالبة العولمة الدول الواقعة تحت ضغط الديون بالشفافية وتقديم كشوف حسابات عن كل مدخولاتها لمساعدتها بالمزيد من القروض [3] وهو ما يجعلنا نلمس تزايد ديوان العالم الثالث بحوالي 19مرة خلال عقدين من الزمن . فقد كان مجموعها 1970 حوالي 684 مليار دولار وأصبح 1989 حوالي 1283 مليار دولار [4].

(1) نور الدين تقبيل بن المختار: **" العولمة و الأمركة "**، جريدة الأسبوع العربي، العدد 72، فيفري ـ مارس، 2005 ، ص 75 .

(2) عبد الوهاب بن منصور: **" ماذا بقي من الديمقراطية "** ، جريدة الخبر، العدد 4321، 17 أفريل 2013 ، ص 21 .

(3) أحمد بو راس:المرجع السابق، ص ص 25، 27 .

(4) قاسم حجاج : المرجع السابق ،ص 77.

بالمقابل لا أحد يستطيع مطالبة الحكومات الخفية . أو القطيع الالكتروني بهذه الشفافية لان الحقائق تؤكد ازدياد الفجوة بين الدول الفقيرة [1] .لذا يمكن وصف بعض أوجه العولمة باقتصاد النهب و تنمية التخلف، و بالتالي خلق الطبقية واللاتكافؤ [2].

ـ أما من الناحية الإنسانية الحضارية ، فأننا إذا لم نتحكم في طاقات العولمة ،وتوجيهها للإنسان المعاصر ستؤدي حتما إلى اغترابه وعجزه في التحكم في التحولات التي تجتاحه وصياغة وسط المستجدات الفكرية و المتغيرات الاجتماعية السريعة .

ـ هيمنة ثقافة واحدة ووحيدة وقيامها بتهميش الثقافات الأخر ، و كذالك توغلنا في كثير من التطورات العلمية في الهندسة و مختلف العلوم التي تتماشي وتتنافي و القيم الروحية والأخلاقيات الإنسانية التي حافظت على أجابيات التراث البشري عبر العصور[3] .

ـ تحقيق التطور أو التفوق الموصل إلى تحقيق مكاسب ضخمة ،وهذا التفوق لا يكون في مجال الصناعة فحسب بل في مجال تعميم المعلومات والأفكار الكوكب ،لان توحيد الثقافة و القيم السلوك ،و التربية ، والتعليم و مفهوم السلام العالمي ، وحقوق الإنسان ،يفرغ الشعوب من خصوصياتها ويمكن العولمة منها [4] .

---

(1) نبيل راغب : المرجع السابق ، ص 25 .

(2) قاسم حجاج : المرجع السابق ، ص 376 .

(3) برهان غليون ، سمير آمين : المرجع السابق ، ص ص 89 ،94 .

(4) أحمد فرج :المرجع السابق ، ص ص 128 ، 129 .

- لا يمكن اعتبار شبكة الإنترنت إيجابية مئة بالمئة لأن لها تأثيرات سلبية أخلاقيا واجتماعيا وسياسيا، لأنها تزيد الفجوة بين الأغنياء و الفقراء [1]، ودليل ذلك شركة "بيل غيتس " مالك شركة " ميكروسوفت " التي بلغت أرباحها 56 مليار دولار 1999 . في حين نجد كثير من الفقراء و الطبقة الوسطى يزدادون فقرا.

وبالتالي وجود سيطرة أمريكية في الدخول لهذه الشبكة التي تستخدمها كآلية هامة للغاية في لإدارة و توجيه العالم عن طريق العولمة الأمريكية [2]، وقد سماها نائب رئيس " الولايات المتحدة الأمريكية السابق "أل غور " سوبر هاي واي"[3] .

- طهور تقارب في توزيع المداخيل وانتشار البطالة و الفقر و التهميش الاجتماعي لأغلبية المجتمع، لأن الرأسمالية السوق فرضت نفسها على حساب قيم ضابطة لأي مجتمع مثل : العدالة الاجتماعية، والقيم الأخلاقية و المساواة .

- نهاية الأفراد الذين كانوا يديرون نظام ما قبل العولمة : بحيث لم يعودوا صالحين فتحتم استبدالهم بعناصر جديدة ، فهو الذي أثر سلبا على الحياة الثقافية و الاجتماعية بصورة حتمية[4] .

(1) بركات محمد مراد: المرجع السابق، ص 156 .

(2) قاسم حجاج: المرجع السابق، ص ص 80، 81 .

(3) فيصل القاسم: المرجع السابق، على موقع الانترنيت .

(4) أحمد فرج: المرجع السابق ، ص ص 128، 129 .

- حتمت العولمة الأخذ بمقتضيات العلم ومتطلبات منهجية و أساليب التفكير العقلاني بضرورة المعلم الإيجابي المثمر و القواعد التي تحكمه في عصر تسيطر عليه روح المنافسة و الصراع، وتسوده الرغبة في تحقيق التقدم والنجاح في مختلف الميادين كل ذلك في ظل الحرية الشخصية و الحق في إبداء الرأي و المشاركة في الحكم، وترسيخ مبادئ الديمقراطية و المساواة مع تقوية روح الانتماء الوطني و القومي لمواجهة سطوة العولمة وهيمنة أخلاقيات المجتمع الغربي على المجتمع الأخرى، وتقليص دور الدول و تفكيك مفهم سيادتهم و تزييف بعض المفاهيم كحقوق الإنسان[1] .

بل أكثر من ذلك فهي تحاول نفي الحضارات غير الغربية لا سيما الإسلامية، من خلال تفويض مفهوم السيادة الوطنية وتوجيه الطابع القومي للشعوب[2].

- مساواة العولمة الثقافية بالأمركة ومجانستها، بسيطرة الفنون المرئية و التصويرية.. والتي يسيطر عليها التلفزيون و الأفلام و أساليب الإعلانات الكثيرة و بالتالي تفوق أمريكا على جميع الدول الغربية الأخرى[3].

وخلاصة القول أن المنظمة العربية خاصة مبهورة بأمريكا و أوربا وترى بأنها الوحيدتين اللتين يبنى عليها اقتصادها متجاهلة مجموعة الدول الأفريقية و الآسيوية، التي يمكن بعث التعاون معها في شتى الميادين، نظرا لحاجة الطرفين لبعضهما البعض .

(1) برهان غليون، سمير أمين : المرجع السابق، ص 169 .

(2) نبيل راغب : المرجع السابق ، ص 439 .

(3) محمد مجدي حجازي: **العولمة و التهميش الثقافية الوطنية**، رؤية نقدية من العالم الثالث، مجلة عالم الفكر، المجلد 28، العدد 02 ،أكتوبر 1999،المرجع السابق، ص 137 .

2 – فوائد و إيجابيات العولمة على دول الجنوب :

- لقد فرضت العولمة على البنية المعرفية للإنسان المفكر ثقافات وإيديولوجيات مختلفة ليسخرها ويجعلها دائما عرضة للعبة التساؤل هذا من جهة، ومن جهة ثانية ذلك الذكاء والقدرة اللذان تكسوبهما العولمة الوعي الاجتماعي لإثبات قدرتها التاريخية، ومن هنا كانت ولادة ما يسمى جيو ثقافي [1] ، الذي له قدرة النفاذ إلى القيم و المبادئ العلوم والمعارف الجديدة التي بدونها تخلق فرص متعددة أمام الثقافات التي تطمع إلى الرفع من كفاءتها و الدخول في المنافسة الإبداعية العالمية، و لمواكبة هذه التحولات الثقافية الكبرى تستبدل معطيات التنظيم الاجتماعي و يختلف نوع الطلب على الثقافة ومنتجاتها .

- و الحقيقة أن العولمة تمثل – في نظر باحثيها – مجموعة التوجهات ذات البعد المستقبلي لأنها تدور حول قضايا مثل الديمقراطية و الليبرالية الغربية و اقتصاد السوق الحر...إلخ، كما يرى البعض منظريها أنها تجربة في عمومها .

الضغط على بعض الأنظمة- لا سيما – العربية من أجل دفعا للأسرع للتحول السياسي، إذ لم يعد مقبولا و لا معقولا أن تمر هذه الأنظمة على خنق النظام أو النشاط السياسي والإعلامي و على حرمان المرأة في المشاركة في هذا النشاط[2] .

تعتبر الانترنات قمة التطور المعلوماتي لا يستطيع أحد الوقوف ضده، لأنه يبشر بمستقبل عالم جديد ومتقدم صناعيا و علميا وتكنولوجيا، بل أكثر من ذلك فشبكة الانترنات أصبحت قوة تجارية حرة تعتمد على تبادل لا على الاكتفاء الذاتي

(1) بركات محمد مراد: المرجع السابق ، ص ص 28، 29 .

(2) وذان محمد السايح : المرجع السابق، ص 8 .

وبالتالي أثبتت للشباب « أنهم هم من يجلبون الثروة وليس الشركات أو المؤسسات، لأنه أصبح بإمكانهم إنشاء جهاز كمبيوتر محمول يستطيعون من خلاله خدمة قرية وإخراجها من شبه الفقر، أو صنع تصميمات وبيعها عبر الانترنات ، وبالتالي التخلص من عقدة البطالة وتخلص الدولة من الاستيراد الذي يؤدي إلى الديون وبدورها إلى التبعية التي تعود في النهاية لأوامر الدول الكبرى، ضمن مسار العولمة [1] »

قبول العولمة على أنها حتمية لا مفر منها وضرورة لا خيار للناس في قبولها أورفضها ، وهذه النظرة تعني أن مواكبة الكونية ضرورية لسيرورة التقدم، و خاصتا أن أثارها تؤكد تحقيق تقدم العالم في المجال الاقتصادي و السياسي و الاتصال ، وسيطرة على رأس المال و العلم والثقافة وتحقيق حقوق الإنسان دون ما النظر إلى الاعتقاد الديني[2] .

سعي العولمة إلى بناء جماعة إنسانية موحدة متضامنة بمعنى اشتراكية عالمية، تعمل على توزيع عالمي للثروة المادية و المعنوية –في منظورهم –و الذي تطمح إليه الاشتراكية الجديدة التي نحن بحاجة إليها(اشتراكية ديمقراطية)[3] .

تطور الصحافة العربية إخراجا وتصويرا وحفظ للمعلومات، وكذلك من ناحية التوزيع و المحتوى و الذي جعلها توزع في الخارج، وأهم من ذلك دور الكمبيوتر والانترنات في خدمة المنطقة العربية منذ حرب الخليج الثانية[4] .

تمثل العولمة تحدي اقتصاديا وثقافيا آتت أكبر دولة في العالم، وهو م اجعل بعض المتفائلين في مصر مثلا يقبلون التحدي على لسان رئيسهم ألقاه ببرسعيد في مؤتمر شعبي – 1999 م - صرح فيه أن العولمة مفروضة على العالم

(1) محمد على حوات : المرجع السابق، ص ص 78،79 .

(2) أحمد فرج: المرجع السابق ، ص 30 .

(3) برهان غلينون: المرجع السابق، ص 175 .

(4) محمد على حوات: المرجع السابق، ص217.

، لكنها مقبولة لأنها أقامت معايير جديدة للاقتصاد الدولي من جهة، ولأنها جعلت رؤوس الأموال في حركة مستمرة من جهة أخرى، تنتقل إلى حيث توجد فرص جديدة للربح، بل لقد ربطت بين فرص الإبداع ووفرة الحواجز و بل تالي ساعدت على نقل الموارد الاقتصادية إلى حيث تكون كفاءة الاستخدام التي بدورها تجعل مصر ودول العالم الثالث الأخرى يقيمون تلك الفرص لما تحققه من نمو في جميع مجالات[1] .

خير العولمة خير منقذ للشعوب من دنس الحكام، لأن الذي يخاف زمن العولمة ليست الشعوب إنما جلاديها اليائسين ، وفي هذا يقول "وماهيش "

« لا تقف ضد العولمة لأنها أصبحت زمننا الحالي، بل الحكمة تكمن في التكيف معها و مجارتها واستغلال المنافذ الايجابية[2]».

خروج دول العالم الثالث من مأزق الفقر و التخلف ، من خلال إزالة الحدود أمام السوق و الذي يعبد الطريق لدول العالم الثالث للتحسين من وضعيتها للتحسين من وضعيتها ، و الإلتحاق اقتصاديا بركب البلدان الصناعية، ومن خلال العولمة سيكون بوسع المليارات من مواطني العالم المشاركة في الانتصارات التي لم ينعموا بها منذ الثمانينات .

(1) أحمد فرج: المرجع السابق، ص 32 .

(2) إسماعيل معراف: **" لماذا نرفض زمن العولمة "**، جريدة الخبر، الجزائر،العدد 4312 ،2005/02/17 ، ص 19.

العولمة تعني المزيد من التحديات، في النظام الرأسمالي على الرغم من الانتقادات الموجهة إليه مازال يزود العالم برؤيته الخاصة وبتوجيه لبيرالي ديمقراطي يقوم على بعض من احترام الآراء و تكريس مبادئ الإنسان في صورة تراث إنساني عالمي، لا تحده حدود جغرافية معينة[1] .

العولمة في مجالها الثقافي تخلق مشهد ثقافي تتقاطع فيه الأصوات و الهوايات وتتشكل كمجتمع مفتوح على الاختلافات ، وعلى قيم جديدة مكتسبة تتبنى الوعي الأخر بل بالعالم ومعرفته [2].

تكيف بعض الدول مع العولمة من خلال زيادة حصصها في تجارة البضائع والخدمات وخلق التجديدات التكنولوجية وفرض فرص العمل والتي شجعت في انتشار حكومات ديمقراطية أكثر لتحقيق التكامل العالمي و تطوير رأس المال وتحسين البيئة[3] .

الانتشار الواسع للثورة الإعلامية و التكنولوجية، والتي انعكست إيجابا على العالم الثالث – العالم الإسلامي – ولو بنسب متفاوتة ، بحيث أصبح يمتلك وسائل الاتصال و التكنولوجيا وهو ما يمكنه من الإطلالة على العالم ومواكبته ولو بالحد الأدنى أو دون المستوى المطلوب – لعدم وجود وحدة وتكامل بين دوله- [4] .

وخلاصة القول هي أنه و رغم ايجابيات العولمة في جميع المجالات بما فيه الثقافي هدف الغرب الذي يحاول بطريقة أو بأخرى عولمة الثقافة ، وفرض

(1) هناء عبد السلام جعفر : **في فلسفة الحضارة** (اليونانية ، الإسلامية، الغربية)، دار النهضة العربية، بيروت ، ص ص 325، 327 .

(2) حسين معلوم: **التسوية زمن العولمة**، مجلة العولمة، ط 1 مكتبة مطبولي، القاهرة، 1999 ، ص 112 .

(3) ميرلي سي غرندل:**مستعدا أم لا؟ العالم النامي و العولمة** ، ط 1 ، مكتبة العبكان ، الرياض ، 2002، ص 251 .

(4) فتحي يكن، رامزطنبور: المرجع السابق، ص 108 .

قيمه ومناهجه المتنافية مع تقاليد وهوية الشعوب خاصتا العالم الإسلامي، والتي تطورت إلى ما يعرف صراع الحضارات ، ونعني هنا الحضارتين الغربية والإسلامية هذه الأخيرة وقفت حجر عثرة أمام أطماع ورغبات الدول المتقدمة الغربية الأوروأمريكية ،صهيونية، يابانية على حد تعبير

" فرنسيس هوكوياما "(*).

فإلى أي مدى ستصمد هذه الحضارة ؟

إن العولمة ظاهريا ما هي إلا انفتاح على العالم و الاعتراف بالأخر دون فقد الهوية و الحرية ذاته ، ولكنها في حقيقة الأمر تعمل جاهدة لحتوائة و التفوق عليه بمعنى أخر هي تنفي الأخر بالسيطرة عليه واحيانا ببتلاعه، لكن بإمكان هذا الأخر إنقاذ نفسه عن طريق التفاعل الايجابي مع الواقع و العالم الجديد الذي تجنب الاستفادة منه عن طريق المواجهة والتحدي الذي كان أول سبيل اتبعته القوى الكبرى نفسها في تعاملها مع هذه الظاهرة، التي بقدر ايجابياتها كانت سلبياتها والتي استطاعت هذه القوى التغلب عليها و استخدامها لصلحها . فلماذا لا نسلك نحن نفس المسلك؟ .

(*) يرى فوكوياما : أن شعوب العالم كلها قلب الديمقراطية الليبرالية لأنها أكثر صور الحكم العقلانية إلا العالم إلا العالم الإسلامي الذي يعد أكبر عقبة أمام الديمقراطية العالمية لأن في المسلمين نزعة عرقية مبالغ فيها، وكذالك لأن الدين الإسلامي ضد التسامح و المساواة،انظر محمد علي حوات، المرجع السابق ، ص ص 49،50 .

III. المواقف المتعددة من العولمة:

العولمة مثل أي ظاهرة بمجرد ظهورها تتعدد الآراء حولها مابين مؤيد ومعارض،وذلك حسب وجهة نظر كل واحد منهما.

1- موقف المؤيدين للعولمة:

يرى المتحمسون للعولمة أنها «قدر لا مرد له ،وإنها ستصيب أمم المعمورة،التي لم يعد أمامها إلا الخضوع والاستسلام لها»،ولذلك يعتبرونها فرصة ينبغي أن لا تضيع،لان ها في رأيهم المفتاح السحري لكل قضايا البشر،وأنها جنة الأرض الموعودة،ويلوح أنصار العولمة بالتهديد بالدمار الشامل،وذلك في حالة عدم الانخراط في هذه المنظومة الكونية،«لأنها سوف تقرر ليس مصير حضارة معينة أو أمم «ظاهرة العصر وسيماته وان الوقوف في وجهها ومحاولة تجنبها،أو العزلة عنها،إنما هو خروج على العصر وتخل ف وراءه »[2] .

ويرى خبراء الاقتصاد على «إزالة الحدود أمام السوق يعبد الطرق أمام العالم الثالث للخروج من مأزق الفقر والتخلف ،معتبرين أن العولمة تحسن من فرص البلدان النامية للحاق اقتصاديا بركب الدول .

---

(1) محمد برادة غزيرل:**العولمة بين المنظور الغربي والإسلامي**،ص8.

http: //kenanaonline.com/users/tahagibba/downloads/46616 .

(2) المرجع نفسه:ص9.

الصناعية،فيقولون:«فمن خلال العولمة فقط سيكون بوسع ستة مليار موطن في العالم المشاركة في تلك الانتصارات،بلدان التي لم ينعم بها حتى الثمانينيات سوى ستمائة مليون في البلدان الصناعية لا غير» [1].

ويركز الخطاب الأمريكي على القول: «بان العولمة ليست مجرد خيار قابل للتبني والرفض،بل هي حتمية لامناص عنها في توجه النظام العالمي الجديد ،ولا خيار للعالم النامي غيرها إلا خيار بقائه محبوسا في تخلفه [2]» .

فيبين هذا الخطاب ،إن العولمة هي اقرب الطرق لتحقيق الحداثة للعالم المتخلف،وهي أنجع الوسائل لطيها بسرعة لمراحل التنمية الشاملة لأنها وحدها الكفيلة بتأهيل اقتصاديا وفكريا واجتماعيا.

ولقد تبنى هذا ودافع عنها بحماس كبير نخبة من المثقفين لدينا ،أو ما يوصفون بذلك من أساتذة جامعيين وسياسيين وصحافيين في دول العالم الثالث، والذين يطالبون شعوبهم بالاندماج فيها حتى لا يفوتهم قطارها.والتأقلم مع ما يعتبرنه من شروطها ومتطلباتها،من الانفتاح عليها والاستسلام لها...،حتى أصبحت الدواء الشافي من كل داء[3] .

(1) محمد برادة نزيول:المرجع السابق،ص9.

(2) نفسه:ص،9.

(3) نفسه:ص10.

- **مبررات من يقبل بالعولمة :** فتبريراتهم بما يلي

1- التحول الاقتصادية والتطور الذي خلق بدوره أنماطا جديدة للسياسات العالمية ،حيث لم تعد الوحدات السياسية منغلقة على نفسها، كما أصبح الاقتصاد مفتوح ،و أصبح الاقتصاد العالمي أكثر اعتمادا على الذات.

2 - سيادة ما يسمى «ثقافة الخطر» و التي من خلالها يكون هناك اتفاق عالمي على وجود قضايا لها خطر عالمي ويجب التعاون لحلها مثل قضايا الإرهاب والتلوث[1] .

3- إن العولمة يمكن أن تسهم في معالجة مشكلة التمويل التي تعاني منها كثيرا من الدول وخاصة البلدان النامية ،وذلك من خلال تسهيل التدفقات الرأسمالية في إطار تحرير الخدمات المالية وربط الأسواق المال بما تنطوي عليه من مزايا اقتصادية متنوعة.

4- إن العولمة تعني فرصة متكافئة لمن هيا اقتصاده ودرب قواه البشرية وعمل بمبدأ تكافؤ الفرص لموطنيه[2] .

5- ثورة الاتصالات التي أحدثت تقارب في الأفكار والمسافات ،وكان أهم مميزاتها الانترانت،التي استطاعت ضم عدد كبير من الأفراد في جميع أنحاء العالم ،وأصبح ولأول

---

(1) المركز المصري لحقوق المرأة:**العولمة** ،الكراس الخامس ،ص ص37 ، 39.

www .kotobarabia. Com.

(2) فاطمة علوية السيد سعيد:**العولمة وتأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية**،إشراف وحيدي بركات، قسم العلوم الاجتماعية ،جامعة البحرين،2008-2009،ص 42.

مرة ممكن لأي إنسان أن يتصل بغيره من البشر من ثقافات مختلفة في أي وقت ،ولا تقف أمامه حدود جغرافية ،أو اختلاف زمني ،أو ثقافي أو تعدد لغوي ،مما سيجعل الأشخاص أكثر موسوعية في تناول الظواهر ،مما يؤدي إلى خلق ثقافة إنسانية[1] .

6 ـ معالجة مشكلات البطالة من خلال إيجاد فرص العمل المناسبة، كما يمكن أن يتم ذلك من خلال تخصيص وإعادة تخصيص الموارد بصورة اثر فاعلية ،كما يمكن الوصول إلى منجزات تقنية التي تجعل الإنتاج أكثر كفاءة من حيث النوع والكم والكلفة[2] .

7ـ سيادة القيم الغربية ،مثل الديمقراطية ،وحقوق الإنسان والحرية ،وغيرها من القيم التي ستخلق حياة أفضل.

8ـ بدء التحول في الانتماءات من الدولة إلى ما فوق الدولة ،مثل الفوق قومية اوالى ما تحت الدولة ،وهي تحت القومية ،مثل:منظمات المجتمع المدني أي تحول ولاء الفرد بعيدا عن الدولة ،واتجاه عشيرة او الأسرة ا والى منظمة محلية أو عالمية[3] .

(1) المركز المصري لحقوق المرأة :المرجع السابق،ص ص 37، 38.

(2) فاطمة علوي السيد سعيد:المرجع السابق،ص 42.

(3) المركز المصري لحقوق المرأة :المرجع السابق،ص39.

2 ـ موقف المعارضين للعولمة:

أ ـ موقف المسلمين و العرب :

يرفض قطاع عريض من البشر العولمة،ولكن رفضها من قبل المسلمين اشد إزاءها ،فيقول وزير الأوقاف الأردني السابق ،الأستاذ كامل الشريف: « لكي يستطيع المسلم أن يحدد دوره إزاء العولمة ،لابد أن يعرف أولا موقف الإسلام ـ كعقيدة ـ من هذه التبدلات، فمن المفروض أن الإنسان المسلم يبني مواقفه كلها على أساس الفهم الصحيح للإسلام والالتزام بتعاليمه ومبادئه ...ويحدد الجوانب التي تتفق مع نظرة الإسلام الكلية للحياة والناس ...وهي قضية شديدة التعقيد كثيرة المداخل والشبهات (كالعولمة) تزداد الحاجة لهذا الميزان العقائدي الثابت»[1].

فالإسلام يرفض العولمة ،لكونها غير خاضعة لتشريعاته السمحة ،التي جاءت البشر وإرشادها للطريق الصحيح،وهذا يعني أن رفض الإسلام للعولمة معللا لاعتقاد المسلمين أن تشريع الخالق العليم احكم، لقوله تعالي:«ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير »[2].

كما أن هذا الرفض ليس رفضا مطلقا لكل تفاصيل العولمة والياتها،ولكن لما خالفت فيه التشريعات الربانية[3] .

---

(1) صالح الرقب: **العولمة** ، ط1، الجامعة الإسلامية،2003،ص ص57، 58.

(2) سورة الملك :الآية 14.

(3) فهد بن محمد القرشي: **العولمة تعريفها ومخاطرها** ، بحث مقدم للدكتور علي بن نافيع العلياني،لدكتورة العقيدة،كلية الدعوة وأصول الدين،جامعة أم القرى،1427-1428ه،ص ص31،32 .

ويقول **د،عمارة** : «لا تثمر اعتمادا متبادلا ...و لا تثمر العالمية التي هي مطمح الشعوب وأمل الحضارات ومطلب المستنيرين »، وإنما العولمة من وجهة نظره: « تثمر تزايد الخلل في علاقات الأقوياء بالمستضعفين الساعين إلى النهوض و الانعتاق من مأزق التخلف والاستضعاف ».والذين يبشرون بالعولمة من وجهة نظره «الكذبة الذين صك الإعلام الغربي لهم مصطلحات ،وقذف به إليهم »،وهم شابه :«بالمثقف المعطل عن العمل [1]» .

كما أدت العولمة : « إلى إعدام بعض المصطلحات المهمة التي شغلت ساحات الفكر والسياسة لفترة طويلة مثل مصطلح العالم الثالث ،ومصطلح التحرر والتقدم... وهناك من اعتبر أن ايديو لوجيتها تتميز بفقرها الرمزي والتصويري ولا ترضي التطلعات البشرية الدفينة ولا

تتوفر على عناصر الحكم والأمل التي تلازم الرؤية الجماعية لضبط العلم وتغييره[2]» .

كما تضيف **الدكتورة نعمات احمد فؤاد** :«بل إن الهدف الأساسي من العولمة ،تشكيل أمم الحضارات العريقة في حضاراتها ونفسها وعقائدها وتغريب إنسانها،في أفكاره ومنهاج تعليمه...».

(1) سليمان بن صالح الخراشي : **العولمة** ،ط1،دار بلنسية ،المملكة العربية السعودية ،1420ه،ص13.

(2) محمد برادة غزيول:المرجع السابق ،ص ص10،11.

فالعولمة كما يقولون بعضهم : «هوية بلا هويةٍ» ،فالغرب يريد فرض نموذجه وثقافته وسلوكياته وقيمه ،وأنماط استهلاكه على الآخرين[1] ».

ب ـ موقف الغربيين:

فيقول المفكر الفرنسي **" رجاء جارودي"** عن هذه العولمة الأمريكية الصهيونية ، « هذه الوحدة التي أسسها الحكام الأمريكان واللوبي الصهيوني "الآي باك ـ aipac"،وساسة دول إسرائيل ،تقوم اليوم على وحدة الهدف الذي هو محاربة الإسلام وآسيا ،اللذين يعدان أهم عقبتين في وجه الهيمنة العالمية الأمريكية والصهيونية [2] » .

كما يناهض الكتاب السلفيون العولمة ،ويناصبونها العداء ظنا منهم إنها مؤامرة غربية[3] .

ومن بين الناقمين الكارهين للعولمة الوزير الأمريكي **" روبير ريتش"** الذي يأخذ على العولمة مضيها في إنشاء نظام من الطبقة السفلة داخل الديمقراطية الصناعية يتسم بالفقر وانعدام الأمل.

(1) سليمان بن صالح الخراشي:نفسه،ص ص،32.

(2) صالح الرقب: المرجع السابق،ص 58.

(3) مجد الدين خمش : **العولمة و تاثيرتها في المجتمع العربي**، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،الأردن ، 2010-2011،ص ص49،50 .

وهناك من يرى أن: « العولمة عبارة عن القولية الكلية للأحادية الأكثر اتساعا وشمولية تنجرف إليها الأوضاع الدولية مدفوعة نحوها بالثورتين الاقتصادية والمعلوماتية المذهلة[1]» .

ويقول **"جار ودي "** عن العولمة :« نظام يمكن الأقوياء من فرض الدكتاتوريات اللا إنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق».

ويقول باحث آخر ومن المؤكد أن المستهدف بهذا الغزو الثقافة هم المسلمين وذلك لعاملين:

1ـ ما تمتلكه بلادهم من موارد أولية هائلة يأتي على رأسها النفط...

2 ـ ما ثبت لهم عبر مراكزهم وبحوثهم ...إن هذه الأمة مستعصية على الهزيمة،إذا حافظة على هويتها الإسلامية [2] .

(1) محمد برادة غزيول:المرجع السابق،ص ص10،11.

(2) صالح الرقب:المرجع السابق،ص58.

ويرى **الفرنسيون** أن:« العولمة صيغة مهذبة للأمركة[1] ».

وهكذا نرى أن مفهوم العولمة حسب رأي معارضيها ،هي توسيع الهيمنة الأمريكية وأمركة العالم كله ،وهو ما أعلنه بالفعل" **فريدمان**":« نحن أمام معركة سياسية وحضارية فظيعة ،العولمة هي الأمركة والولايات المتحدة قوة مجنونة ،نحن قوة ثورية خطيرة وأولئك الذين يخشوننا على حق صندوق النقد قطة أليفة بالمقارنة مع العولمة ،في الماضي كان الكبير يأكل الصغير ،أما ألان فالسريع يأكل البطيء[2]» .

كما يقول **"دانيال بينك**[3]:«عولمة جيدة ،لكنها ليست مثالية ولا يجرد بنا أن ندع المثالي ،أن يكون عدوا للجيد[4]» .

كما صورها " **كرولين طوماس** "و " **تبيستر ولكين** " في كتابهما الذي صدر سنة 1997م تحت عنوان "العولمة والجنوب": « ليست فقط تكرس الفروقات وانعدام العدالة الاجتماعية ،والمساواة بين الشمال المتخم بالغنى والجنوب المدقع بالفقر ،وإنما تضاعف هذه الفرو قا ت وتجعل من الصعب إذ لم يكن من المستحيل ردم الفجوة التي اتسعت ،وسوف تتسع مع العولمة ،ليست في دول الجنوب فحسب وإنما سوف تعمق

(1) سليمان بن صالح الخرشي :المرجع السابق،ص32.
(2) محمد برادة غزيول : المرجع السابق،ص12.
(3) دانيال بينك:مستشار تجاري ومحاضر جامعي ،ألف كتاب « awhole new mind».
(4) دانيال بيك:**مكان العمل المتغير** ، مجلة أميركية الكترونية"ي واس ايه"،فيفري،2006،ص 20.

جيوب الفقر داخل الغرب نفسه ،بل إن الخوف امتد إلى عدم تخوف الجناح المتطرف من العولمة يرجع لعدم وضوح الرؤيا بالنسبة لخطاب العولمة في الاقتصاد العالمي [1] ».

ويرى بهذا المعارضون بان العولمة جرافة المعلومات والتكنولوجية الجبارة وأنها ستؤدي إلى تدمير منهجي لثقافة الشعوب باعتبارها قوة استعمارية جديدة ، أوصولية جديدة اخطر من أي أصولية ثقافية أو دينية.

ويقول احد **الفلاسفة** المعاصرين: « إذا كانت الملائكة الأبرياء تظهر في عموميات العولمة فان الشياطين تختبئ في تفاصيلها[2]».

(1) محمد برادة غزيول:المرجع السابق،ص ص12،13.

(2) نفسه:ص13.

ج ـ مبررات المعارضين للعولمة :

1ـ إن كلمة "العولمة " كلمة طنانه للإشارة إلى آخر مرحلة من الرأسمالية،وللعولمة تظهر الحكومات وكأنها ضعيفة في مواجهة الاتجاهات العالمية ،وهذا يؤدي إلى شلل المحاولات الحكومية لوضع قوى الاقتصاد العالمي تحت التحكم والتنظيم [1] ،كم أن النماذج التي تحدثت عنها العولمة باعتبار أنها مفيدة يمكن تقييدها كما يلي:

❶ ـ إن الاقتصاد الدولي الحالي ،ليس فريدا من نوعه في التاريخ، فهو اقل انفتاحا على الاقتصاد الدولي ،الذي كان مابين سنتي 1870-1914م.

❷ ـليس هناك تحول مالي ورأسمالي من العالم المتقدم إلى العالم النامي حيث أن جميع الاستثمارات المباشرة تتركز بين دول العالم المتقدم[2] .

2 ـ على الجانب الاقتصادي ،قد تساهم العولمة في تعميق التبعية الاقتصادية ،لأنها دعوة لفتح الأسواق والاقتصاد بعامة ،على نحو غير متكافئ في ضوء تخلف قوى الإنتاج وتردي الكم والكيف الإنتاجيين، ولاشك في أن هذا الحال يعرض الاقتصاد الوطني إلى المزيد من الأزمات التي لا يقوى على مواجهتها[3] .

---

(1)المركز المصري لحقوق المرأة :المرجع السابق،ص39.

(2) نفسه:ص ص39، 40 .

(3)فاطمة علوي السيد سعيد: المرجع السابق،ص 42 .

3 ـ العولمة غير متوازية في تأثيراتها ،ففي الوقت الذي تبدو فيه العولمة كنظرية غربية قابلة لتطبيق على مجموعة صغيرة من البشر، نجد أن الآخرين لا تنطبق عليهم هذه النظرية ،بل إن العولمة تعمل على زيادة الفروق بين المجتمعات .

4 ـ ليس كل قوى العولمة المتعولمة بطبيعتها جيدة ، فالعولمة قد تسهل انتقال المخدرات والإرهاب[1] .

5 ـ إن العولمة تكرس التبعية الاقتصادية والسياسية ،وتعيد الهيمنة بصور جديدة ووسائل أخرى[2] .

6 ـ قد تكون العولمة آخر مراحل "الامبريالية الغربية "(الاستعمار والسيطرة الغربية)،أي أن العولمة قد تكون هي الشكل الأخير للاستعمار الغربي في شكله الجديد وليس في الشكل التقليدي له [3].

7 ـ إن عالمية الأسواق ومنها فتح الباب إلى الاستثمار الأجنبي ،يعمل على استنزاف الموارد الوطنية ،وإرباك عمل أسواق المال والتأثير سلبا على الاستقلال القرار السياسي.[4].

(1) المركز المصري لحقوق المرأة : المرجع السابق، ص ص 41، 44 .

(2) فاطمة علوي السيد السعيد : المرجع السابق، ص 42 .

(3) المركز المصري لحقوق المرأة : المرجع السابق، ص 43 .

(4) فاطمة علوي السيد السعيد : المرجع السابق، ص 42 .

ومما ذكر نرى انه ينبغي في نظر هؤلاء الانغلاق على الذات، والانكماش داخل بوثيقة ضيقة.« فالعولمة كصورة جديد في واقع وعلاقة النظام الغربي ،وخاصة الأمريكي بالعالم ،هي حقيقة لا ينكرها إلا واهم ولكن المطلوب هو التعامل مع هذا الواقع، وليس التسليم والقبول بهذا الواقع [1]».

(1) محمد عمارة : **مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربي**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001 ، ص 47 .

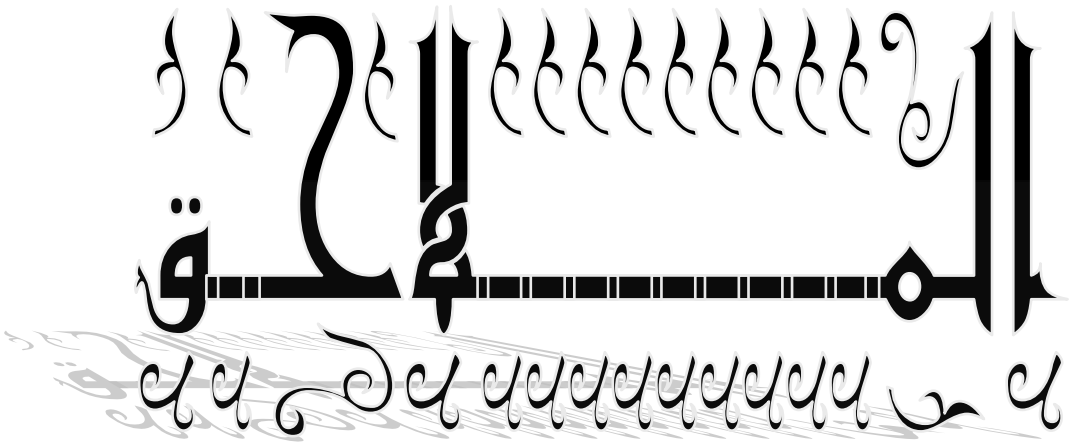
الملاحق

الملحق 01 : المراحل الخمسة لنموذج " روبرتسون " عن تاريخ تطور العولمة

المرحلة الجينية : مركزها المحرك أوربا

الفترة التاريخية	أهم التحولات نحو العالمية والعولمة و الكونية
بداية القرن الخامس عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر ميلاديين.	ـ نمو المجتمعات القومية . ـ إضعاف القيود التي سادت في القرون الوسطى ـ تعميق الأفكار الخاصة بالفرد وبالإنسانية . ـ سيادة نظرية عن العالم . ـ بداية الجغرافيا الحديثة ـ ذيوع التقويم الغريغوري

مرحلة النشوء :

الفترة التاريخية	أهم التحولات نحو العالمية والعولمة و الكونية
في منتصف القرن الثامن عشر ميلادي وحتى عام 1870 وما بعد .	ـ تحول حاد في فكرة الدولة المتجانسة الموحدة . ـ ببداية تبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية . ـ بداية تبلور المفاهيم الخاصة بالأفراد و بالمواطنين الخاضعين للقانون في للدولة . ـ نشوء مفهوم أكثر تحديد للإنسانية . ـ زيادة الاتفاقيات الدولية . ـ نشوء المؤسسات المنظمة للعلاقات و الاتصالات بين الدول. ـ بداية مشكل قبول المجتمعات الغير أوربية في"المجتمع الدولي" ـ بداية الاهتمام بموضوع القومية والعالمية

مرحلة الانطلاق

الفترة التاريخية	أهم التحولات نحو العالمية والعولمة والكونية
من 1870 وما بعده إلى العشرينيات من القرن العشرين ميلادي.	ـ ظهور مفاهيم كونية مثل "خط التطور الصحيح "و المجتمع القومي "المقبول" والهويات القومية والفردية ثم إدماج المجتمعات الغير أوربية في "المجتمع الدولي" بداية عملية الصيغة الدولية للأفكار الخاصة بالإنسانية ومحاولة تطبيقها . ـ تطور هائل في عتاد وسرعة الأشكال الكونية للاتصال ظهور المنافسة الكونية مثل الألعاب الاولمبية وجوائز نوبل ـ تطبيق فكرة الزمن العالمي والتبني شبه كوني للتقويم الغريغوري . ـ قيام الحروب العالمية الأول ونشأة عصبة الأمم

مراحل الصراع من أجل الهيمنة :

الفترة التاريخية	أهم التحولات نحو العالمية والعولمة والكونية
منذ العشرينيات من القرن العشرين إلى منتصف التسعينات منه .	ـ بداية الخلافات و الحروب الفكرية حول مصطلحات الناشئة الخاصة لعملية العولمة المطلقة . ـ نشوء صراعات كونية حول صورة الحياة وأشكالها المختلفة التركيز على الموضوعات الإنسانية بحكم حوادث الهولوكست وإلقاء القنبلة الذرية اليابان وبروز دور الأمم المتحدة .

مرحلة عدم اليقين :

الفترة التاريخية	أهم التحولات نحو العالمية والعولمة والكونية
من منتصف الستينات إلى التسعينات من القرن العشرين .	ـ ثم إدماج العالم الثالث في المجتمع الدولي . ـ تصاعد الوعي الكوني في الستينات . ـ هبوط على القصر . ـ تعمق قيم ما بعد المادية . ـ نهاية الحرب الباردة . ـ شيوع الأسلحة النووية . ـ تزايد عدد المؤسسات الكونية إلى الشركات العالمية . ـ المجتمعات الإنسانية تواجه مشكلة تعدد الثقافات والسلالة داخل المجتمع نفسه . ـ تعقد المفاهيم الخاصة بالأفراد لإعتبرات خاصة بالجنس والسلالة . ـ ظهور حركة الحقوق المدنية . ـ النظام الدولي الأكثر سيولة . ـ نهاية النظام الثنائي القطبية . ـ زيادة الاهتمام بالمجتمع المدني العالمي و الموطنينة العالمية . ـ تدعيم نظام الإعلام الكوني .

ملاحظة : حسب " روبرتسون " فإن أهم مرحلة تبلور فيها الاتجاه العالمي الحديث والمعاصر ـ فكرة ومسار ـ هي فترة ما بين 1880 - 1925 م .

يسين السيد: "في مفهوم العولمة "،المستقبل العربي العدد 228فيفيري 1998ص 9- ص11 .

ملحق02 :مجموعة الأهداف الحيوية للعولمة

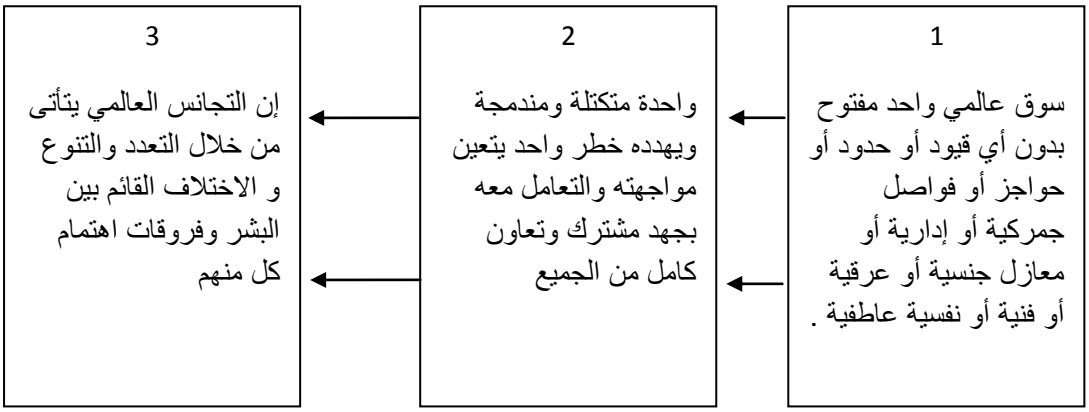

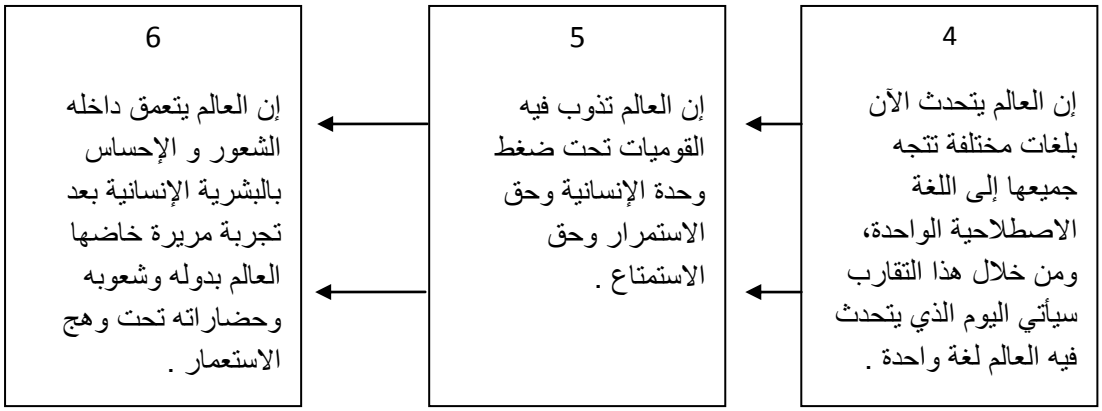

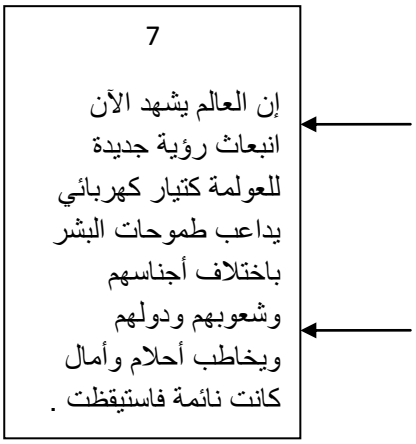

محسن أحمد الخضير: المرجع السابق ، ص 152.

ملحق 03: أمثلة عن ظاهرة الاندماج بين الشركات الكبرى في العالم

طاهرة الاندماجات بين الشركات المتعددة الجنسيات تعود إلى ما يسميه "جيمس غولدن" (James Golden) بـ « التعاون التنافسي» فحسبه أصبحت النفقات من أجل البحث التنموي واكتشاف الأسواق أكثر ثقلا على شركة لوحدها، لذلك فإن تحقيق اتفاقات تعاون في قطاع محدد، لا يمنع من حصول تنافس في قطاعات أخرى وقد بدأت عمليات الاندماج الأولى في السبعينات .

ففي 1971 م حصل اندماج مالي بين" جنرال موت ورز " (General Motors) في رأسمال " إيسوزو "(Isuzo) وبين " كرايزلر " (Chuysten) و " ميتسوبيشي (Mitsubishi) وتتالت عمليات الشراء و التحالف و الاندماج لتتضاعف وتتكاثف وتتسارع خلال عقد التسعينات الحالي ومن أمثلة تلك الظاهرة:

اندماج " بوينغ " (Boeing) الرقم الأول عالميا و "ماك دونالد دوجلاس "

(ML Donalld Douglas) الرقم الثالث عالميا في 1996/12/15 وهما شركتان أمريكيتين لصناعة الطائرات المدنية و العسكرية و الشركات الاندماجية الجديدة تحمل اسم "بوينغ "استهدفت تحقيق مبيعات قدرها 47.7 مليار دولار سنة 1997. منها نحو 28 مليار دولار من "بوينغ " و 20 مليار دولار من "ماك دونالد دوجلاس ". لتنافس شركة "ايرباص " الأوربية ، صفقة شراء السيارات الأمريكية " chyresb " من طرف الشركة الألمانية " DAIMLER .BENZ" بمبلغ 43 مليار دولار .

شركة الهواتف (AMERITCH) من طرف " SBC COMMO.VICDIA" بمبلغ 60 مليار دولار .

شركة الأدوية (CIBA) من طرف (SANDOS) بمبلغ 36.6 مليار دولار مما أعطى فرصة لظهور (NAUARTIS) شركة لتصبح الرقم اثنين في الصناعة الصيدلانية عالميا، و الرقم الأول في علوم الأحياء (منها التكنولوجيا)، بقيمة برصوية تقدر بـ 75 مليار فرنك، برقم أعمال 36 مليار وربح 5.8 مليار (مارس 1996) وهذا بعد عام من اندماج (

GLAXO) مع (WELLCOME) لتصبح (نوفارتيس) الرقم الثاني في صناعة الأدوية عالميا.

الاندماج بين " BT" (Exbritich Telecom) ومن بعد اندماج MCIمع (WORLD COM) بقيمة 30 مليار دولار .

الاندماج بين (HOECHST) الألمانية للأدوية (الثالثة عالميا) و المجموعة الفرنسية (ROUSSEU CLAF) .

شراء بنك طوكيو من طرف (MUTSOBISHI BANK) بـ 33.8 مليار دولار شركة بنك سويسرا من طرف اتحاد البنوك السويسرية 24.3 مليار دولار .

الاندماج التاريخي بين عملاق الحديد و الصلب الألمانيين (THYSSEN) و

(KRUPP) برقم أعمال يصل 63 مليار دولار .

الاندماج بين (MATRA) و (BAE) لصناعة الصواريخ ، التقارب بين

(FRAMATOME) و(GEZALSTHOM) البريطانية(الصناعة النووية) . الاندماج بين(CANAL PLUS) و (MURDOCH) و (KIRTCH) في معركة شديدة لمراقبة القنوات التيماتيك للتكنولوجيات الرقمية (رقم أعمال كنال بلوس)، أكبر من صناعة التعدين الفرنسية كلها .

التحالف الاندماجي بين شركة " فورد " الأمريكية و "فولفو " السويدية (جانفي 1998 م)بقيمة 6.40 مليار دولار، و هذا لتواجد "فولفر " المنافسة، إذ تنتج فقط 400 ألف سيارة سنويا، بينما لابد لكل شركة سيارات أن تصل إلى مستوى منافسة عالمي أن تكون منتجة ل 2 مليون سيارة .

تحالف طويوطا (TOYOTA) مع " جزال موتورز " لإنتاج سيارة (NOUA)

اتفاقات بين (RRITISHAIBWAYS) والرقم الأول في النقل الجوي الأمريكي

.(AMERICAN AIRCINES)

وهناك العديد من الاندماجات الأخرى الحاصلة و المحتملة و قد صاحبت هذه الاندماجات تسريحات للعمال بالآلاف ، و معظمها تمت ما بين 1996م -1998 ، و قد بلغت عمليات الاندماج – الامتلاك – في العالم 1600 مليار دولار سنة 1997 م ، و القطاعات الأكثر تعرضا لهذا السباق للتعملق (Gigantisme) هي البنوك، الأدوية ، الإعلاميات ، والاتصالات ، الصناعات الغذائية ، السيارات وذلك في إطار تسارع العولمة ، ومحاولة من المجموعات الكبرى في ثلاثية

(أمريكا الشمالية و الإتحاد الإوزي اليابان) لانتهاز فرصة حالة اللاضبطية للاقتصاد العالمي لتتوحد كوكبيا .

إننا بذلك نشهد بهذه الاندماجات العملاقة التصاعد القوي للشركات الكوكبية بحيث تبدو سلطة معظم الدول و الأحزاب ، و النقابات .

قاسم حجاج :المرجع السابق، ص 468 -470 .

قائمة المراجع و المصادر

قائمة المراجع والمصادر

1 ـ القرآن الكريم.

2 ـ أمين سمير: في مواجهة عصرنا،ط1 ،مسينا للنشر ،القاهرة، 1998.

3 ـ أمين سمير،وآخرون: العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، ط1 ،مكتبة مدبولي،مصر ،1995 .

4 ـ بركات محمد مراد:ظاهرة العولمة رؤية نقدية ،كتاب الأمة ،

5 ـ جعفر هناء عبد السلام: في فلسفة الحضارة (اليونانية ،الإسلامية ،الغربية)،دار النهضة العربية ،بيروت.

6 ـ الجميل سيار :العولمة الجديدة ،مركز الدراسات الإستراتيجية البحوث والتوثيق،بيروت،1997 .

7 ـ جوزيف سي ناي جون دناهيو:الحكم في العالم يتجه نحو العولمة، ترجمة محمد الشريفطح ،ط1،مكتبة العبيكان ،الرياض،2004 .

8 ـ حجاج قاسم :العالمية والعولمة،ط1،جمعية التراث،القرارة،الجزائر،2003.

9 ـ الحديشي مؤيد عبد الجبار:العولمة الإعلامية ،ط1،الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن،2002.

10 ـ حوات محمد علي :العرب والعولمة ،د ط،مكتبة مدبولي،القاهرة ،2002.

11 ـ الخراشي سليمان بن صالح: العولمة ،ط1،دار بلنسية ،المملكة العربية السعودية،1420.

12 ـ خمش مجد الدين: العولمة وتأثيراتها في المجتمع العربي،ط1،مجدلاوي للنشر والتوزيع،الأردن،2010- 2011.

13 ـ الخضيري محسن احمد :العولمة الاجتماعية ،ط1،مجموعة النيل العربية،2001.

14 ـ راغب نبيل :اقنعة العولمة السبعة،دار غريب للنشر والطباعة ،القاهرة،2001.

15 ـ الرقب صالح :العولمة ،ط1،الجامعة الاسلامية ،2003.

16 ـ سي غرندل ميريلي :مستعد ام لا؟ العالم النامي والعولمة،ط1،مكتبة العبيكان ، الرياض،2002.

17 ـ عمارة محمد: مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر ،2001.

18 ـ الغفوري عبد الواحد:العولمة والجات ،ط1،مكتبة مدبولي ،القاهرة،2000.

19 ـ فرانسي فوكوياما:نهاية التاريخ ،ترجمة وتعليق حسين الشيخ،ط1 ،دار طوالش،بيروت،لبنان،1993.

21 ـ مالك بن نبي :الصراع الفكري في البلاد المستعمرة ،الفكر دمشق،1779.

22 ـ مجموعة المفكرين :الإسلام والعولمة ، الدار القومية .

23 _ المرسي كمال الدين عبد الغني : الخروج من فخ العولمة ، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002 .

24 _ المركز المصري لحقوق المرأة :العولمة ، الكراس الخامس .

25 _ ممدوح محمود منصور : العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة و الأبعاد، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية، 2003 .

26 _ هاردت مايكل ، انطونيو نيجري: إمبراطورية العولمة ، ترجمة فاضل جتكر،ط1 .

27 _ اليحياوي يحى : العولمة أية عولمة، إفريقيا الشرق، المغرب ، 1999 .

28 _ يكن فتحي ، طنبور رامز: العولمة ومستقبل العالم الإسلامي ، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005 .

الرسائل الجامعية:

1 _ جبايلية ثلجة : العولمة وسيادة، رسالة ليسانس ، معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، باتنه ، 2002 .

2 _ علوي السيد سعيد فاطمة : العولمة وتأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، إشراف وحيدي بركات ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة البحرين، 2008_2009 .

3 _ القرشي فهد بن محمد : العولمة تعريفها ومخاطرها ، بحث مقدم للدكتور علي بن نفيع العلياني ، لدكتورا العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين ،جامعة أم القرى ، 1427هـ _ 1428 هـ .

4 _ كرازدي إسماعيل : العولمة والسيادة، رسالة ماجيستير، معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة باتنة .

الجرائد والصحف و المجلات و الدوريات:

1 _ إبراهيم حسين توفيق: العولمة و الأبعاد و الانعكاسات السياسية، مجلة علم الفكر ، الكويت ، المجلد 28 ، العدد 6 ، أكتوبر 1999 .

2 _ بركات محمد مراد : ظاهرة العولمة رؤية نقدية، كتاب الأمة ، قطر ، العدد 86 ، جانفي ، 2002 .

3 _ بغالي محمد: ليس للعرب أي تأثير في تطور النظام العالمي ، جريدة الخبر، الجزائر ، العدد 4316 ، 2005/02/12 .

4 _ بلقزيز عبد الإله : العولمة والهوية الثقافية ، المستقبل الغربي ، مراكز الدراسات العربية ، لبنان العدد 223 ، مارس 1998 .

5 _ بوزيد أحمد: أطفال العالم في خطر ، العربي ، الكويت ، العدد 504 ، نوفمبر ،2000 .

6 _ تقبيل نور الدين : العولمة و الأمركة، جريدة الأسبوع العربي ، العدد 72 ، فيفري ، مارس ، 2005 .

7 _ تويقر عبد العزيز: مؤسسات العالم الثالث أمام تحدي العولمة، جريدة أخر ساعة ، العدد 614 ، 12 ديسمبر 2004 ، الجزائر.

8 _ الجابري محمد عابد : العولمة والهوية الثقافية عبر أطروحات المستقبل العربي ، لبنان ، العدد 228 ، فيفري 1998 .

9 _ حجازي محمد مجدي : العولمة وتهميش الثقافة الوطنية ، رؤية نقدية من العالم الثالث، مجلة عالم الفكر ، المجلد 28 ، العدد 2 ، أكتوبر، 1999 .

10 _ حيرش فريدة غيتوه: موقف الإنسان العربي من ثقافة العولمة، جريدة الشيماء، الجزائر ، العدد 2 ، 19، 26 فيفري 2005 .

11 _ خزار محمد : العولمة و أهدافها ، مجلة الأحياء ، كلية العلوم الاجتماعية والسياسية ،جامعة باتنة ،الجزائر ، العدد 2 .

12 _ سهبول: الحركة الإسلامية وتحولات الواقع خبرات و تجارب ، جريدة الأسبوع العربي ، العدد 12 ، 70 ، 19 فيفري 2013 .

13 _ عبد الله عبد الخالق : العولمة جذورها وزرعها وكيفية التعامل بها ،مجلة عالم الفكر، الكويت ، المجلد 28 ، العدد 2 .

14 _ عبد الوهاب بن منصور : ماذا بقي من الديمقراطية ، جريدة الخبر ، العدد 4321 ، 17 أفريل 2013 .

15 _ معراف إسماعيل: لماذا نرفض زمن العولمة، جريدة الخبر ، الجزائر ، العدد 4312 ، 2005/02/27 .

16 _ معلوم حسين : التسوية زمن العولمة، مجلة العولمة ، ط 1 ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1999 .

17 _ وذان محمد السايح : الدولة العربية و الإسلامية في فخ العولمة و الأمركة، جريدة العربي ، الجزائر ، العدد 71 ، 26 فيفري 2005 .

18 _ بنك دانيل : مكان العمل المتغير ، مجلة أميريكية إلكترونية"يو أس أي "، فيفري 2006 .

الملتقيات

_ بوتفليقة عبد العزيز: التلفزة الجزائرية ، القناة الأولى ، الندوة الدولية ، حول حوار الحضارات التي نظمها اليونسكو.

_ القصاب عبد الوهاب : التلفزة الجزائرية ، القناة الأولى ، حصة دائرة الضوء ، تقديم كريم بوسالم ، 2005/04/07 .

المواقع الإلكترونية:

1 _ أماني قنديل : دور المنظمات الغير حكومية في التنمية في البيان 1999

http //www.albayan.net/19999

Zaki laidi :

Phielippe Madel la conferece de LELLE 19/02/1999.

2 _ محمد برادة غزيول : العولمة بين المنظور الغربي و الإسلامي ،

http// Kenanonline.com /TAHAGIBBA /downloads/466 .

3 _ http//www.macler. net/new article col04 .

الفهرس

الفـــــــهرس

المحتويات	الصفحة
مقدمة	
الفصل الأول : مفهوم العولمة ونشأتها و أهدافها .	
I. مفهوم العولمة .	
1 - لغة .	
2 - اصطلاحا .	
أ - عند المفكرين العرب .	
ب -عند المفكرين الغرب .	
I. نشأة العولمة .	
II. أهداف العولمة وقياداتها .	
1 -أهدافها .	
2 -قيادتها .	
الفصل الثاني :تطور العولمة وأساليبها ومظاهرها .	
I. تطور العولمة .	
II. أساليبها ووسائلها .	
1 - الشركات المتعددة الجنسيات	
2 - المؤسسات الدولية	
أ - صندوق النقد الدولي	
ب -البنك العالمي	
ج -منظمة التجارة العالمية	
3 -الثورة المعلوماتية .	
4 -الحركات غير الحكومية .	
III.مظاهرها	
1 -المظهر السياسي .	
2 -المظهر الاقتصادي .	
3 - المظهر الاجتماعي .	

المحتويات	الصفحة
4 - المظهر الثقافي .	
الفصل الثالث:تقييم العولمة والمواقف المتعددة منها	
I. أثار العولمة على عالم الشمال	
1- الآثار السلبية للعولمة على دول الشمال	
2 - الآثار الايجابية للعولمة على دول الشمال	
II. أثار العولمة على عالم الجنوب (العالم المتخلف)	
1- سلبيات العولمة على دول الجنوب	
2 - فوائد و ايجابيات العولمة على دول الجنوب	
III. المواقف المتعددة من العولمة	
1- موقف المؤيدين للعولمة ومبرراتهم	
2- موقف المعارضين(المناهضين) للعولمة	
أ - موقف المسلمين العرب	
ب - موقف الغربيين	
ج - مبررات المعارضين للعولمة	
الخاتمة	
الملاحق	
قائمة المصادر و المراجع	
الفهرس	

الخاتمة

تعد دراسة مضمون هذا البحث بعناصره المهمة ونتائجه الأكثر أهمية بنفس، درجة حركة ظاهرة العولمة التي أسفرت ما يلي:

ـ تناول الظاهرة ومحاولة تقديم تعريف لها يجعلنا أمام اتجاهين متناقضين، اتجاه غربي أخذها من منظار ايجابي لمسايرتها التقدم الحضاري، و التكنولوجي و حتى الاقتصادي ، والاجتماعي و اتجاه فسرها في إطار مفهوم الصراع الدولي، على أنها تحاول خلق فجوة بين الجنوب و الشمال .

ـ إن العولمة كظاهرة لم تبرز جليا مع عقد التسعينات من القرن العشرين ،ومع ذالك فقد جاءت كتتويج لتطور تاريخي يمتد لعدة قرون بدءا من عصر الكشوفات الجغرافية في القرن الخامس عشر، وصولا إلى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال و المعلومات في القرن العشرين ، مرور بسلسة طويلة من التحولات السياسية ، والاقتصادية ،الاجتماعية ، وكذا الثقافية و التكنولوجية ، التي أسهمت ظهور ما يسمي بالقرية الكونية.

ـ أما أهدافها من وجهة نظر السائدة في دول الجنوب ، فتتمثل في استهداف برامج وسياسات معينة، ثم التخطيط لها من طرف قوى كبرى عالمية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق مصالحها وفرض هيمنتها على العالم .

ـ إن دعاة العولمة ومن أجل تفعيل حركيتها و فرضها كحتمية تاريخية لابد للجميع من تسليم ، والانضمام إلى مسارها ، فيعتمدون على مجموعة من الآليات، و القوى منها : الثورة المعلوماتية، و التكنولوجيا الاتصال التي تمثل ـ حسب رأينا ـ الطاقة المولدة، و المحركة للعولمة .

ـ لقد استطاعت العولمة أن تنشأ و تبني مراكز سلطة بديلة، سلطة في أيدي الشريكات الدولية لها نفوذها، وقوتها التي تستخدمها وتحرص لزيادتها الاستمرار فيها إلى أبعد الحدود .

ونفس الأدوار أصبحت تقوم بها المؤسسات الاقتصادية العالمية و الإقليمية على رأسها صندوق النقد و البنك الدوليين و منظمة التجارة العالمية ، حيث كانت بمثابة مرشد و موجه للاقتصاد العالمي بعد تعاظم قوتها، و اتساع مجالات أنشطتها إلى درجة أصبح لا يمكن لاقتصاد أي دولة أن يقال عنه « متطور» إذا لم تكن الدولة لها عضوية بمنضمة التجارة العالمية.

تعد المنظمات غير الحكومية أو المجتمع المدني العالمي، كذلك من أساليب العولمة. وقد أصبح لها، منذ مطلع التسعينيات ، قواعد التعامل الدولي في مختلف الميادين، كالدور الذي تلعبه منظمة العفو الدولية التي هي بمثابة وسيط جديد له دوره المتزايد تحت غطاءات مختلفة وبدعم من طرف القوى العالمية الجديدة ،في حين نجد المظاهر السياسية تتجلى من خلال تراجع سيادة الدول وتضاؤل قوتها . كما تقلصت بعض صلاحيات مؤسساتها .

ـ كما أن العالم أصبح موحد اقتصاديا وتحكمه أسس ونظم مشتركة ومتداخلة وتديره كيانات جديدة .

ـ و المظهر الثقافي هو حصيلة المظاهر الأخرى . لأنها كانت مروجة لفكرة الثقافة العالمية على حساب الخصوصية الثقافية . فأدى ذلك إلى تنامي دور الأديان وتعدد النقشات حول حوار الأديان والحضارات بحثا عن قواسم مشتركة لتحقيق التعاون والسلام العالميين.

ـ أما المظهر الاجتماعي فقد كان أكثر المجالات تأثرا على النحو سلبي بمظاهر العولمة . من خلال تعميق حدة الفوارق الطبقية و اتساع الهوة الاجتماعية ، والاقتصادية بين الأغنياء و الفقراء .

ولتدعيم الحقائق المتوصل إليها من خلال دراسة الفصلين الأول والثاني، يمكن إيجاز انعكاسات العولمة على العالم كتالي :

ـ إن حالة الصراع داخل المنظومة الغربية ـ منذ مطلع التسعينات ـ كانت نتيجة اتساع الفجوة بين الأغنياء و الفقراء ، ونتيجة عوامل أخرى منها تنامي نزاعات التطرف و العنف في المجتمعات المتقدمة .

ـ ولكن الولايات المتحدة الأمريكية ورغم الصراع الموجود داخل هذه المنظومة إلا أنها استطاعت المحافظة على تماسكها بإقناعها أنها المستفيدة الأولى من العولمة ،وبالتالي لا تهم معانات الأخر التي شملت مجالات عديدة، و خاصة المجال الثقافي الذي تأثر بما تفرضه العولمة ، من قيم و أفكار لا تتوافق و ما هو موجود عند المجتمعات الإسلامية من تقاليد ومناهج تعبر عن هوية الشعوب، مما جعل العالم الإسلامي ينظر إليها من منظار سلبي، لكن هذا لا يعني أنها مرفوضة جملتا وتفصيلا ، لأن هناك إيجابيات انبثقت عنها ، وهو دليل على إمكانية التفاعل الإيجابي الذي يتخذ طرق و أشكال كثيرة ، يتطلبها مسار العولمة.

فإلى أي مدى يمكن لعالم الجنوب بصفة عامة والعالم الإسلامي بصفة خاصة أن يتفاعل إيجابيا مع ظاهرة العولمة في ظل التحديات التي تفرضها و الفرص التي تمنحها في المستقبل ؟ .